كتاب حسن الثنا مع خلوصة الاداب

يسح ٢٣

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستبصر
وأنا الفقير المتولي بأوقاف الأعظم الله تعالى وأمر أعوانه
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه الاعانه والتوفيق

الحمد لله الذي اطلع في سما مكارم الاخلاق بدرا • واطلع باجنا

تكرمته العفو والمغفرة بدرا • واضاء عين الوجود ووجه السعادة

بانسان السيادة وناظر الانشا • وافاض عين الجود من انامله

يثري بثراها امل له انشا • والصلاة والسلام على سيدنا محمد

بدر الدين والدنيا • وشمس الاخرة والاولى • اجمل من تزين بالصفح

والحلم • واكمل من تربى في حجر العلم • المنزل عليه في معجز القران الكريم

ان ابرهيم لاواه حليم • صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه المهاجرين

الذين هم له دثار • وعلى شعاره وكرشه وعيبته السادة الانصار

صلاة وسلاما دايمين ما ضا بدر منير • وضاع دوح مزهر •

اما بعد فانه لما نفذ في امر الله المحتوم فعله • واصابني سهم بعين

من يحسدني مسموم نصله • ولم يتغد لارشادي للصواب دمع

الحزون • ولا رق لمصابي زماني المفتون • حيث احطات بتوهم

ان المحنة منحة فتخطى الي ما لا ابث شرحه • وال في المال الي حال

يصلح للشوامت مقطع • لا ارى غير شامت ضاحك او باك متوجع

شعر • ولرحمة المتوجعين مرارة • في القلب مثل شماتة الاعداء •

شعر • فلم ار فيما سائني غير شامت • ولم ار فيما سرني غير حاسد

وغرقت في هواجس الفكر • وقلقت في وساوس الذكر • وكثر كسر الخاطر

وقل المعين والناصر • حتى اني

شعر

• سيمت من الحياة فلم اردها • يسالمني ويشجيني بريقي •

• عدوي لا يقصر في اذاي • ويفعل مثل ذلك بي صديقي •

غير اني لمراعاة التوجع بشماتة حسادي • ومداراة من عساه لي

تقدمته يعادي • عدت اتعلق باذيال التجلد المحال • والتلق مع

يتجرع

يتجرع الصبر المر بما يقال

شعر

• تنكر لي دهري ولم يدر انني • اعز واحداث الزمان تهون •

• وبات يريني الخطب كيف اعتداوه • وبت اريه الصبر كيف يكون •

ولا اراه الا كالمستجير من الرمضا بالنار • والمستعير للتاسيس شفا

جرف هار • استخرت الله واستجرت لرفع هذه المحنة التي خطبها اشد

ودفع هذه الدهية الخبوط بالرجل واليد • مما يكون واسطر عند

العفو والرضا • عن بارق زلل سلفا ومضى • كلام الله القديم الذي

هو شفا لما في الصدور • وحديث نبيه الكريم الذي هو بحر مكارم

الاخلاق للورود منه والصدور • واثار السلف الصالحين •

واخبار الخلفا السالفين • وغيرهم من اهل المروة والهمم • ومحاسن

الشيم • من منار فضلهم على صفحات الدهر بسواد الحدق مكتوبه •

ومبار فضايلهم في متاجر الدنيا والدين الى كل قطر مجلوبه • ورسمت

ذلك في صورة قصة يعرب منطقها البديع عن بيان معاني ٥

رونق الكليله • ولا بدع حينيذ في مجي سيره البطال قصة طويلة

ووسمتها حسن الثنا • في العفو عمن جنا • والله اسال ان يستر

عوارها بستار الحلم • ويلحظها الحسن راي العين • وان يكون ضربها

بسيف النقد صفحا فيقد كفي جرح صاحبها بحد البين • وان لا يحرمنا

معاشرا ودايه مواد فضايله المتتاليه • وان يثيبنا من القبول

وصل اياديه المتواليه • المملوك

•

• يقبل الارض من لولا حنوكم • عليه ما عاش في الدنيا ولا انتعشا •

• بر احسانكم انشا نموه وكم • مثلي باحسانكم في العالمين نشا •

وينهي انه كان في نعمة لا يبلى جديدها • ولا يمل حدها ولا

حد بدها • ولا ينل ودها ولا ود بدها

شعر ٥

• ما كان اسدا كل الناس لي نعما • الا لا قبالك المدني من النعم •
• وعند ما عرفوا الادبار منك غدوا • في البعد عني كاني اجرب النعم •
وحق لي ان اقدم قبل الايناس لا ابساس بتضمين قول الحسن ابي نواس
• لما رايت لناس ما فيهم • سواك للآمل والقاصد •
• انشدت علما ان كل الورى • انت وعندي صحة الشاهد •
• وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •
رفيع المنار • عالي المقدار • بهي المنظر • زكي المخبر • متحصنا بدار
شيد بمشيد الفضل بنيانها • وتكفل بجاري المجد بنيانها • وعظم
بعلو شان ذويها وشرفهم شانها • واسست بقواعد السعادة
قواعدها • وعز بين البرية مواددها • وهان ووهي بالبلية
معاندها ∴ **شعر** ∴
• هي دار تعتز فيها المعالي • حلبة فهي للعلا مضمار •
• كل يوم بجانبيها بحار • من علوم يفيضها تيار •
• ومناجيد في مناهبة الفضل • اذا ما تناظروا انتظار •
• ولاي القران فيها مجال • تقتضيه الاعذار والانذار •
• والتقى والاناة والمجد والسودد والحلم والنهى والوقار •
• عجب الناس اذ راوا لك صدرا • يسع الدهر كيف تحويه دار •
لا سيما القصر المنيف • محل الانعام والتشريف • ذي الرياض
الاريضة • والاهوية الصحيحة المريضة • قد تغنت اطياره •
وتمايلت اشجاره • وصفقت انهاره • وتضاحكت ازهاره •
فكانما هو انموذج الجنة بلا مين • فيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وتلاعب في هذا النعيم المقيم • بهذا المقام الكريم • حتى
هان لدي كل بوس • ورفلت من اردية التيه بافخر ملبوس •

وحل

وحل بي اجل الحرمان • ودخل اوان الهوان • فتطرقت الي السنة
الحسد • بالبهتان المخترق للافيد • واوهمني الدهر الكالح •
العشوم الجامح • انه لي ناصح • اغرارا بان في الحركة بركة • وان في
الاغتراب • امتناعا بحلاوة الاقتراب • وان دوام المقام يحقق
الانتقام • وسع الخيال • وضيق المجال • وجرى المقدور • وبخز
المحذور • فانا لله وانا اليه راجعون • من حادثة قصمت مني الظهر
وهدت العمر • واضعفت الجلد • وضاعفت الكمد • وقد تقطعت
بي الاسباب • وعز الالتجا الي باب • واعوز دبي الماكل ورث الثياب •
وطال على المطال بالوحدة والاعتزال • ورحم الله الحكيم بن دانيال •
حيث قال • قد الفت الرقاد وحدي واني • عند ثقبي بطوننا كالكلاب •
• لا اري اذا جلست انيسا • في طعام كلا ولا في شراب •
• ولو اني غصصت في البيت حلوي • مت صبرا وما دري الناس ما بي •
وتوالت علي العبرة بمواقفا الذل للانتظار • ومواقع الفاقة
ورثاثة الاطمار • وما دروا ان ذلك فخر لا عار • رب اشعث
اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره **شعر** ∴
• يا من بدايع حسن صورته • تثني اليه اعنة الحدق •
• الي منك دون الناس كلهم • نظر وتسنيم علي الطرق •
• مع انهم سعدوا بانهم • وشقيت حتي اراك بالغرق •
الرجل بادا به لا باثوابه • **و**خاطب بعض الاعراب رجلا فازدراه لرثاثة
حاله ولم يكلمه فقال انما الكم يا عبيد الاثوابه • وعارين عن الاداب •
حقرتموني لاطماري • ولم تسالوني عن مكنون اخباري **وانشد شعرا**
• المرء يعجبني وما كلمته • ويقال لي هذا اللبيب الهذم •
• فاذا قدحت زناده وورثيته • بالنقد زاف كما يزيف الدرهم •

غيره اني وان كنت ثاويا بملفقة • لست بحر ولا من نسج كتان •
فان بالفضل لي مجدا وفي لغتي • فصاحة ولساني غير لحان •
آخر • لا يهني الشامت المرتاح خاطره • اني معنى الاماني ضايع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة • ام الكسوف لغير الشمس والقمر •
آخر • ايها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور •
وحكي عن عمارة اليمني الشاعر وحيد دهره في وقته انه مر بمصلوب
فنظر اليه كالمعتبر له وانشد شعر •
ومد على صليب الصلب منه • يمينا لا تطول الى الشمال •
ونكس راسه لعتاب قلب • دعاه الى الغواية والضلال •
فلم يمض عليه الا نحو ثلاث ايام وصلبه السلطان يوسف صلاح الدين
مع من صلبه بين القصرين وحكايتهم مشهورة في التاريخ ومن كلام
الامام عبد الله بن المعتز الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت
بها وها الوم القلب بالامر الكذب والتسطيع معروض للعرض
بمعارض السب والتبضيع مكتنفا بمكمن كانه متخصص قطاة او سجن
ضاق فضاه وما احسن قول الامام عبد الله بن المعتز وعند
تصف الحبر • الدار الضيقة العمى الاصغر واقول على لسان ناظره
وان احسن نصيبي الذي ذهبا • منسي الذكر ايسا بالفكر حشن
الاطمار • نجوا لا ازور ولا ازار • شعر
وادبني الزمان فلا ابالي • هجرت فلا ازار ولا ازور •
ولست بقايل ما عشت يوما • اسار الجند ام ركب الامير •
ويعجبني قول من قال
يا من رماني عن قوس فرقته • بسهم هجر على تلافيه •
ارض لمن غاب عنك غيبته • فذاك ذنب عقابه فيه •

لو لم ينله من العقاب سوى • بعدك عنه لكان يكفيه •
وما الطف قول ابي الخير الظلي ومالي بغيظ ويمنطها لكن شعر
ومن دعى الناس الى ذمه • ذموه بالحق وبالباطل •
لكني لتوقع الظفر بالامنية • والترفع عن ان تبوء بخيبتها النفس
الابية • والتغاضي لتغراب عن ذلك الماوي المخصب • ولقا
المكان المنبت للعز ع وكل مكان ينبت العز طيب • متمسكا من
اذيال الاستشفاع بما عساه يزيل الشقاق • ومتمسكا من القبول
بشذا عرف رب المعروف فهو اهل لمكارم الاخلاق قايلا شعرا
وما ذا عليكم لو منتم بعطفة • فاوجبتموا فيها علينا التفضلا •
وان لم تكونوا مثلنا في اشتياقنا • فكونوا اناسا يحسنون التجملا •
بيت واطرق باب عفوك باعتراف • وتحكم بيننا الخلق الجميل •
آخر ومذهب ما زال مستنهجا • ان يقتل القادر مستسلما •
اما آن لقتيل الخطا ان يدفن • ولا طلال الصبا ان تعمر وتسكن •
ولخطيب الجفاء ان ينزل عن منبره • ولبشير العفو ان يؤوب من سفره
بيت يمينا بما ضم المصلى وما حوت • رحاب منى اني اليك مشوق •
ولم يجعل الله في عقوبات الحدود اكبر من تغريب سنه • ولم يغرب
القاضي للمولى استعلاما باستصلاح طبايعه اكثر من ذلك
ولم يحرم الفقرا من استحقاق اموال الزكوات اكثر منه • وقد يتبرع
المالك شعر • بكيت فقدا وسنا • بالهجر طول الازمنه •
مواليا فلا تلوموا من بكا • يوما وشهرا وسنه •
حبي الذي لي سنه مطرود عن بيتو •
شاهدت يوم جمالو قلت ازريتو •
من لو نظرت وهو مبتت قد اجيتو • ومن جفيتو وحق الله خرب بيتو

آخر • حبي الذي لي سنا انلظي بنار هجره •
• قد قلت لو يوم يا من قد نفد امره • من ينتظروا فرد نظره فانجبر كسره
شعر • ومن هجرته وحق الله حزب عمره •
• قل لجيران الغضا آه على • طيب عيش بالغضا لو كان داما •
• فصل العام ولم انساكم • وطويل الهجران يسلخ عاما •
• لا تحسبا ان بعدت عن اوطاني • اختار سواك لا ومن ابلاني
• هل نحمل والعمر مضى اكثره • ان اصحب في الاول خلا ثاني
شعر • قالوا اما اتاني ديار الحي • وينزل الركب بمغناهم •
• وكل من كان مطيعا لهم • اصبح مسرورا بلقياهم •
• فقلت لي ذنب فما حيلتي • باي وجه انلقاهم •
• قالوا اليس العفو من شانهم • لا سيما عمن ترجاهم •

قال الله تعالى عفى الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولا شك ان الكفر اشد الذنوب على الاطلاق وقد علق الله تعالى الانتقام على العود والغفران على الانتهاء سبحانه وتعالى وهو احكم الحاكمين وقال تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فاستعطف الله تعالى الخلق وندبهم الى العفو كما يحبون ان يفعل بهم ه

قال الامام القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه ثم قال روي انه عليه السلام قرا الاية على ابي بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر بلى احب واعاد الى مسطح نفقته التي كان قطعها انتهى وهي تتضمن الافك المتلوة في كتاب الله تعالى وكان المشيع لذلك

عصابة

عصابة منهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح هذا قال البيضاوي وقد صار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر ثم قال عند قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ما نصه عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه اثام مترتبة علق عليها مس العذاب العظيم تلقي الافك بالسنتهم والتحدث به من غير تحقق واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم انتهى وفي الصحاح قال عروة بن اذينة شعر

• ان تك عن احسن المروة مافو • كا ففي اخرين قد افكوا •

قال الجوهري يقول ان لم توفق للاحسان فانت في قوم قد صرفوا عن ذلك ايضا انتهى وقال بعض الملوك لزاهد عظني فقال له اذا كان الله معك فمن تخاف قال زدني قال اذا كان الله عليك فمن ترجو قال زدني قال اذا رايت العفو عن المذنبين وعفي عنك معهم اما تتوق نفسك الى الرضى عن المحسنين اذا رايته ه فقال الملك حسبك بشيرا الى قوله تعالى والكاظمين الغيظ ه والعافين عن الناس والله يحب المحسنين نسمي الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس محسنين وعرفهم انه يحبهم ومن يحبه الله رضي عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه اي من امسك وكف عن امضاء الغيظ مع قدرته عليه ملا الله قلبه امنا وايمانا وعنه صلى الله عليه وسلم ان هولاء العافين عن الناس في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت قال البيضاوي في قوله تعالى عقب هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم

ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين ما نصه وتنكير جنات في هذه الاية يدل على
ان ما لهؤلاء دون ما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة
في الاية المتقدمة قال وكفاك فارقا بين الفصلين انه فصل ايتهم
بان بينهم محسنون مستوجبون لمحبة الله تعالى وذلك لانهم حافظوا
على حدود الشرع وتخطوا الى التخصيص بحسن الاخلاق وفصل اية
هؤلاء بقوله ونعم اجر العاملين وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب
والاجير انتهى **قيل** كان سليم بن نوفل سيد بني كنانة فضربه
رجل من قومه بسيفه فقال له سليم اما خشيت انتقامي فقال له
فلما سودناك الا لان تكظم الغيظ وتعفو عن الجاني وتحلم على
الجاهل وتحمل المكروه في النفس والمال فخلى عنه **قال الاحنف**
ابن قيس اياك ورأي الاوغاد قيل ومن الاوغاد يا ابا بحر قال
الذين يرون الصفح والعفو عن المسيء ضيما وعارا قال الاحنف
كنا نسعى الى قيس بن عاصم في الحلم كما يسعى الفقهاء في الفقه **وكان**
الاحنف يعد من اكابر الحلماء فقيل له ممن تعلمت يا ابا بحر فقال
من قيس بن عاصم بينما هو جالس في داره يوما اذ جاءته جارية له
بسفود عليه شواء فسقط من يدها على ابن له فمات فدهشت الجارية
فقال لها قيس لا روع عليك انت حرة لوجه الله تعالى **وقال**
الاحنف بن قيس كان قيس جالسا يوما اذ جاءت جماعة يحملون
قتيلا ومعهم رجل ماسور فقيل له هذا اخوك قتل ولدك فوالله
ما قطع حديثه الذي كان فيه ولا حل حبوته حتى فرغ منه **وانشد شعر**
اقول للنفس تاسية وتعزية • احدى يدي اصابتني ولم ترد •

تأسيا

كلاهما

كلاهما خلف من بعد صاحبه • هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي •
ثم التفت الى بعض اولاده وقال قم اطلق عمك ووار اخاك وسق
الى امك مائة من الابل فانها غريبة **والشيء بالشيء يذكر على وجه المجون**
قال بعض الظرفاء الطف ما يكون المجون ممتزجا هزله بجده ضمن ابن
القطان وكان من الفضلاء المجيدين البلغاء المفيدين شاعرا مطبوعا
هذين البيتين في المجون تضمينا بديعا **و**ذلك انه خرج الحيص بيص
الشاعر المشهور ليلة من دار الوزير شرف الدين بن طراد الزينبي
فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بشبا سيفه فمات
فبلغت القصة ابن القطان وكان بينه وبين الحيص بيص ما جريات
ومداعبة فنظم ابياتا وضمنها البيتين وعلق الورقة في عنق كلبة
لها جرو ورتب معها من يطردها الى دار الوزير كالمستغيثة فاخذت
الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها **شعر**

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى • بفعلة اكسبته الخزي في البلد •
هو الجبان الذي ابدى شجاعته • على جرو ضعيف البطش والجلد •
ما كان في يدي مال بديه به • لو لم يكن بتوأمه في القود •
فانشدت امه من بعد ما احتسبت • دم الابيلق عند الواحد الصمد •
اقول للنفس تاساء وتعزية • احدى يدي اصابتني ولم ترد •
كلاهما خلف من بعد صاحبه • هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي •

فضحك الوزير والناس على الحيص بيص وعلموا ان الورقة صنع ابن القطان
ومن نوادر ابن القطان انه جلس يأكل هو وزوجته طعاما فقال
لها اكشفي راسك ففعلت وقرا سورة الاخلاص فسالته زوجته
الخبر فقال ان المراة اذا كشفت راسها لم تحضر الملائكة وسورة
الاخلاص اذا قرئت هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة

فحكي

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة في شهر رمضان وقت القيلولة
والحر في قوة الشدة وعنده نقيب الاشراف وكان بخيلا فقال
الوزير لابن القطان اين كنت قال في مطبخ في مثل هذا الوقت كنت
سيدي النقيب سلمه الله تعالى فقال ويحك ما تصنع في المطبخ
في مثل هذا الوقت فقال وحياة مولانا كسرت فيه الحر فضحك
الوزير والحاضرون على النقيب وهذا على اصطلاح تلك البلاد
يقولون في الموضع الرطب المعد للتبرد كسرت فيه الحر وهي
كناية بعديه ومن الطف الحكايات البديعة شكاية امراة
لبعض الامرا قلة الجرذان في بيتها فامر لها بان يملا بيتها
خبزا ولحما وسمنا نعود ان شا الله تعالى الى ما كنا فيه قال الله
تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله وفي بعض الاثار انه ينادي
يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فلا يقوم الا من عفى في الدنيا
وعن صالح بن احمد بن حنبل رحمه الله تبارك وتعالى قال قلت
لابي يوما ان فضلا الانماطي جا اليه رجل فقال اجعلني في
حل قال لا جعلت احدا في حل ابدا قال فتبسم ابي فلما مضت ايام
قال يا بني مررت بهذه الاية فمن عفى واصلح فاجره على الله ونظرت
في تفسيرها فاذا هو اذا كان يوم القيمة قام مناد فنادى
لا يقوم الا من كان اجره على الله فلا يقوم الا من عفى في الدنيا
فجعلت الميت في حل من ضربه ابي ثم جعل يقول وما على رجل
ان لا يعذب الله بسببه احدا انتهى وعن المبارك ابن فضالة
قال حدثني من سمع الحسن يقول اذا جثت الامم بين يدي رب
العالمين يوم القيمة نودوا ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفى
في الدنيا ولما انزل الله تبارك وتعالى فاصفح الصفح الجميل قال

على كرم الله وجهه الصفح الجميل الرضى بلا عتاب وقال اخر الصفح
الجميل الرضى بلا توبيخ فيه ولا حقد وقال تعالى في قصة يوسف
عليه الصلاة والسلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين قال البيضاوي لانهم اعترفوا بجرمهم حينئذ تعفى
عنهم حينئذ قال ومن يوسف عليه الصلاة والسلام انهم لما ارسلوا
اليه بعد ان عرفوه يقولون انك تدعونا بالغداة والعشي الى الطعام
ونحن نستحيي منك لما فرط منا فيك قيل قال لهم ان اهل مصر كانوا
ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا اشتري
بعشرين درهما ما بلغ ولما علموا انكم اخوتي وانني من حفدة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام شرفت بكم عندهم وعظمت بكم في عيونهم
ولما انزل الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا فقال ان الله يامرك
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك والمعنى
لا تماري الجاهلين ولا تكافيهم بمثل افعالهم قال العلما
وهذه الاية جامعة لمكارم الاخلاق امرة للرسول صلى الله عليه
وسلم باستجماعها وفي الحديث بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
قال علي رضي الله عنه عجبت لرجل يجيئه اخوه المسلم في حاجة
فلا يسارع الى مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاح فقام
اليه رجل فقال يا امير المومنين سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم لما اتي بسبايا طي وقعت فيها جارية جميلة لما رايتها اعجبت
بها فلما تكلمت انسيت جمالها بفصاحتها وناهيك بمن يقول فيه علي
ذلك فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي سبيلي ولا تشمت بي احيا العرب
فاني ابنة سيد قومي وان ابي كان يفك العاني ويشبع الجايع ويكسو

العاري ولا يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم الطاي قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المومنين خلوا
عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق حكي الهيثم بن
عدي قال حدثني ملحان عن ابيه عن جده حليس بن زياد قال
قلت للنوار امراة حاتم حدثيني ببعض امر حاتم قالت كل حديثه
عجب اصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبر لها افق السما
وضنت المراضع على اولادها وايقنا انها الهلاك فوالله اني لفي
ليلة صبرة بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاغوا صبيتنا عبد الله
وعدي وسفانة فقام حاتم الى الصبيين وقمت انا الى الصبية
فوالله ما سكتوا الا بعد هداة من الليل وانمنا الاصبية وتمت
انا وهو وانا اتناوم من غير نوم من جوعي وجوع الاصبية فلما
تهورت النجوم وادلهم الليل اذا شي قد رفع مؤخر البيت فقال
من هذا قالت جارتك فلانة قال وما لك قالت اتيتك
من عند صبية يتعاوون تعاوي الذياب من الجوع فقال ايت
بهم فاقبلت المراة تحمل اثنين ويجابنها اربعة فقام الى فرسه
حلاب فذبحها وجمع حطبا ودفع المدية الى المراة وقال اقطعي
واطعمي اولادك ووالله ما ذاق منه مضغة مع انه احوج الناس
الى ذلك وفرق بقيته على اهل الحي وعن الوليد بن مسلم قال
قال يوسف عليه الصلاة والسلام لاخوته الاسباط لما حضره
الوفاة يا اخوتاه اني لم انتصف لنفسي مظلمة ظلمتها في الدنيا واني
كنت اظهر الحسنة وادفن السيئة فذلك زادي من الدنيا ٥
وعن عكرمة قال قال الله تعالى ليوسف عليه السلام يا يوسف بعفوك
عن اخوتك رفعت ذكرك في الذاكرين شعر ٥

• ما حق عبد تدانى سيدا • معترفا بالذنب فيما فعل •
• الا الرضى والعفو عن ذنبه • وحسبه ذل اعتراف الزلل •

ومن كلام عبيد الله بن عبد الله احد الفقها السبعة رضي الله
عنهم ما احسن الحسنات في اثار السيات وما اقبح السيات في
اثار الحسنات واقبح من ذا واحسن من ذا السيات في اثار السيات
والحسنات في اثار الحسنات والفقها السبعة نظمهم بعضهم فقال شعر

• الا كل من لا يقتدي لايمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجه •
• فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجه •

قال بعض اهل التحقيق ان اسمايهم هذه اذا كتبت وعلقت
على الراس زالت الصداع العارض له وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض اسفاره وعليه
ردا نجراني غليظ الحاشية فجذبه اعرابي جذبة شديدة اثرت
في عنقه الشريف صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد مر لي من مال
الله الذي اتاك فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال مروا
له بشي ولم يكلمه وقد اعتذر صلى الله عليه وسلم عن قومه حين شجوا
راسه الشريف وكسروا ثنيته الشريفة ودعا لهم فقال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وحكي ان عبد الله بن مسلم قال
لهرون الرشيد يا امير المومنين اسالك بالذي انت بين يديه
اذل مني بين يديك وبالذي هو اقدر على عقابك منك على عقابي
الا ما عفوت عني وكان قبض عليه لامر يقتضي قتله فعفى عنه
وقيل لبعض الملوك وقد بلغ في المنزلة والملك ما لا يبلغه
غيره من اهل زمانه ما الذي بلغ بك هذا الحد قال عفوي عند
قدرتي ولِيني عند شدتي وبذلي الانصاف ولو في نفسي وابقاي

في الحب والبغض مكانا للاستدراك وعن ابي عمرو الشيباني رحمه
الله قال بلغنا ان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام سال ربه
عز وجل فقال اي رب اي عبادك اعدل قال من انصف من نفسه
وعن سفيان الثوري رحمه الله انه سئل عن المروة ما هي قال
الانصاف من نفسك والتفضل الم تسمع الله عز وجل يقول ان الله
يامر بالعدل وهو الانصاف والاحسان وهو التفضل ولا تتم
المروة الا بهما وعن عمران بن موسى المودب قال قال بعض الحكما احق
الناس بالاحسان من احسن الله اليه واولاهم بالانصاف من بسطت
يداه بالمقدرة وعن الحسن رحمه الله قال اوحي الله الى ادم عليه
الصلاة والسلام يا ادم اربع فيهن جماع الامر لك ولولدك
واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك
وبين الناس فاما التي لي تعبدني ولا تشرك بي شيا واما التي
لك فعملك اجزيك به وانت افقر ما تكون اليه واما التي بيني
وبينك فمنك الدعا وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس
فتصحبهم بالذي يصحبوك به وعن مطرف بن الشخير قال قيل للقمان
اي الناس خير قال الغني قيل الغني من المال قال لا ولكن الغني
اذا التمس عنده خير وجد ورئ سفيان يبكي فقيل له ما يبكيك
قال اي مصيبة اعظم من ان يومل في رجل خيرا فلا يصيبه عندي
قال نصر الله بن يحيى رايت في المنام عليا كرم الله وجهه فقلت
يا امير المومنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابي سفين فهو
امن ثم يتم على ولدك الحسين يوم كذا وكذا كذا وكذا وهي واقعة
مع يزيد بن معوية بن ابي سفيان فقال علي رضي الله عنه لنصر الله
الراي اما سمعت ابيات ابن الصيفي قال لا قال فاسمعها منه قال

فاستيقظت

فاستيقظت وبادرت الى دار الحيص بيص وقصصت عليه الرويا
فشهق واجهش بالبكا وحلف ان كانت خرجت من فمي او خطي لاحد او
كنت نظمتها الا في هذه الليلة وانشد شعر

ملكنا فكان العفو منا سجية ۔ فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ۔ غدونا على الاسرى نعفو ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ۔ وكل اناء بالذي فيه ينضح

وما احسن قول ابن عمار الملقب بذي الوزارتين في هذا المعنى
لما وصل الى المعتمد مقبوضا عليه شعر

سجاياك ان عافيت اندى واسمح ۔ وعذرك ان عاقبت اجلى واوضح
وان كان بين الخطتين مزية ۔ فانت الى الادنى من الله اجنح
وهبني قد اعقبت اعمال مفسد ۔ اما تفسد الاعمال ثمت تصلح
اقلني بما بيني وبينك من رضى ۔ له نحو روح الله باب مفتح
ولا تستمع راي الوشاة وقولهم ۔ فكل اناء بالذي فيه ينضح
وقالوا سيجزيه فلان بفعله ۔ فقلت وقد يعفو فلان ويصفح

شعر

جمعت علي من الزمان عجايب ۔ خلقن قلبي في اسار موحش
خل يصد وعاذل متنصح ۔ ومعاند يوذي ونمام يشي

وما احكم قول معاوية رضي الله عنه اني لا ارفع نفسي ان يكون ذنب
اعظم من عفوي وجهل اكبر من حلمي وقال رجل لابي جعفر المنصور
العباسي ثاني خلفا بني العباس يا امير المومنين الانتقام انتصاف
والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد الانتصاف ونحن نعيذ
امير المومنين ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين وان لا يرتفع الا
اعلى الدرجين فاعف عني يعفو الله عنك وذكر عند عبد الملك

ابن مروان الخليفة الاموي رجل بسوء في حقه فقال ان امكنني
الله منه لافعلن به كذا وكذا فلما امكنه الله منه هم ان يفعل به
ما ذكره وكان حاضرا عنده الامام رجا بن حيوة رحمه الله فقام
اليه وقال يا امير المومنين قد صنع الله لك ما احببته وهو الامكان
منه فاصنع ما يحبه الله منك وهو العفو فعفى عنه واحسن شعر

• الراحمون لمن في الارض يرحمهم • من في السما فابعد عنك وسواسا •
• وقل اعوذ برب الناس منه اذا • لا يرحم الله من لا يرحم الناسا •

ومن كلام معاويه رضي الله عنه افضل ما اعطي الرجل العقل
والحلم فاذا غضب حلم واذا قدر غفر قال بعضهم بالعلم يجمل
الدين وبالتجاوز يجمل العقل ومن هنا اخذ عمر بن عبد العزيز
رحمه الله فقال ما قرن شي الي شي افضل من حلم الي علم ومن عفو
الي قدرة ومن كلامه ثلث من كن فيه فقد سعد • من اذا غضب
لم يخرجه غضبه عن الحق • واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل •
واذا قدر عف وكف وكان امير المومنين المامون بن هرون الرشيد
كثيرا ما يقول لو علم الناس لذتي بالعفو لتقربوا الي بالجرايم وفعله
يصدق قوله في مواضع حكيت عنه منها ان عمه ابرهيم بن المهدي
دخل اليه بعد مدة من عفوه عنه وسا ذكروا قصته مستوفا بعد
هذا فان فيها لطايف وهذه الرساله موضوعه لمثل ذلك
وقال يا امير المومنين ان الله فضلك علي بالحلم والعفو عني وان
دعبل الخزاعي الشاعر عمل في ابياتا هجاني بها فانتقم لي منه فقال
له لعلك قوله

• نعر ابن شكلة في العراق واهله • فهفي اليه كل اطلس مايق •

فقال نعم يا امير المومنين هي من بعض هجايه وقد هجاني بابيح

من ذلك فقال له المامون لك يا عم اسوة بي فقد هجاني وقابلته
بالحلم والعفو حيث قال شعر

• ايسوءني المامون خطه جاهل • او ما راي بالامس راس محمد •
• اني من القوم الذين سيو فهم • قتلوا اخاك وشرفوك بمقعد •
• شادوا بذكرك بعد طول خموله • واستنقذوك من الحضيض الاوهد •

فقال له عمه زادك الله عفوا وحلما فما نجد احدا الا اتباعا
لحلمك عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما عفي رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم
الله الحديث وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم سال موسي عليه السلام ربه عز وجل فقال
اي رب اي عبادك اعز قال الذي اذا قدر عفي وعنه ايضا قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اقال مسلما عثرته اقاله
الله يوم القيمة وعن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اقيلوا ذوي الهيات زلاتهم وعن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان خادمي
يسي الي ويظلم افاضربه قال لا اعف عنه كل يوم سبعين مرة
وعن سهل بن معاذ قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل
الفضايل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن شتمك
وعن ابي عبد الله الجدلي قال قلت لعايشة كيف كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم في اهله قالت كان احسن الناس خلقا وخلقا
لم يك فاحشا ولا متفحشا ولكن يعفو ويصفح وواقعته مع عمه
تدل علي حلم زايد قال الواقدي رحمه الله كان ابرهيم بن المهدي
ادعي الخلافة لنفسه بالري ايام امير المومنين واقام ما لكها نحو

ثلاثين شهرا فلما دخل المامون الري في طلبه وبذل لمن ياتيه به مائة
الف درهم **قال** ابرهيم خفت على نفسي وتحيرت في امري فخرجت
من داري متنكرا وقت الظهيرة وكان يوما صايفا وما ادري اين
اتوجه فوقعت في شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون
عرضت نفسي للعطب ان عدت على اثري يرتاب في امري وانا على هيئة
المتنكر فرايت في صدر الشارع عبدا اسود قايما على باب دار فتقدمت
اليه وقلت له هل عندك موضع اقيل فيه ساعة من نهار قال نعم وفتح
الباب فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخاد جلود الا انها
نظيفة ثم اغلق الباب علي ومضى فتوهمت انه سمع في الجعالة فخرج
يدل علي فبقيت تغلي على جمر الغضا فبينا انا كذلك اذ اقبل ومعه
حمال وعليه كلما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدر جديد وجرة جديدة
وكيزان جدد وحط عن الحمال ثم التفت الي وقال جعلني الله فداك
انا رجل حجام وانا اعلم انك تتقذرني لما اتولاه من معيشتي فشانك
وهذه الاشيا التي لم يقع عليها يد فافعل ما بدا لك وكنت في
جوعة عظيمة فطبخت لنفسي قدرا ما اذكر اني اكلت الذ منها وهو
ظاهر فانه قال انه كان في جوعة عظيمة **وقد افاد** الامام الرازي
في بعض كتبه في معنى نقل لذة طعام الاغنيا الى طعام الفقرا ان
الاغنيا ياكلون الطعام عقب الطعام قبل تهيئه لتمام الهضم لكثرة
تيسره لهم والفقرا غالبا لا يستطيعون الا ايقاع الطعام بعد
الاحتياج اليه فيجدون له لذة لا يجدونها الاغنيا انتهى مع ان هذا
الكلام قد ينازع فيه بان سياق هذه المنقبة للفقرا ظاهر في المدح
لهم بما هو لذة لهم بطعامهم المنقول اليه تلك اللذة التي يجدها الاغنيا
في طعامهم واما ما ذكره الامام فانما هو في معنى دفع الجوع والم

لما يتعاطى هذا الفقير الذي ذكره لعود ان شا الله تعالى لما كان فيه
قال ابرهيم فلما قضيت اربي من الاكل قال لي الحجام يا مولاي جعلني
الله فداك هل لك في الشراب فانه يسلي الهم ويطيب الغم فقلت
ما اكره ذلك رغبة في موانسة الحجام فجاني با واني زجاج جديدة
لم تمسها يد وجرة مطينة وقال روق لنفسك كما تحب فروقت شرابا
في غاية الحسن والجودة واحضر لي قدحا جديدا وفاكهة وزهرا في طسوت
فخار جديدة ثم قال لي اتاذن لي اجلس اشرب وحدي من شرابي
وحدي سرورا بك ولك قلت افعل فشربت وشرب واحسست
بالشراب دب فينا فقام الحجام دخل خزانة هناك اخرج عودا مصلحا
فقال لي يا سيدي ليس من قدري ان اتهجم عليك واسالك الغنا
ولكن قد وجب على عظيم مروتك حق حرمتي فان رايت ان تشرف عبدك
فلك علو الراي فقلت ومن اين لك اني احسن الغنا فقال سبحان
الله يا مولاي انت بذلك اشهر من كذا وكذا انت ابرهيم بن المهدي
خليفتنا امس الذي جعل المامون لمن يدل عليك مائة الف درهم
وعليك مني الامان فلما قال ذلك عظم في عيني وثبتت مروته
عندي وتناولت العود واصلحته وغنيت وقد مر بخاطري فراق
اولادي واهلي ووطني وو الله ان ذلك شي لا يحتمله كل احد **شعر**

وعسى الذي اهدى ليوسف اهله ● واعزه في السجن وهو اسير ●
ان يستجيب لنا فيجمع شملنا ● والله رب العالمين قدير ●

فاستولى على الحجام الطرب المفرط خصوصا شراب وابرهيم يغني يقال
ان جيران ابرهيم كانوا اذا سمعوه يقول يا غلام شد البغلة تحصل
لهم طرب بهذه الكلمة **ولما** طابت نفس الحجام وتحكم منه البسط
قال يا سيدي اتاذن لي ان اغني ما سنح بخاطري وان كنت غير اهل

فقلت فعل وهذا زيادة في مروتك وحسن ادبك فاخذ العود وغني

شكونا الي احبابنا طول ليلنا • فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا •

وذاك لان النوم يغشي عيونهم • سريعا ولا يغشي لنا النوم اعينا •

اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوي • جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا •

فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما • نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا •

قال ابرهيم فداخلني من الطرب ما لا مزيد عليه ولقد احسست بان البيت كاد يسير بي من الطرب وذهب عني كل ما كان من الجزع ولله در هذا العبد الذي عمل بابرهيم بن المهدي استاد اهل زمانه وناهيك بزمانه مثل هذا الطرب قال ابرهيم وسالته ان يغني فغني

شعر • تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل •

وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل •

وانا لقوم لا نري القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول •

يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اعمارهم فتطول •

قال ابرهيم فاشتد علي الطرب ونمت ولم استيقظ الا بعد العشا فغسلت وجهي وعاودني فكري في نفاسة هذا الحجام وحسن ادبه وظرفه فايقظته واخرجت كيسا كان معي فيه دنانير كلها فرميته اليه وقلت استودعك الله واسالك ان تتصرف في هذا ولك عندي المزيد واذا انا امنت من خوفي فاعاد الحجام الكيس الي بعزم وقال يا سيدي ان الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندكم اخذ علي ما وهبني الزمان من قربك وحلولك عندي ثمنا والله لين راجعتني في ذلك لاقتلن نفسي فاخذت الكيس وقد اثقلني حمله فلما خرجت من عنده بعد ايام اتسع علي الخيال واخذتني مواجس الخوف وقد جربت انا اتساع خوف من تحيتي وانه تحيل

اليه

اليه وهمه وخوفه ان كل احد ينظره وكل احد يعرفه ويعرف مكانه فلا تستقر نفسه بمكان واحد وان استقرت فيكون اضطرارا ولقد تحولت في نحو من ثمان ليال الي كذا وكذا موضعا في ظلمات الليالي وبي من الاوجاع ما الله يعلمه ومعي من ازواد اهل الدنيا فداوه ويسكن روعه ويذهب خوفه الي ان ياتي الله بالفرج ولله الحمد علي كل حال قال ابرهيم فجيت لاعبر الجسر وكان الجسر اذ ذاك موضع منتزه وفيه يقول ابن الجهم الشاعر • عيون المها بين الرصافة والجسر • وكان مرشوشا رشا مزلقا فنظرت جندي كان يخدمني فعرفني وقال مطلوب حاجة امير المومنين وتعلق في فمن حلاوة الروح دفعته وفرسه دفعة مزعجة رميتهما في ذلك الزلق فصار عبرة واجتمع الناس عليه فاجتهدت في الاسراع حتي قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحا وبالدهليز امراة فقلت يا سيدة النسا ارحميني واحقني دمي فاني رجل خايف فقالت علي الرحب والاكرام واطلعتني غرفة وفرشت لي وقدمت لي طعاما وقالت ليهدا روعك فما علم بك مخلوق ثم ان الباب طرق طرقا مزعجا فخرجت وفتحت الباب واذا هو زوجها الذي دفعته معصوب الراس ودمه تجري علي ثيابه وليس معه فرس فقالت له امراته ما دهاك قال ظفرت اليوم بالغني وانفلت مني وقص عليها القصة فاخرجت له خرقا وحشته وعصبته وفرشت له ونام ضعيفا وطلعت الي وقالت اظنك صاحب القصة مع زوجي قلت نعم فقالت لا باس عليك وانت في كرامتي ما دام عليلا واقمت عندها ثلاثة ايام في اعز اكرام ثم قالت لي ان زوجي عوفي واخاف ان يطلع عليك فيتمر بك فانج بنفسك سالما فصبرت الي الليل ولبست زي النسا وخرجت فاتيت بيت مولاة لي كانت جارية

لي ولعنقها فلما راتني بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتي وخرجت
كانها تروح السوق تهيئ لي طعاما فاحضرت لي ابرهيم الموصلي بنفسه
في خيله ورجله ومن معه حتى حملتني اليه وقد شاهدت الموت
عيانا وحملت بالهيئة التي انا بها على زي النسا الى المامون فجلس مجلسا
عاما وادخلني عليه فلما مثلت بين يديه وسلمت عليه بالخلافة فقال
لا سلمك الله ولا حياك فقلت على رسلك يا امير المومنين ان ولي
الثار محكم في القصاص او العفو وانت تعلم ان العفو اقرب للتقوى
وقد جعلك الله فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان تاخذ
فبحقك وان تعف فبفضلك وانشد **شعر**

• ذنبي اليك عظيم • وانت اعظم منه • فخذ بحقك او لا • فاصفح
بحلمك عنه • ان لم اكن في فعالي • من الكرام فكنه • فرفع راسه
الي فبادرته وقلت **شعرا**

• اذنبت ذنبا عظيما • وانت للعفو اهل •
• فان عفوت فمن • وان جزيت فعدل •

قال ابرهيم فرق المامون واستروحت روايح الرحمة في شمايله
ثم اقبل على ولده العباس واخيه ابي اسحق وجميع من حضر من خاصته
من بني العباس وغيرهم وقال ما ترون في امره فكل اشار بالقتل لكن
اختلفوا في هيئته على جاري عوايد محاضر الخير عند الملوك الذين
ما منهم من يقرض الله قرضا حسنا خصوصا من يعلم ان الايام متداوله
فقال المامون لاحمد بن ابي خالد ما تقول يا احمد ولعله كان يقظا
فطنا سريع الادراك لاشارات الخلفا ومقاصدهم وفهم ان غرض
المامون العفو وقصد من يقول على كلامه تمشي في ذلك ففيه تحميل
ما ثته ان صحت السلامة وفضيلة كتبت تقرا الى يوم القيمة

قال معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشفعوا الي تؤجروا اني اريد الامر فاوخره حتى تشفعوا
الي **وعن** سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قيل وكيف
ذاك يا رسول الله قال الشفاعة يحقن بها الدم وتجر بها المنفعة لاخر
وتدفع بها المكروه عن آخر **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث نبي قط ولا خليفة الا وله
بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه
خبالا اي لا تقصر عن الفساد والتخلق بالاخلاق الغير مرضيه
فمن وقي بطانة السو فقد وقي انتهى والبطانة هو الذي
يعرفه الرجل اسراره ثقة بصحبته شبه ببطانة الثوب كما شبه الانصار
بالشعار في قوله عليه السلام الانصار شعار والناس دثار **قال**
ابرهيم بن المهدي فقال احمد لا اقول يا امير المومنين ان قتلت
وجدت مثلك قتل ذلك في مثله وان عفوت عنه لم تجد مثلك
عفا عن مثله فنكس المامون راسه طويلا ينكت في الارض **وانشد**

• قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت يصيبني سهمي •

قال ابرهيم فكشفت مقنعة النسا عن راسي وكبرت تكبيرة
ضج لها المجلس وقلت عفى والله عني امير المومنين فالتفت المامون
الي وقال لا باس عليك يا عم فقلت يا امير المومنين ذنبي اعظم من
ان اتفوه معه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر وطفقت اقول

• ان الذي خلق المكارم حازها • في صلب آدم للامام السابع •
• ملئت قلوب الناس منك مهابة • وتظل تكلاهم بقلب خاشع •
• ما ان عصيتك والغواة تمدني • اسبابها الا بنية طامع •

دعفوت عمن لم يكن عن مثله • عفو ولم يشفع اليك بشافع •
• ورحمت اطفالا كافراخ القطا • وحنين والدة بقلب جازع •
فقال المامون يا عم لا تثريب عليك فقد عفوت عنك
ورددت عليك جميع ما اخذ لك واذنت لك في ملازمتي
متى شئت ثم قال يا عم امن حقدي بحياة عذرك فقد عفوت
عنك ولم اجرعك مرارة سنان الشافعين لك ثم سجد المامون
طويلا ورفع راسه وقال يا عم أتدري لم سجدت فقلت شكرا
لله تعالى الذي ظفرك بعدو دولتك فقال ما اردت هذا ولكن
شكرا لله الذي الهمني العفو عنك وصفا الخاطر لك فحدثني الآن
حديثك فشرحت له صورة امري وما جرى لي مع الحجام والجندي
وزوجته ومولاتي فامر باحضار الجميع وكانت مولاتي في بيتها
تنتظر الجايزة على قبضي فقال لها المامون ما حملك على ما فعلت
بسيدك فقالت الرغبة في المال فقال لها المامون هل لك ولد
او زوج فقالت لا فامر بضربها مايتي سوط وتخليد حبسها ثم التفت
الى الجندي وقال انت تصلح ان تكون حجاما ووكل به من يلزمه بحانوت
الحجام ان يتعلم الحجامة في اقفية اليتامى واكرم زوجته وادخلها
قصر حرمه وقال هذه امراة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام
ظهر لي من مروتك ما يوجب المبالغة في اكرامك فامر ان يسلم له دار
الجندي بما فيها واخلع عليه وانعم عليه برزقته وزيادة الف دينار
في كل سنة رحمة الله عليهم والمملوك متطفل على موايد هذه
الاعتذارات • والاعتراف باخطر الخطيئات • بلسان حاله • لكلال
لسان مقاله • فلعله يكرم باضافته اليهم • بالعفو والحلم كما اكرموا
بالعفو والحلم عليهم وقد اذكرني شكر المامون وعمه ما يقال

ما سلبت نعمة الا بكفرها • ولا دامت الا بشكرها وحكي ان رجلا
كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سايل فرده خايبا وكان الرجل
المذكور مترفا فنظر الدهر اليه شزرا فوقع بينه وبين زوجته فراق
وذهب جميع ماله وتزوجت فبينما الزوج الثاني جالسا ياكل وبين
يديه مشوية اذ جاءه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته
وتاملته فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بذلك فقال
وانا والله ذلك المسكين الذي كنت جيته سايلا فردني خايبا حول
الله نعمته الي لقلة شكره وقريب من حكاية الجندي وزوجته
في كون المراة اعربت عن مروة والجندي عن عدم مروة مع ابرهيم
ما حكي عن الهيثم قال قال المهدي لي يوما ويحك ان الناس يخبرون
عن الاعرابي شوما ولوما وسماحا والناس مختلفون في ذلك
فما عندك فقال على الخبير سقطت خرجت من عند اهلي اريد ديار اصحاب
لي ومعي ناقة اركبها فندت فذهبت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت
فاذا خبا قريب مني فاتيته فقالت ربة الخبا من انت يرحمك الله
قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان البرية لواسعة ثم
قامت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته وقعدت تاكل ولم تطعمني شيا
فلم البث ان جا زوجها ومعه لبن فسلم علي وقال من الرجل قلت ضيف قال
حياك الله ثم قال يا فلانة ما اطعمت ضيفك شيا قال نعم فدخل
الخبا وملا قعبا من لبن ثم اتاني به وقال اشرب فشربت ثم قال ما اراك
اكلت شيا وما اراها اطعمتك شيا فقلت لا والله بل هيات شيا
وقعدت اكلته وانا انظر فدخل اليها مغضبا وقال ويلك اكلت
وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها الكلام
حتى شجها في راسها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي ذبحها فقلت ما حملك

علي ذلك قال والله ما بتت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا وشوى
اللحم وجعل يطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول لها كلي لا اطعمك الله حتى
اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مهموما على الناقة وانا ما اطيق طول
المشي فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر من النظر اليه
وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من اللحم ومما حضر عنده وخرجت
وضمني الليل الى خباء اخر فسلمت فردت صاحبة الخباء السلام وقالت
من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك ثم قامت
الى بر وطحنته وخبزته وروته بالزبد واللبن وقدمته بين يدي
فقالت كل واعذر فما البث اذ اقبل اعرابي فسلم ثم قال من الرجل قلت
ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى امراته وقال اين
طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي للاضياف
ورفع عصاه وضرب راسها شجها فجعلت اضحك وتزايد بي الضحك
فخرج الي وقال ما يضحكك قلت خير قال والله لتخبرني فاخبرته
بالمراة والرجل الذين نزلت عندهما اولا فاقبل علي وقال لاخبرنك
هذه المراة التي عندي اخت ذاك الرجل وتلك التي عنده اختي فتعجبت
من هذا الاتفاق الغريب وانصرفت **وحكي عجب من هذا**
ومما ان عبيد الله بن العباس رضي الله عنهما وكان من اكابر الاجواد الكرام
نزل منزلة منصرفه من الشام الى الحجاز فطلب غلمانه طعاما فلم يجدوا
فقال عبيد الله لوكيله اذهب في هذه البرية لعلك تجد راعيا او خباء
فيه لبن او طعام نبتاعه فمضى والغلمان فوقعوا في عجوز في خباء فقالوا
هل عندك طعام نبتاعه فقالت اما طعام نبيعه فلا ولكن عندي
ما به حاجة لي ولبني قالوا واين بنوك فقالت في رعي لهم وهذا اوان
اوبتهم قالوا فما اعددت لك ولهم قالت خبزة وهي تحت ملتها وهي الرماد

الحار قالوا فما معك غير ذلك قالت لا شي قالوا فجودي لنا بشطرها قالت
اما الشطر فلا اجود به ولكن اجود بالكل فخذوه قالوا تمنعين النصف
وتجودين بالكل قالت لان اعطا الشطر نقيصة واعطا الكل فضيلة فانا
امنع ما يضعني وامنح ما يرفعني فاخذوها ولم يسالوها من هم ولا
من اين جاوا فلما حكوا لعبيد الله خبرها تعجب وقال احملوها الي الساعة
فرجعوا وقالوا انطلقي لصاحبنا فانه يريدك قالت ومن صاحبكم قالوا
عبيد الله بن العباس قالت ما اعرف هذا الاسم من هذا العباس
قالوا عم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وابيكم هذا هو الشرف العالي
ذروته الرفيع عماده ما يريد قال مكافاتك وبرك قالت اوه لو كان
ما فعلت معروفا ما اخذت له بدلا فكيف وهو شي يجب على الخلق
ان يشارك بعضهم فيه بعضا فلم يزالوا بها الى ان اخذوها فلما صارت
الى عبيد الله سلمت عليه فرد عليها السلام وقرب مجلسها وقال لها ممن
انت قالت من بني كلب قال فكيف حالك قالت استمري اليسير واهجع
اكثر الليل واري قرة العين من بني فلم يبق من الدنيا شي الا وقد وجدته
قال فما ادخرت لبنيك اذا حضروا قالت ما قال حاتم طي **شعر**
• ولقد ابيت على الطوى واظله • حتى انال به كريم الماكل •
فازداد عبيد الله منها تعجبا وقال لو جاء بنوك وهم جياع ولا شي عندك
ما كنت تصنعين قالت يا هذا لقد عظمت هذه الخبزة عندك وفي
عينك حتى اكثرت فيها مقالك وشغلت بذكرها بالك اله عن هذا
فانه يفسد النفس ويؤثر في الحسنة فقال عبيد الله لغلامه ايتني
باولادها فلما حضروا دنوا منه وراوا انهم سلموا فادناهم عبيد الله
من مجلسه وقال اني لم اطلبكم وامكم لمكروه وانما احب ان اصلح من
شانكم والم من شعثكم قالوا هذا قلما يكون الا عن سوال او مكافاة

لفعل بذلك ثم قال العبس لشيء من ذلك ولكن جاورتكم في هذه الليلة
واحببت ان اصنع لبعض مالي فيكم قالوا يا هذا نحن في خفض من العيش
وكفاف من الرزق فوجهه نحو من يستحقه وان كنت اردت النوال مبتديا
لم نتقدم منه سوال فمعروفك مشكور وبرك مقبول فقال نعم هو كذلك
وامر لهم بعشرة الاف درهم وعشر من نياقه فقالت العجوز لاولادها
ليقل كل واحد منكم شيا من الشعر ولعلي ان اتبعكم في هذا الشريف فقال
الاكبر شهدت عليك بطيب الكلام • وطيب الفعال وطيب الخبر •

وقال الاوسط

• تبرعت بالجود قبل السوال • فعال كريم عظيم الخطر •

وقال الاصغر

• وحق لمن كان ذا فعله • بان يسترق رقاب البشر •

وقالت العجوز

• فعمرك الله من ماجد • ووقيت كل الردى والحذر •

فقال عبيد الله ما اظن في الدنيا من يشبه هذه العجوز وبنيها وروي
ابو يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي صاحب الخطب المشهوره وهو غير
ابن نباته السعدي والمصري في النوم فقيل له ما فعل الله بك
قال رفع لي ورقه فيها سطران بالاحمر الثاني منهما شعر

• العفو لا يحسن عن محسن • وانما يحسن عن جاني •

قيل لانه قيل لافلاطون اي شي من افعال الناس يشبه افعال الله
قال الاحسان الي الناس والعفو عنهم شعر

• احسن الي الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الانسان احسان •
• وان اسا مسي فليكن لك في • عرض زلته صفح وغفران •
• وكن علي الدهر معوانا لذي امل • يرجوك فيه فان الحر معوان •

كان

كان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالي يقول سبحان من اذل العبيد
بالذنب واذل الذنب بالعفو الهي ان عفوت فخير راحم وان عذبت
فغير ظالم الهي ان كنت لا ترضي الا عن اهل طاعتك فكيف يصنع
الخاطيون • وان كان لا يرجوك الا اهل وفايك فبمن يستغيث
المستغيثون قال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم سمعت
اعرابيا يقول لابنه يا بني المسيي ميت وان كان في دار الدنيا
والمحسن حي وان نقل الي دار الاخرة وعن اسماعيل بن مسلم قال
قالت لي اعرابية بمكة اراك تطلب الادب فهل لك في بيت
وجد في صخرة فقري فاذا هو شعر

• وما ساد من لم يعف عن ذنب صاحب • وان كان في اجرامه يتعمد •

شفع الاحنف بن قيس رحمه الله تعالي في محبوس عند الامام
فقال ان كان بريا وسعه عدلك فعفي عنه ووقع ذلك الشخص
قيل له ان الخليفة بلغه عنك سوء فقال لا ابالي قيل له وكيف
لا تبالي قال ان كان حقا وسعني عفوه وان كان باطلا وسعني
عدله وسب رجل الامام الشعبي رحمه الله تعالي بقبايح فقال
له ان كنت كاذبا غفر الله لك وان كنت صادقا غفر الله لي وفي منثور
الحكم البر ثلاثة الصديق في الغضب والجواد في العسرة والعفو
عند المقدرة وقيل للاسكندر بم نلت ما نلت فقال باستمالة
الاعدا والاحسان الي الاصدقا ومن كلام الحكما من اطاع الواشي
اضاع الصديق شعر

• سعي اليك بي الواشي فلم تر بي • اهلا لتكذيب ما القاه من خبر •
• ولو سعي بك عندي الذكري • طيف الخيال لبعث النوم بالسهر •

غيره قالوا توق رجال الحي ان لهم • عينا عليك اذا ما نمت لم تنم •

غيره • ليس في كل حالة واوان • تتهيا صنايع الاحسان •
غيره • فاذا امكنت فبادر اليها • حذرا من تعذر الامكان •
شعر • فقلت ان دمي اقصى مرادهم • وما غلت نظرة منكم بسفك دمي •
• الا قل لعذال سعوا في فراقنا • فلو يرني حبي ولم ار معناه •
• وهبكم منعتم ان اراه بناظري • فهل تمنعون القلب ان يتمناه •
شعر • اذا ادمت قوارضهم فوادي • صبرت علي اذاهم وانطويت •
• وجيت اليهم طلق المحيا • كاني لا سمعت ولا رايت •

وحسبي فيما نختص بحالي قول بعضهم

• اري الحلم زينا لاهل النهي • وفي الغيظ تهتاج نار الكرب •
• ولا تنس حلمك مهما غضبت • فما احسن الحلم عند الغضب •

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باحبكم الي الله واقربكم مني مجلسا يوم القيمة قالوا بلي يا رسول الله قال احسنكم خلقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بثلاث من لم تكن فيه فلا تعتدن بشي من عمله تقوي تحجزه عن معاصي الله • او حلم يكف به السفيه • او خلق يعيش به في الناس وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم علي من تحرم النار قالوا بلي قال الهين اللين السهل القريب وعن الفضيل بن عياض قال في قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان جهل اليه حلم وان اسي اليه احسن وان حرم اعطي وان قطع وصل ومن كلام الفضيل ايضا رحمه الله تعالى افضل اخلاق الدنيا والاخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغاث ملهوفا غفر الله له ثلاثا

وسبعين مغفرة واحدة منها صلاح دينه ودنياه وثنتان وسبعون له عند الله يوم القيمه وعن ابي عثمان المهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة يروي ان اروي بنت الحارث كانت اغلظ الوافدات علي امير المومنين معاويه رضي الله عنه عبارة وانكاهن خطابا وكان حلم معويه اعظم من خطابها دخلت عليه يوما فقال لها مرحبا بك يا خاله كيف انت قالت بخير كفرت النعمة وانكرت لابن العم تعني عليا الصحبة وتسميت امير المومنين بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من ابايك واصبحتم تحجون علي ساير العرب بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اقرب اليه منكم واغلظت بكلام غيره اقبح من هذا فكان من حلم معاويه رضي الله عنه ان قال لها عفي الله عما سلف يا خاله هات حاجتك قالت ليس لي اليك حاجة وانصرفت حكي عن ابي فراس همام بن غالب الفرزدق الشاعر المفلق المشهور انه كان كثير التعظيم لقرابيه فما جاه احد واستجار بقرابيه الا وينهض معه ويساعده علي بلوغ اربه فاتفق ان الحجاج ابن يوسف لما ولي تميم بن زيد السند دخل البصره وجعل يخرج من اهلها من يشا فجات عجوز الي الفرزدق وقالت له اني استجرت بقرابيك فقال لها ما شانك قالت ان تميم بن زيد خرج بابني الي السند ولا قوة لعيني ولا كاسب علي غيره فقال لها وما اسم ابنك قالت خنيس فكتب الفرزدق الي تميم بن زيد شعر

• تميم بن زيد لا تكن تلق حاجتي • بظهر فلا يعيي علي جوابها •
• وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة • لحرقة ام لا يسوغ شرابها •
• اتتني وعاذت يا تميم بغالب • وبالحفرة الساني عليه ترابها •

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم هل خنيس او حبيس ووجد
بعسكره ستة انفار بصفة هذا الاسم فجهزهم الى الفرزدق والمملوك
احق باقتفا آثر هذا العجوز في الاستجارة بقبر من هو رئيس الدنيا
على الاطلاق وخلاصة الانصار الفايزين بالتخلق بمكارم الاخلاق
لعلي بايثار المجير ذلك وسلوكه في اعظامه اسنى المسالك
فلعل المملوك يكون بهذه الاستجارة على حصوله مسئوله ملحوظا
بعين العناية السرمدية • مشمولا بعلامة السعادة الابدية
فانه كان لنهاية سعده • وتمام مجده وجده **شعر**

• لو باشر الافق يوما يمن طلعته • لما سمعت بنجد ثم منحس •

والمملوك ايضا يستجير بسيد النجل السعيد • والعقد الفريد •
غصن الشجرة الوارف ظلها • العالي في روضات السعادة والفضايل
محلها • لا زال بدر سعده مشرقا وغصن جده مورقا **شعر**

• هو النجل يحكي عن ابيه شمايلا • وعن جده والسابقين من الاهل •
• حوى لدهر من مراه خير صحيفة • فقابلها يوم التفاخر بالاصل •
• ولولا معاليه تفرد بالعلا • ابوه فما الشبل الغضنفر بالشبل •

فاتمهد له قبول شفاعته في غلمانه • وعفى عنهم وعد من كرمه واحسانه
ان الكريم شانه غفران زلات الخدم **حكي** عن طاهر بن الحسين
الملقب بذي اليمينين انه كان عند محاصرة بغداد عن اذن المامون
وهي مع اخيه الامين احتاج الى مال فكتب الى خالد بن خالويه ليقرضه
فامتنع فلما حصل الظفر واخذ الطاهر بغداد احضر خالد وقال
لاقتلنك اشر قتلة انما قصدت خذلاني حين عرفت عجزي عن
المال وان المشير الي بالاخذ منك قرضا انما هو المامون فبذل
له خالد مالا كثيرا ليطلقه فلم يفعل فقال له خالد استمع مني شيئا

اقوله وافعل ما بدا لك **وانشد**

• زعموا بان الصقر صادف مرة • عصفور بر ساقه المقدور •
• فتكلم العصفور تحت جناحه • والصقر منقض عليه يطير •
• ما كنت يا هذا المثلث طعمة • ولين شويت انني لحقير •
• فتهاون الصقر المدل بصيده • كرما وافلت ذلك العصفور •

فقال له ذو اليمينين احسنت يا خالد فيما قلت فعفى عنه
ولم ياخذ من المال شيئا وعدت هذه مروة وحلما للطاهر فانه
اثر فيه الخضوع له حتى انتقل من القتل الذي قوبل بالمال الجزيل •
الى العفو الجميل • فلله دره **حكي** انه لما افضت الخلافة الى بني
العباس وتولى ابو العباس السفاح وهو اول الخلفا العباسيه اختفت
جماعة من بني امية ومنهم ابن ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك وكان شابا فاضلا
اديبا فاخذوا الامان من السفاح فامنه وقربه ليسامره فقال له
يوما حدثني عما مر بك في اختفايك فقال يا امير المومنين كنت مختفيا
بالحيرة بالقرب من الكوفة في منزل يشارع على الصحرا فبينا انا على ظهر
البيت اذ نظرت الى اعلام سود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فتخيلت
انما تريدني فخرجت من الدار متنكرا حتى اتيت الكوفة ولا اعرف احدا
اختفي عنده وبقيت في حيرة فاذا انا بباب كبير واسع الرحبة واذا
برجل وسيم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبة ومعه جماعة من غلمانه
واتباعه فقال من انت وما حاجتك فقلت رجل خايف على دمه وقد
استجار بمنزلك فقال قد اجرناك وادخلني منزله وصيرني في حجرة
تلي حرمه وصرت عنده في كل ما احب من مطعم ومشرب ولا يسالني
عن شيء من حالي غير انه يركب فرسه كل يوم ويغيب طويلا ويأتي فقلت
له يوما فقلت له يوما اراك تدمن الركوب كثيرا لم ذلك فقال لي تحض

اسمه ابرهيم بن سليمان من بني امية قتل ابي صبرًا وقد سمعت انه دخل
هذه البلدة مختفيًا وانا لا اعرف شخصه فانا كل يوم اطلبه لعلي
اعرف به فادرك منه ثاري قال ابرهيم والله يا امير المومنين كثر
تعجبي وجزعي وقلت القدر ساقني الى حتفي في منزل من يطلب دمي انا
لله وانا اليه راجعون وكرهت الحياة فسالت الرجل عن اسمه واسم
ابيه فاخبرني وعلمت ان الخبر صحيح فقلت له يا هذا قد وجب على حقك
ومن حقك ان ادلك على خصمك ها انا ذا ابرهيم بن سليمان فقال
الرجل من عظم مروته وتعبته ووثوق ذمامه احسبك رجلًا قد مضك
الاختفا فاحببت الموت تعجيلًا لراحتك فقلت له لا والله قد اخبرتك
الصدق والقصة كذا وكذا فلما علم صدقي تغير لونه واحمرت عيناه
واطرق مليًا وقد كادت روحي تزهق ثم قال لي اما ابي فسيلقى معك
عند حكم عدل فياخذ بثاره واما انا فغير مخفر ذمتي ولكن خذ هذه
الدراهم استعين بها في طريقك وعليك مني الامان لدخولك منزلي
وحيث كنت اجيرك لغيري فما اجيرك لحقي فلم اخذ منه شيا وعاودني
في الاخذ مرات فلم افعل وتركته وانصرفت قال ابرهيم فهذا احلم
من رايت بعد امير المومنين وحكي عن معويه رضي الله عنه انه
وفد عليه شريك بن الاعور وهو يختال في مشيته فقال له معويه
والله انك شريك وانك بن الاعور والصحيح خير من الاعور وانك
لذميم فبم سودك قومك ولهذه الخيلاء العظيمة يعني ان ما لا كمال
عنده بحسب ولا ادب ولا صورة حسنة فماله والشمم والعجب كان في
ذلك للكثير من الجهال الحمقى فاجابه شريك وقال والله انك لمعاويه
وما معاوية الا كلبة واستعوت فسميت معويه وانك بن حرب والسلم
خير من الحرب وانك بن صخر والسهل خير من الصخر وانك بن امية

وما امية الا امة صغرت فسميت امية فكيف صرت امير المومنين فقال
له معوية رضي الله عنه اقسمت عليك الا ما خرجت عني ولم يزده على
ذلك مع قدرته على ان يحل به ما شاء من انواع العقوبة لقبح ما خاطب
به ولكن هذا من الحلم عند القدرة ولهذا سمي الاحنف بن قيس من
لا يرى الحلم والعفو عن مثل هولاء اوغادا في الصحاح الوغد الرجل الدني
الذي يخدم بطعام بطنه ولقد تدبجت وتحلت الصحايف بمحاسن
هولا الذين اوضحوا لمن بعدهم سبل الخيرات قيل ان دولة بني
امية كان اولها معوية رضي الله عنه واخرها مروان الجعدي الملقب
بالحمار ولم يكن فيهم اكثر حلما من معوية بلغ من حلمه ان قال لو ان بيني
وبين الناس شعرة ما انقطعت ان جذبوها تركتها وان تركوها جذبتها
لا جرم ملك رقاب العجم والعرب ولم يكن بقي له مناد وصار يضرب
المثل بحلمه كما قيل غرة حلم معوية وان دولة بني العباس اولهم
ابو العباس السفاح وهم الى الآن ولم يكن فيهم اكثر حلما من المامون مع
ما كانوا فيه من الانطوا على مكارم الاخلاق لا جرم قهر اخاه الامين
وتهيا له الامر وتم له نحو اربعة وعشرين سنه بلغ من حلمه كما سبق انه
قال لو علم الناس لذتي بالعفو لما تقربوا الي الا بالجرايم وان دولة
الفرس الثانية كانت اشد الدول باسا واعظمهم امكانا ولم يكن من ملوكها
اعظم من كسرى انوشروان بلغ من امره ان قال في خصلتان لو لا انهما
ظاهرتان للرعية لضقت بهما ذرعا الحلم والاناة لا جرم طويت الكتب
على نشر محاسن عدله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل فلم يصح
ولدت في زمن الملك العادل على ان الانسان اذا عمل شيا من هذه
الاعمال عمل معه مثلها وجوزي المثل بامثال ان تقرضوا الله قرضا
حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم قال عثمان بن عفان

سمع كعب الاحبار رجلا ينشد **شعر**

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه • لا يهلك العرف بين الله والناس

ومن كلام محمد السبط رضي الله عنه لا يزهدنك في اصطناع المعروف
كفر من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه اليه **وحكي** ان رجلا
كان سايرا بطريق مكة صحبة الحاج فراي في بعض الفلوات في يوم شديد
الحر حية عظيمة تتمرغ على الرمضا من شدة العطش فنزل عن راحلته
وسقاها من سطيحة كانت معه الى ان رويت وسار وتركها فاتفق انه
في وقت من الاوقات غلب عليه النوم حتى رحلت القافلة فانتبه فلم
يجد احدا ولا راحلته فبكي ونظر متحيرا فيما يفعل واذا هو ينظر ناقة
سايبة فقصدها فدنت منه وناخت حتى امتطاها واوصلته القافلة
اسرع من طرفة عين **ثم انشد**

انا الشجاع الذي قد كنت في ظما • وسط الهجير علي الرمضا في الوادي
تجدت بالما فضلا منك مبتديا • من غير بخل فاشفى علة الصادي
هذا جزاؤك منا لا نمن به • فضلا بفضل وكان الفضل للبادي

وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني
اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وولدها يدب بين يديها اذ جاها
سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء
ذيب فالتقم الولد فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذيب ابني يا ذيب
ابني فبعث الله ملكا انتزع الولد من فم الذيب ورمي به اليها وقال
لقمة بلقمة **وقد حكي** في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع
صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع ونودي لقمة بلقمة
وروي الامام احمد بن حنبل رحمه الله في الزهد عن سالم ابن ابي الجعد
قال خرجت امراة وكان معها صبي لها يعني ولدها فجاء الذيب

فاختلسه

فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته
الرغيف فجاء الذيب بصبيها فرده عليها **ومما ساق** اليه ذكر الذيب
من الاستطراد المفيد ما ذكره البيضاوي عند قوله تعالى وجاؤا
على قميصه بدم كذب قال روي ان يعقوب لما سمع بخبر يوسف
صاح واخذ القميص فالقاه على وجهه وبكي حتى خضب وجهه بدم
القميص وقال ما رايت كاليوم ذيبا احلم من هذا الذيب اكل ابني
ولم يمزق عليه قميصه انتهي وهذا من قبيل ان الكلام الكذب
قد تحتف به قراين توضح كذبه فلا يقبله العاقل كما قال السيد
يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا **حكي** ان عبد الواحد بن زيد
قال سالت الله ثلث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد
الواحد رفيقك ميمونة السودا فقلت واين هي قيل لي هي في بني فلان
بالكوفة فذهبت الى الكوفة لاجلها فاذا هي ترعي غنما واذا غنمها ترعي
مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت لي يا ابن زيد
قبل ان اكلمها ليس هذا الموعد ثم قلت وما ادراك اني ابن زيد قالت
اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف قلت ما لي اري غنامك مع الذياب ترعي قالت لما اصلحت
ما بيني وبين الله اصلح الله ما بين غنمي والذياب **ودخل** ابو مسلم الخولاني
على معوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فاعادوا عليه ذلك
ثلاث مرات فقال معاوية رضي الله عنه دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما
يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان
انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اي رددت اولاها
على اخرها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهن جرباها ولم تداوي
مرضاها ولم تحبس اولاها على اخرها عاقبك سيدها فبكي معاوية

١

وقال صدقت ابا مسلم **ومن كان** مشتملا على محاسن كثيرة اسناها
كرم السجية والعفو عند المقدرة ابو المنصور العزيز بالله صاحب
مصر العبيدي وهو ابو الحاكم بامر الله تعالى من ذلك ان الفتكين
التركي متولي دمشق كتب الى عضد الدولة بن بويه وكان قد اتسع
ملكه في العراقين ودانت له البلاد والعباد وانقاد له كل صعب
القياد كتابا يقول فيه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه
حكم العزيز صاحب مصر وان قويتني بالاموال والعدد والرجال
خرجت عليه واخذت جنوده في مستقرهم فكتب له عضد الدولة
يرد عمدو يوبخه على فعله ما نصه غرك عزك فصار قصار
ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدي
وما ابلغ هذا القايل فانه كلام مشتمل على موعظة ومحصل للغرض
المطلوب ولولا انه ينضبط لما سهلت قراته **ونظير هذا** ايضا
من كلام الصاحب ابي الفتح البستي ان لم يكن لنا طمع في درك درك
فاعفنا من شرك شرك **ومن كلام** الاستاذ الحريري ان لم تدننا
من مبارك مبارك فاحمنا من معارك معارك **ومن كلام** قاضي
القضاة جلال الدين البلقيني ان لم تدخلنا في حبك جنك فاقطع
عنا سبك سبك **ومن كلام** ابي الفتح البستي المذكور وان لم يكن
شديد التعقيد ايضا اجهل الناس من كان على السلطان مدلا
وللاخوان مذلا واذا بقي لك ما فاتك فلا تاس على مكافاتك
ومن كلام ابي بكر القهستاني من طلبه وجد وجد ومن قرع ولج
ولج فلما وصل الكتاب الى الفتكين لم يرتدع وخرج على العزيز
وقصده بنفسه والتقى الجيشان وجرت مقتلة عظيمة وكان
الظفر والنصر للعزيز ولكل باغ مصرع **ومن هنا** اخذت **شعر**

• لما بغيت قصد عيني تقتيني • وبقيت من مر الجفا اتجرع •
• صرعتني الايام وهي تقول لي • اوما سمعت لكل باغ مصرع •

فانكسر الفتكين وهرب فقاطع عليه دغفل بن الجراح امير العربان
وقبض عليه وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فلما وقف بين يديه
امر باطلاقه وقال عفوت عنك في جميع ما صدر منك واحسن
اليه احسانا تاما وكان العزيز قد عزم على محاربته ما لا كثيرا
قال ابن خلكان وهذا يدل على حلمه وحسن عفوه **و**كان العزيز
هذا يدعي على عادة العبيديين انه استحكم في النجوم والارصادات
وتسلقوا من ذلك على ادعا شي من المغيبات واكثر شهرة بذلك
ولده الحاكم بامر الله تعالى صاحب الجامع وفي الحقيقة ما كان اخط
الجامع المذكور وما وضع اساسه الا العزيز ولما مات اتمه ولده
فنسب اليه **و**بالجملة فاتفق ان العزيز صعد يوما المنبر فراى في اخره
رقعة مكتوب فيها **شعر**

• بالظلم والجور قد رضينا • وليس نرضى بالكفر والحماقة •
• ان كنت اعطيت علم غيب • بين لنا كاتب البطاقة •

فلم يظهر لذلك تاثرا واتضح له بعد مدة كاتب الرقعة فقربه
واحسن اليه **وقد ترجم** اهل التاريخ يوسف بن تاشفين
ملك الملثمين بالغرب بانه كان يحب الحلم والعفو والصفح عن
الذنوب العظام من ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا بين يديه فتمنى
احدهم الف دينار وتمنى الاخر عملا يعمل للسلطان وتمنى الثالث
زوجة السلطان فاعطى الاول الف دينار وقال خذ هذه اجر
فيها واستعمل الثاني في عمل والتفت الى الثالث قال يا جاهل
ما حملك على تمني ما لا تصل اليه فقال لعلمي من حلمك انك تعفو

ولا تخيب ظني فارسله مع خادم الي زوجته وكانت من اجمل نساء زمانها
وكان لها حكم في تلك البلاد وقال ازليه في قبة واطعمه ثلاثة ايام
لونا واحدا من الطعام ففعلت ثم بعد الثلاثة ارسلت تقول له ان
الناس كلهن طعام واحد هكذا وارسلت له كسوة ودراهم وقالت
انتفع بهذا خير لك من غيره فاخذ ذلك وانصرف **واما قولها**
ان الناس كلهن طعام واحد فقد ينازع فيه فليس كسك عرصة باب
الشعرية كالفرع المجلي عند المحادير ولعل كثيرا من الناس يسلم الي هذا
البحث فرحم الله ناسا هذا شيمهم **واحسن** ما يحكي مع الشيخ حبسه
حكي الجاحظ قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض اولاده فلما
حضرت عنده وراي استبشع منظري وكان الجاحظ خلقة شريعه
لقب بالجاحظ لان عينيه جحظتا اي عظمت مقلتاهما ونتاتا فامر لي
بعشرة الاف درهم وصرفني وكذا كانت عادة الخلفا لا يرضون الا ماله
من حسنت صورته واثوابه وفضايله واادابه قال فلما جيت من عند
المتوكل لقيني محمد بن ابرهيم وهو يريد الانحدار الي مدينة السلام
فعرض علي الانحدار معه وقرب حراقة ونصب ستارة وطلعت
معه وامر بالغنا فاندفعت عوادة تغني **شعر** ٥

• كل يوم قطيعة وعتاب • ينقضي دهرنا ونحن غضاب •
• ليت شعري انا خصصت بهذا • دون ذا الخلق ام كذا الاحباب •

ثم سكتت فامر طنبورية فغنت **شعر** ٥

• وارحمنا للعاشقينا • ما ان اري لهم معينا •
• كم يهجرون ويصرمو • ن ويقطعون ويصبرونا •

فقالت لها العوادة اذا لم يصبروا فيصنعوا ماذا قال يصنعون
هكذا وضربت بيدها علي الستارة القتها وخرجت كانها فلقة

ثم ورمت بنفسها في الما قال وكان علي راس ابن ابرهيم غلام يضاهيها
في الجمال وفي يده مدبة فالقاها وجا الي الموضع الذي رمت فيه
الجارية نفسها ونظر اليها بين المياه **فانشد** ٥

• انت التي غرقتني • بعد القضا لو تعلمينا •

ورمي بنفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فوجدهما معتنقين
ثم غاصا فلم يريا بعد ذلك قال الجاحظ فهال هذا الامر محمد
ابن ابرهيم وعظم عليه قال الجاحظ وهال في الامر اكثر ولعله خشية ان
يعلق ذلك بكعبه ولا عقل له ولا دين قال فالتفت الي محمد وقال
حدثني حديثا يسليني هذه القضية والا الحقتك بهما قال الحضري
بعون الله تعالي خبر سليمان بن عبد الملك الخليفة الاموي فقلت قعد
سليمان يوما للمظالم وهو المجلس العام لفصل الحكومات وتنفيذ الامور
العامة وقد عرضت عليه القصص فمرت به قصة مكتوب فيها ان
راي امير المومنين ان يخرج الي جاريته فلانة حتي تغنيني ثلاثة
اصوات واشرب ثلاثة ارطال فعل ان شا الله تعالي فاغتاظ سليمان
وامر من ياتيه براس صاحب القصة ثم علي الفور غلبت عليه اريحية
الحلم فقال ادخلوه علي سالما فلما دخل قال له ما حملك علي ما فعلت
فقال الثقة بحلمك والاتكال علي عفوك فانتحي سليمان لكلامه
وامره بالقعود حتي خرج الناس ولم يبق من بني امية احد ثم امر بالجارية
المغنية المعيبة فاخرجت ومعها عودها فقال لها سليمان غني
ما يقول لك الفتي **فقال** لها غني ٥

• تالق البرق نجديا فقلت له • يا ايها البرق اني عنك مشغول •

فغنته ثم اتي برطل فشربه **ثم قال** لها غني ٥

• حبك رجعها البنا ايديها • في يدي درعها تحل الازار •

نغنته واتي برطل شربه ثم قال لها غني

اقاطم مهلا بعد هذا التذلل • وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي

نغنته واتي برطل شربه فما استتم شربه حتى صعد على قبة لسليمان ورمى بنفسه على دماغه فمات فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق ظن اني كنت اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي لا والله اتراه الاحمق حرمني بعد تامينى اياه لا والله يا غلمان خذوا بيد هذه الجارية واوصلوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه قال فلما وصلت بالجارية معهم الى حفرة في دار الخليفة معدة للمطر جذبت نفسها منهم فانشدت

من مات حبا فليمت كمدا • لا خير في حب بلا موت

ورمت بنفسها فماتت قال الجاحظ فما انهيت الحكاية حتى سر محمد ابن ابرهيم واحسن صلتي وهذه الحكاية تدل على حلم زايد ومروة عظيمة لسليمان لكن اهل هذا الزمان لا يرون ذلك والمتقدمون هم المتقدمون

شعر

ما مات من مات في احبابه كلفا • وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا

بالله يا نسمات الحي هل خبر • عنهم يعيد لي العهد الذي ذهبا

وكان الجاحظ هذا مع كونه متبحرا في فنون العلم والكلام وله كتاب الحيوان الذي اخذه الشيخ كمال الدين الدميري ورتبه وزينه واحياه بتسميته حياة الحيوان له نوادر لطيفه جلس يا كل يوما مع ابن الزيات وزير المعتصم وسيأتي الكلام عليه فالوذجا فرام ابن الزيات الممازحة مع الجاحظ فامر ان يجعل من جهته ما رق من الفالوذج وهذا شي نعرفه بالقول لا بالذوق فلما جعلوا من جهة الجاحظ الرقيق من الفالوذج واسرع في الاكل تنظف

مابين

مابين يديه سرعة كما كان يقع كثيرا لبعض الناس فقال له الوزير تقشعت سماؤك قبل سما الناس يا جاحظ فقال لان غيمها كان رقيقا ايها الوزير فضحك ابن الزيات وقدم اليه غيره وحكي ابو علي الحسن ابن الاسكري المصري قال كنت من جلسا الملك تميم بن المعز بن باديس وندمايه وممن يخف على قلبه اكثر من غيري فاتفق انه ارسل اشترى من بغداد جارية فايقة في الجمال والحسن والغنا فلما وصلت اليه دعي جلساه وانا معهم وكانوا من ذوي الاداب والفضايل ومدت ستارة وامر الجارية فغنت

شعر

وبدا له بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه

مضى لينظر كيف راح فلم يطق • نظرا اليه وصده اشجانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والما ما سمحت به اجفانه

قال فاحسنت الجارية غاية الاحسان وطرب الملك تميم ومن حضر غاية الطرب ثم غنت

شعر

استودع الله في بغداد لي قمرا • بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

كم قايل لي ذقت البين قلت له • الذنب والله ذنبي لست ادفعه

ما كنت احسب ريب الدهر يفجعني • به ولا ان بي الايام تفجعه

علما بان اصطباري معقب فرجا • فاضيق الامر ان فكرت اوسعه

فطرب الملك تميم والحاضرون اشد من الاول ثم غنت ابياتا منها

سيسليك عما كان دوله متصل • اوايله محمودة واواخره

ثني الله عطفيه والف شخصه • على الحلم قد شدت عليه مازره

قال فافرط تميم في الطرب افراطا شديدا وقال للجارية تمني على ما شيت قالت اتمنى عافية الخير والسلامة للامير فقال لابد ان تتمني على ما شيت كل ذلك في حالة لا يدري ما عاقبتها فقالت

عليك الوفا بما المنى قال نعم قالت المنى ان اغنى هذه النوبة
ببغداد فانتقع لون الامير تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس ٥
وقام وقمنا على حالة عجيبة فلما صرت في الدهليز خرج الي بعض
الخدم وقال ارجع فالامير يدعوك فرجعت وجدته مستشطا
بالغيظ فسلمت ووقفت بين يديه فقال رايت ما امتحنا به
في هذه الليلة قلت نعم وخففت عنه قال لا بد لها من
الوفا ولا نخرج عن طريقتنا في الوفا وحفظ العهد غير اني
لا اثق في هذا الامر باحد غيرك سبحان الله ما اشد
هذه الكلمة من مخدوم لاحد من خدمه واحلاها في سمعه
وعلى قلبه خصوصا من هو مختص بذلك مع صدق المودة والتالف
وكرم الله وجه امير المومنين علي رضي الله عنه حيث قال

• عليك باخوان الصفا فانهم • عماد اذا استنجدتهم وظهور •

آخر

• سلام على الدنيا اذا لم يكن بها • صديق صدوق صادق الوعد منصفا •

آخر

• اي صديق سالت عنه ففي الذل • وتحت الخمول في الوطن •
• واي ضد سالت حالته • سمعت ما لا تحبه اذني •

قال تميم لي فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت النوبة فاحضرها
قلت سمعا وطاعة فتاهبنا واصحبها جارية سودا تخدمها وتعادلها
وكان ايام سير الحاج فسرنا مع القافلة الى مكة شرفها الله تعالى
وقضينا حجنا ودخلنا في قافلة العراق وسرنا صحبتهم فلما
وردنا القادسية وهي قرية فوق الكوفة اتتني الجارية السودا
وقالت سيدتي تقول لك اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية
فلم البث الا وقد سمعت الصوت قد ارتفع بالغنا وغنت الابيات
كلها فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدي بالله عليك

اعيدي

اعيدي بالله عليك فما سمع منها بعد ذلك كلمة ثم سرنا ونزلنا الياسرية
وبينها وبين بغداد خمسة اميال في بساتين متصلة ينزلون الناس
يبيتون بها ويدخلون بغداد مبكرين فلما كان وقت الصباح اتتني
الجارية السودا امة عوزة طايشة العقل كالمدهوشة فقلت
ما دهاك قالت فقدت سيدتي فلم اجدها ولا وقعت لها على
اثر ولا خبر فلا تسال عما لقيت من الوجل والخوف مما وراي ودخلت
بغداد فتحيرت في التفتيش فلم اقع لها على خبر فقضيت مآربي
من بغداد وفوضت الامر الى الله ورجعت والجارية السودا معي
فلما وقفت على الامير تميم وانا مترقب كل محذور اخبرته القصة
من اولها الى اخرها فعظم ذلك عليه وشق شقة شديدة ولم
يزد في على ان سكن روعي وسلاني ما عندي من الاشفاق ٥
واستمر ذاكرا لها واجما عليها الى ان مات والله ان هذا الحلم عظيم
رحمه الله ولنذكر من اخبار الجوار المغنيات نبذة يسيرة تستروح
بها النفس فيقال ان المامون كان مشغوفا بجارية يقال لها نسيم
وكانت ذات ادب وفضل وعقل وجمال وكان لا يفارقها حضرا
ولا سفرا ثم بعد ذلك مال الى جارية اخرى واعرض عنها فاغتمت
لذلك وكانت قد ربت جارية رومية الجنس فعلمتها الادب
والفضل وكتمت امرها عن المامون فلما دخل فصل الربيع افتقد
المامون فجعل الناس يدخلون اليه بضروب التحف والهدايا ٥
فاهدت اليه نسيم الجارية الرومية التي ربتها ومعها جام بلور فيه
شبر وغطته بمنديل صفته كذا مكتوب عليه هذه الابيات

• فصدت عرقا تبتغي صحة • البسك الله به العافية •
• فاشرب بهذا الجام يا سيدي • واستمتع الليلة بالجارية •

واجمل لمن اهدا كما زورة • تحظي بها في الليلة الثانيه •
فاعجب المامون ما راي من الجاريه والجام وبعث اليها يقول نعم
وفي هذه الليلة ايضا ثم رضي علي نسيم وبات عنده تلك الليلة
مع ان هذه الجاريه علي مقتضي ما نسمعه من اطباء زماننا اعتصبت
علي سيدها فانه فصد وطلبت ان يستمتع بالروميه تلك الليلة
حتي احوجته ملاطفتها الي اجابة سؤالها مع الاخري والاطباء
قد يما ما كان عندهم من هذا المعني شي يحذرونه فانه **حكي**
ان المتوكل الخليفه شرب يوما دوا وصار الناس يهدون له
طرايف التحف والهدايا فاهدي اليه الفتح الغلاني جاريه
بكرا ناهدا اجمل اهل زمانها ومعها دورة بلوريه شراب احمر
وجام ذهب مكتوب عليه بسواد **شعر**

• اذا خرج الامام من الدواء • واعقبه السلامه بالشفاء •
• فليس له دواء غير شرب • بهذا الجام من هذا الطلاء •
• وفض الخاتم المهدي اليه • فهذا صالح بعد الدواء •

فدخلت الجاريه وما معها الي المتوكل وعنده بختشوع طبيبه فلما
قرا الابيات تبسم الطبيب وقال والله يا امير المومنين ان الفتح
اعرف مني بصناعة الطب فلا تخالف هذه النسخه التي وصفها
انتهي **وكل** من كان عند استناده مشيرا اسد برايه في هذا المعني كان
مقبول القول والراي لا اعدمنا الله مراتب الهنا **وحكي**
ان عيسي بن القاسم كان يهوي جارية عايشه بنت المعتصم ملكية
وكان لا يطيق عنها صبرا وكانت هي كذلك له وكانت اذا وجدت
غفلة من مولاتها خرجت اليه فاطلعت عايشة علي ذلك فعاقبتها
وحجرت عليها فاشتد وجد عيسي وطال همه فشكي الي بعض

اصحابه الذين يطلعون علي اموره ما هو فيه فقال له صاحبه ان
عايشة بنت المعتصم كريمة الاصل ذات مروة وهي شاعرة اديبة
فاضلة ظريفة تحب اهل الفضل والادب وتحب المزاح والدعابة
فلو اهديت لها اشيا وكتبت اليها ابياتا من الشعر علي سبيل
المماجنة لكان ذلك يعجبها ولعلها تجيبك الي ما علمت منك فرجع
الي بيته واهدي لها شيا وكتب يقول **شعر**

• كتبت اليك ولم احتشم • وشوق المحبين لا ينكتم •
• صبوحي في السبت من عاذلي • علي الرغم من انف من قد رغم •
• واني سيتم بمن قد علمت • فان غاب عن بصري لم ينم •
• فمني علي بها وارحمي • بتربة والدك المعتصم •

فلما قرات ابياته ضحكت وقالت والله لقد تحيرت في امر
هذا الاحمق ثم قالت لبعض الخدم خذها وامض بها اليه وكتبت
جوابه **شعر** اتاني جوابك فيما ذكرت • ولما انت عندي بالمتهم •
• فخذها اليك كما قد طلبت • علي الرغم من انف من قد رغم •
• ولا تحبسنها الوقت المبيت • كما يفعل الرجل المحتشم •

فاقامت عنده يومها فلما ارادت الانصراف كتب معها رقعة
يقول • سالتها قبلة فضنت • وليس ذا فعل من تعشق •
• ولم ازل خاضعا لديها • اضرع قدامها واقلق •
• فما راتني لذاك اهلا • ولا رعت من لها تملق •
• فعاتبيها عني فقلبي • من شدة الوجد قد تمزق •

فلما جات الجاريه وقرات عايشة الابيات قالت للخادم
ارجع بها اليه فهي له ولم ارسلها اليه الا وقد اخرجتها عن
ملكي له ثم كتبت له تقول ــــــ ⁘ ٥ ⁘

سمعت ما قلت من محال ... ولست في ذاك بالمصدق
قد خبرتني بان فاها ... بنيك طول النهار ملصق
فاشكر على ما رزقت منها ... فليس كل العباد يرزق

ووالله ان الست عايشة لعظيمة المروة وجليلة الشان كيف أثرت فيها اريحية المداعبة بالشعر الى هذا الجارية لعيسى المذكور وتمليكها له فلله درها **ومن** النسا الموصوفات بالادب الفايق والشعر الرايق تقية ابنة ابي الفرج الصوري صحبت الحافظ ابا الطهر السلفي مدة واثنا عليها كتب اليها بخطه عثرت في منزل سكناي فانجرح اخمصي فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته فانشدت تقية في الحال **شعر**

لو وجدت السبيل جدت بخدي ... عوضا من خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبل اليوم رجلا ... سلكت دهرها الطريق الحميده

وعنان جارية الناطفي كانت من مولدات اليمامة وبها نشات وتادبت واستبراها الناطفي وكانت صفرا حلوة جدا بديعة الادب سريعة البديهة وكانت فحول الشعرا يعارضونها فتنتصف منهم ولو لم يكن الا انتصافها على ابي نواس لكفاها فخرا **دخل** عندها يوما فجعلت تتطلب عثراته وتوذيه فجبهها في وجهها فانشدت في الحال **شعر**

يا نواسي يا نفاية خلق الله ... قد نلت بي سنا وفخرا
مت اذا شئت قد ذكرتك في الشعر ... وجررا ذيال نوبك كبرا
ونديم سقاك كاسا من الخمر ... فافضلت في الزجاج جعرا
فاذا ما ندمتني فاتق الله ... وعلق دوني عليك سترا
لا تسج فما عليك جناح ... جعل الله بين لحييك دبرا

انت

انت تنفسوا اذا نطقت ومن سبح بالعسونال ثما ووزرا
وحكى ابو العباس المبرد قال دخلت يوما على عبد الله بن نصر فرايته جالسا حيال بستان في داره على سرير عاج عليه دوايري ابنوس مفصل بالعاج فوقه فرش ديباج اصفر وعليه موقميص خلوقي من تحته غلالة ممسكة وبين يديه جارية كانها خطوط بان اومشق قضيب ريحان معصبة بعصابة من الديباج مكللة ببدايع الجواهر ولباسها كلباسه وقد بدا من تحت غلالتها بياض جسمها وارتفاع نهديها كانهما رمانتان متوازنتان وبين يديهما قنينة وقدح من البلور وقد اسدلت عليهما سجف الهوى واشتملا بانوار الاخلاص والصفا **قال** المبرد فلما استقر بي المجلس تقدمت الي وصيفة على راسه واحضرت لي مثل لباسهما ووضعت بين يدي كالذي بين يديهما ثم قال للجارية غني فاندفعت تقول **شعر**

ليس يجري على لساني شي ... شهد الله لي سوى ذكراكا
ذاك ان العواد قد صار بي ... مذ جرى الود بيننا ما وا كا
وتمثلت حيث كنت لعيني ... فهوان غبت او حضرت نراكا
ليس تخلو جوانحي منك وقتا ... هي كل مشغولة بهواكا

قال فصرخ عليه عبد الله صرخة عظيمة وخر منها مغشيا عليه ثم افاق فانشات تقول **شعر**

اذا هام قلبي لم اجد من يرده ... الى سوى ذكراك والموت في الذكر
واطمعه في الوصل مني تعللا ... وان كنت منه ايسا اخر الدهر
فكم عبرة في جنح ليل سفحتها ... وكم على خدي وضح الفجر
افكر ما يجري اليك وما الذي ... ازالك عما قد عهدت ولا ادري

ثم التفت الي وقال يا ابا العباس اتدري من هذه الجاريه قلت
لا قال هذه طرفة العينة وانا كلف بها لا اجد عنها بدًّا ولا صبرًا
وهي لي كذلك ثم نظر اليها وقال غني يا طرفة عيني فغنت شعر

فلوان شرق الارض بيني وبينكم • وقوي وراء الشمس حين تغيب •
لوافيتكم اطوي السباسب بينكم • وقال الهوي يا انه لغريب •

قال ولم نزل ذلك اليوم في اطيب عيش الي الليل ثم انصرفت
الي منزلي قيل كان بين محمد الامين وبين عمه ابرهيم بن
المهدي وقعة لطيفة فاتفق ان دخل دار عمه يومًا فراي فيها جارية
تضرب بالعود وكانت من احسن النساء فمال اليها قلبه وظهر ذلك
عليه فلما علم عمه الخبر بعثها اليه مع ثياب فاخرة وجواهر نفيسة
فلما راها الامين ظن ان عمه استمتع بها فكره ان يطاء ما وطيه
عمه فردها وقبل ما كان معها فعلم ابرهيم سبب ردها عليه
وهو الظن فاخذ قميصًا وكتب علي ذيله بالذهب شعر

لا والذي تسجد الجباه له • مالي بما تحت ذيلها خبر •
ولا بفيها ولا هممت بها • ما كان الا الحديث والنظر •

ثم البسها القميص وناولها عودًا وبعثها اليه ثانية فلما دخلت
رفعت العود وغنت شعر

هتكت الضمير برد التحف • وكشفت هجرك لي فانكشف •
فان كنت تحقد شيا مضي • فهب للخلافة ما قد سلف •

فنظر اليها الامين وراي ما علي قميصها فقبلها وادناها منه
وافردها في بعض المقاصير وشكر عمه علي ذلك ورضي عليه
من تلك الوقعة ومما وقع للجواري من الاجوبة المحكمة
ما حكا الجاحظ ان المعتصم كان يهوي جارية اسمها نشوي

وكان شديد الغرام بها وكانت ملك شخص اسمه محمود الوراق فطلبها
المعتصم منه ودفع له في ثمنها سبعة الاف دينار فلم يرض محمود
لشغفه بها ايضا كذا قال ابن خلكان نقلا عن الجاحظ فلما
امتنع محمود من بيعها اهمل المعتصم طلبها والالتفات اليها فعن
قريب مات محمود فاشتريت من تركته للمعتصم بسبعماية دينار
فلما دخلت عليه قال لها كيف تركتك وصبرت عليك حتي اشتريتك
من تركته بعد سبعة الاف بسبعماية دينار فقالت الجاريه اجل
يا امير المومنين اذا كان الخليفة مثلك ينتظر لقضاء شهواته
المواريث فان سبعين دينارًا كثيرة في ثمني فضلا عن سبعماية
فلم يحر جوابًا وكنت استكثر ان تكون جاريه بهذا الثمن الي
ان رايت في ترجمة الامير بشتاك الناصري من الدرر الكامنة
في المايه الثامنة لشيخ الاسلام بن حجر ان الملك الناصر
لما كان مقبلا علي الامير بشتاك المذكور اشتري له جارية
بستة الاف دينار وجهزها جهازا بنحو خمسة عشر الفا وزوجه
بها فهان علي ذلك الكثير وفي ذلك القدر الكفايه ٥
نعود ان شا الله تعالي لما كنا فيه • كتب ملوك الدلس
الي السلطان يوسف بن تاسفين كتابا يستعطفون فيه اما بعد
فانك ان اعرضت عن مواخذتنا ومقاتلتنا بحملك نسبت
الي كرم ولم تنسب الي العجز وان اجبنا داعيك الي ما تطلب نسبنا
الي عقل ولم ننسب الي وهن وقد اخترنا لانفسنا اجل ما ننسب
اليه فاختر لنفسك اكرم ما تنسب اليه فانك بالمحل الذي لا يجب
ان نسبق فيه الي مكرمة وان في استبقائك مصطفين من ذوي
وذلك ما تطلب لك من دوام امرك واستيلا ملكك والسلام

فقال السلطان يوسف لكاتبه ما رايك في هذا وكان رجلا عاقلا حازما فقال له اعلم ايها الملك ان تاج الملك وبهجته ان يعفو اذا استعفي ويحلم اذا استحلم ويهب اذا استوهب وكلما تفعل جميلا كان اعظم لقدره فان اعظم قدره تاصل ملكه واذا تاصل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا راي الناس بطاعته وخدمته شرفا جاوه ولم تجشمهم في المصير اليه مشقة فقال له السلطان يوسف اجبهم بما تحب واعرض علي فكتب لهم كتابا من جملته انكم مخصوصون منا باكرام ايثار ودوام اخاء فاستديموا وفانا بوفايكم واستصلحوا اخانا باصلاح اخايكم والله ولي التوفيق بيننا وبينكم والسلام فجهزه السلطان اليهم فحصل لهم من الطمانينة امر عظيم فانظر هذا الكاتب ما احزم رايه كيف سعي في سداد الامور واخماد نار الفتن والشرور وجلب الفرح لهولاء والسرور ومروه هذا الملك في انقياده الي انتهاز فرص لا نعطاف لمكارم الاخلاق ويروي من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متي يغلق دونه وقال لقمان لابنه يا بني حلم يضر خير من سفه ينفع وصدق يضر خير من كذب يحلو يا بني لا تتم الحكمة في احد حتي يكون متقدما في ثلث ومؤخرا في ثلث ومبرا في ثلث ومؤهلا لثلاث فاما الثلاثة الاول التي يكون متقدما فيها فالعقل والحلم والنطق واما الثلاثة اللواتي يكون مؤخرا فيها فالحدة والعجلة واللجاجة واما اللواتي يكون مبرا منها فالهوي والحسد والكذب واما اللواتي يكون مؤهلا لها فالرفق والصبر والصمت وما احلي القايل حيث قال

• عداتي لها ان اعدوا البينا • من الزور والبهتان عدة ذي ازم •
• وشنوا علي اسماعنا كل غارة • وانصار ودي خالفوا النقص في الذم •

وظني

• وظني ان الله يخذل من بغي • غزوتهم بالصبر والصمت والصمم •

:. عنبره .:

• من كان يعلم ان الشهد راحته • فلا يخاف للدغ النحل من الم •

ومن كلام ابن المعتز الحاسد مغتاظ علي من لا ذنب له قال ابن المقفع حسن الخلق يورث محبة الخلق ومن حسنت ملكته دامت مملكته ومن فاضت رحمته دامت نعمته قال ابن السكيت الامام النحوي اللغوي كتب رجل الي صديق له عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي حظك وان تعذرت فالخير مامول فيك والعذر مقدم بين يديك والسلام وحكي عن فخر الملك وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة وكان فسيح مجال الهمة واسع النعمة رحب الصدر متزايد الحلم انه دفع اليه شيخ قصة يسعي فيها بما يهلك شخصا ويورده موارد الانتقام فلما وقف عليها فخر الملك قلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان اجريتها مجري النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان اقبل من مهتوك في مستور وان افعل الي ما لا يليق لابدوي الغرور ولولا انك في خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ويردع امثالك فاستر هذا العيب واتق من يعلم الغيب وما احلي ما قال بعض الحكماء ان الذباب يدع صحيح الجسد ويقع علي قروحه كذلك الاشرار يدعون محاسن الانسان ويذكرون مساويه ويروي رحم الله امراءً امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله ان الله عز وجل عند لسان كل قايل فلينظر كل قايل ما يقوله انتهي والله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال بعض العقلاء عجبت لذي عقل يشغل الجهول يقول ان في

يديك درة وهو يعلم انها بعرة قال ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه ان ابن ادم اذا اصبح بكرت اعضاؤه للسانه وقلن له ننشدك
الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا ٥
وقال لقمن لابنه يا بني اعلم انك مسئول عما تقول مجازي عما تفعل
فلا تتوخ في قولك الا الصدق الذي لا يرده الخصم ولا يضاده
الحكم ومن كلام حكيم لا تؤثرن على الصمت ما لم يضطر اليه القول
فاحجام تمدح به خير من اقدام تندم عليه قال سقراط ان
السهم اذا اصاب حجرا نبا عنه ورجع الى صاحبه الرامي كذلك الكلمة
السوء اذا رمي به رجل بري منها لم تؤثر فيه وترجع العيب الى الرامي
وقيل لسقراط ان فلان يشتمك بالعيب فاذن لي فيه ايها الحكيم
فقال له ليس الحكيم من ياذن بالشر ومن كلامه راحة الحكما في
وجوه الحق وراحة السفها في وجوه الباطل ومن شعر ابي البركات ابن
• لقد صدق القائل المرتضى • سليل الامام عليه السلام •
• بما قال في بعض الفاظه • صلاح اللئام قبيح الكلام •
قال شيخ الاسلام ابن حجر في الدرر الكامنة في ترجمة ابن
هذا انه كان في اول امره كثير الهجا والوقيعة فقدم المدينة ٥
وجاور بها وتاب والتزم انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
الى ان يموت ووفى بذلك قال واراد الرحلة عن المدينة فذكر
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا ابا البركات
كيف ترضى بفراقنا فترك الرحيل واقام الى ان مات سنة اربع
وثلاثين وسبعمايه ومن كلام حكما الهند في كتاب كليله ودمنه
ان ذا الفضل لا يبطر منزلة اصابها ولا شرف ناله وان عظم
كالجبل الذي لا يتزلزل وان اشتد به الريح العاصف والسخيف

ينطوي ادنى منزلة كالحشيش تحركه ادنى ريح ومن كلامهم الرجل
العاقل اذا خاف على نفسه تلفها طابت نفسه بمفارقة الاهل والوطن
والمال والولد فانه يجد من ذلك كله خلفا ولا يجد من نفسه خلفا
وما افصح القائل فسدده حيث قال ٭
• لا تكن منا لمن يكتم الغيظ اغتيا لا وخف عزا الغرور •
• فالظبا المرهفات اقطع ما كن اذا غاص ما وها في الصدور •
قال علي كرم الله وجهه العاقل لا يذل لاول نكبة ولا يفرح لاول
نعمة وشر الاخوان ما لا ينتفع بهم وشر الملوك من خافهم البري
وانما اطلت الكلام في هذه الكلمات لان فيها تعليم دماثة الاخلاق
وتقليل مادة الشقاق كما قال سقراط ان القدر اذا وقدت تحتها
نارت فكما تسكن فورة القدر اذا رش عليها الما كذلك تسكن فورة الحدة
بما يعد لها من مواعظ الحكما وقول البلغا وعن علي كرم الله وجهه
اجموا هذه القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان
انتهى ومعنى اجموا اذهبوا تعبها وعيها وعن لقمن القلوب تحيى بكلام
الحكمة كما تحيي الارض بوابل القطر عودوا نعطاف كان بين الحيص
بيص وبين الوزير جمال الدين الاصفهاني المعروف بالجواد رحمه الله تعالى
مكاتبات ومراسلات تقصر العبارة عن وصف محاسنها فكتب اليه
يوما على يد رجل يستعطفه ويستحكمه ويستجير به اما بعد ايها
الكريم بحمد الله عامر • والذكر ساير • والعون على الخطوب اكرم ناصر •
والحكم على المسيء تمدح به الاكابر • والعفو عن المخطي يفخر بحسن شيمه
اولوا المفاخر • واغاثة الملهوف عند قلة الناصر • من اعظم الذخاير
والسلام • فقضى حاجة صاحبها كما تحب ودخل بعض الفصحا على معن
ابن زايده رحمه الله تعالى وقال له يريد استعطافه ايها الامير اني

لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك
سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرك وتوسلت اليك بحلمك واستعنت
بمروتك وفضلك فان رايت ان تصفحني من كرمك بحيث وضعت نفسك
من رجايك فافعل واني لم اكرم نفسي عن مسالتك فاكرم وجهي عن
رده خايبا فاجاب طلبته وقبل شفاعته لنفسه واداه فوق امله
• من فر من ذل السوال لم تعزني ان اسالك • وحكي
ان كوثر بن زفر خاطب يوما يزيد بن المهلب فقال اصلح الله الامير
انت اعظم من ان يستعان بك او يستعان عليك ولست تفعل
من المعروف شيا الا وهو يصغر عنك وانت اكبر منه وليس العجب
ان تفعل بل العجب ان لا تفعل فقبل ان اليزيد بن المهلب لما سمع هذا
الخطاب مال سكرا وطربا وقال سل حاجتك فقال حملت من عشيرتي
عشر ديات قال قد امرت لك بها وشفعتها لك بمثلها انتهي ولا بدع
ولا بعد في ان يقع من يزيد ذلك فانه حكي ان الحجاج قبض علي
يزيد المذكور واستاصل جميع امواله الظاهرة ووكل عليه بالري من
يستوفي منه في كل يوم اربعمايه دينار فاستمر مدة ثم اجتاز بالري
شاعران لهما عادة بالوفود عليه في تلك المدينة فقال احدهما لصاحبه
الا تمضي الي يزيد بن المهلب وننشده شيا فقال له صاحبه ان يزيد
في غاية البلاء وفي شغل شاغل عن سماع مدايح الشعرا فقال انا لا نمد
الان رغبة في العطايا قضاء لما سبق له من سوابق الالاء فحضرا بين
يديه وانشده احدهما

شعر

• ابا خالد ضاعت خراسان بعدكم • وقال ذو الحاجات اين يزيد •
• ولا قطرت بالري بعدك قطرة • ولا اخضر بالمروين بعدك عود •
• وما لسرير الملك بعدك بهجة • ولا لجواد بعد جودك جود •

فبكي يزيد لما سمع الشعر وقال للحاجب كم عندك فقال لم يكن
بقي عندي سوي هذه الدنانير الاربعمايه التي يقي بها جلدك
من سياط الحجاج فقال له ادفع ذلك اليهما وخل ما بين جلدي
وسياط الحجاج فدفعها فلما بلغ الحجاج ذلك قال قاتل الله يزيد
ابن المهلب لو ترك الجود لتركه في هذا اليوم وامر بالافراج عنه
قال اهل التاريخ وليس في تاريخ الحجاج انه قبض علي احد
وافرج عنه غير يزيد بن المهلب رحمه الله قال شاعر الحماسة

• نزلت علي المهلب نائيا • غريبا عن الاوطان في زمن محل •
• فما زال بي احسانهم وجميلهم • وبرهم حتي حسبتهم اهلي •

واخذه القاضي الرشيد بن الزبير وزاد عليه فاستحق

• ولما نزلنا في ظلال بيوتهم • امنا ونلنا الخصب في زمن محل •
• ولو لم يزد احسانهم وجميلهم • علي البر من اهلي حسبتهم اهلي •

وكتب الصاحب جمال الدين بن مطروح الشاعر المشهور الي بعض
الروسا رقعة علي يد صديق له يشفع فيه عنده في شي تقدم عليه
فكتب ذلك الرييس هذا الامر علي فيه مشقة فكتب ابن مطروح
تحته لولا المشقة من غير زيادة فلما فهم الرييس ان الصاحب
اشار الي قول المتنبي

شعر

• لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر والاقدام قتال •

قبل الشفاعة علي الفور وارسل صديقه اليه مقضي الحاجة ومن
كلام ابن المعتز رحمه الله كفي بالظفر شفيعا للمذنب عند الحليم
والشي بالشي يذكر وان العام لا يساوي الخاص ولا يبلغ رتبة
الفضة الرصاص • فاني وقع لي هذه الكلمات صورة رسالة وان
كانت الركاكة فيها موروثة عن كلاله • مولاي يطال العهد بتكني

الاجتماع حتي كادت تتناكرمنا الابصار والاسماع • واضمحلت بمفتريات الشوامت والحساد • التي يدحضها حق الرصاص الاجساد وقد هياك الله وله الحمد للملك والسرور نظاما • وللاضاة بافق المعزة والسعادة بدرًا تماما • فاطلع بعيني من الفرج مرضاك شمسًا • وبسما قلبي من الهنا بقربك بدرا • فامضا العزم في تقريب اهل الوداد مما تجرلنا جرا المودة اجرا • ولله در ابن الدمينه شعر

• نهاري نهار الناس حتي اذا بدا • لي الليل هزتني اليك المضاجع •
• اقضي نهاري بالحديث وبالمني • وتجمعني والليل جامع •
• قضي الله ان لم اخلو خلوًا من الاسي • لذا كل شي قدرالله واقع •

شعر

• وما كنت ارضي ان تري لي زلة • ولكن قضا الله ما منه مهرب •
• اذا اعتذر الجاني محي العذر ذنبه • وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب •
شعر انظر اليه ولا تسل متحدثا • صدق الحديث بالسن لاتاتي

شعر

• يا سيدي والمهيمن الصمد • والله رب البرية الاحد •
• لم يبد مني والله ما اختلقوا • من حين اخرجتني وفي كمدي •
• وكلما بلغوك مختلق • علي من عصبة ذوي حسد •
• ومن يغب خصمه وليس له • ود اذا رام حتفه تجد •
• مولاي اذا رمت ان تصدقني • اذا دعي كذب مبطل جحد •
• فسل من الناقلين هل سمعوا • لفظي وسل عن رواه ذا السند •
• واحلم بما شيت ان رايت هدي • للحق تهدي به الي الرشد •
• فعصبة الافك معتدين عتوا • فكن مع الحق اخذا بيدي •

قال ابو عبيدة اللغوي دخل عمرو بن العلا احد القرا السبعة رضي الله عنهم علي سليمان عم امير المومنين السفاح فساله عن شي فصدقه فلم يعجب سليمان فخرج عمرو متعجبا من كسادا الصدق ونفاق الكذب قايلا شعر

• انفت من الذل عند الملوك • وان اكرموني وان قربوا •
• اذا ما صدقتهم خفتهم • ويرضون مني بان يكذبوا •

ويعجبني وان لم يكن طبق هذا المعني شعر

• يقولون لي في المدح منك سماخة • ومجرك للالباب سني والبق •
• فقلت لان المدح كذب مزوق • ومجري لهم صدق وللصدق رونق •

حكي ان الرشيد لما وقع منه انفاذ الامر في البرامكة وفعل معهم ما فعل ندم وكان كثيرا ما يقول حملونا علي اصحابنا ونصحابنا وكفاة امورنا ومن كنا نهاية حبهم واوهمونا انهم يقومون مقامهم كل ذلك لانفاذ اغراضهم منهم فلما صرنا الي ما ارادوا منا وجدناهم لم يغنوا عنا شيا وينشد شعر

• اقلوا علينا لا ابا لابيكم • من اللوم اوسدوا الامور الذي سدوا •
• اوليك قوم ان بنوا استسوا البنا • وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا •

وكتب ابو جعفر كاتب عمرو بن مسعدة الي الوزير بن الزيات وزير المعتصم اما بعد فانك ممن اذا غرس سقي • واذا اسس بنا • ليستتم بنا اسه وليجتني ثمرة غرسه • واني اري بناك من ودي قد وهي وشارف الدروس • وغرسك قد ذوي واشفي علي اليبوس فتدارك بناما اسست • وسقي ما غرست • ليعود بنا مودتك ثابت الاركان • متمكن الجدران • وغرس محبتك يانعا

خضلا • وعز مودتك ناميا مكملا • والسلام قال
البيمارستاني حدثت بهذه الرسالة ابا عبد الرحمن العطوي
فقال قد وقع لي في مدح البرامكة هذا المعنى نظما فقلت

• ان البرامكة الكرام تعلموا • فعل الجميل وعلموه الناسا •
• كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا • لا يهدمون لما بنوه اساسا •
• واذا هموا صنعوا الصنايع في الورى • جعلوا لها طول البقا لباسا •

انتهى وما احسن قول المتنبي ∴

• هم المحسنون الكر في حومة الوغى • واحسن منه كرهم في المكارم •
• وهم يحسنون العفو عن كل مذنب • ويحتملون الغرم عن كل غارم •

∴ الى ان قال ∴

• رئيس تنقضت الناس لما عرفته • كانهم ما خف من زاد قادم •
• وكاد سروري لا يفي بندامتي • على تركه في عمري المتقادم •

وانا اقول في عابي المتقدم ولابن عنين شعر

• يعفو عن الذنب العظيم تكرما • ويصد عن قول الخنا مستكبرا •

وممن كان مشهورا بالحلم موصوفا بمكارم الاخلاق السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله جاءه يوما رسول
الشريف صاحب المدينه الشريفه ومعه قود وهدايا
فلما انتهى مما هو طاهر اخرج من كمه مروحة من السعف
الابيض عليها سطران بالسعف الاحمر وقال الشريف يخدم
مولانا السلطان بهذه التحفة ويقول ان مولانا السلطان
وجميع بني ايوب لم يروا مثل هذه المروحه ولا فرحوا بهذه
التحفه فاستشاط السلطان غيظا وقال الشريف يحتقر
ملكي وملك اباي بمروحة من السعف فقال الرسول

مولانا السلطان لا تعجل بالغضب قبل التامل فامتثل السلطان
اشارة الرسول وتامل المروحة فاذا مكتوب في السطرين شعر

• انا من نخلة تجاور قبرا • ساد من فيه سائر الناس طرا •
• شملتني سعادة القبر حتى • صرت في راحة ابن ايوب اقرا •

واذا هي من خوص النخلة التي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلها السلطان ووضعها على راسه وقال للرسول صدقت
فيما قلت من تعظيم هذه المروحة ومما ساق اليه الاستطراد
الى ذكر الهدايا ما حكاه في كتاب الهدايا والتحف عن الشاعر
المشهور بالخبزارزي انه قال اهديت الى والي البصرة قصبا
وكتبت معه شعر ∴

• اهديت ما لو ان اضعافه • مطرح عندك ما بانا •
• كمثل بلقيس التي لم يبن • اهداؤها عند سليمانا •
• هذا امتحان لك ان ترضه • بان لك انك ترضانا •

ذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة انها بعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن
وخمسماية جاريه على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل
المسومة والف لبنة ذهب وفضه وتاجا مكللا بالدر والياقوت
والمسك والعنبر وحقا فيه درة عذرا يتيمة وجزعة معوجة
الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها ذوي عقل وراي وقالت
ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا
مستويا وسلك في الجزعة خيطا ثم قالت ان نظر اليكما نظر
غضب فهو ملك فلا يهولنكما وان نظر نظرا لطيفا فهو نبي
فاعلم الله سليمان بذلك فامر الجن فضربوا اللبن الفضة والذهب

وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا
حول الميدان حايطا شرفة من ذهب وشرفة من فضة وامر
باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره
على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين واليسار
ثم قعد على سريره واصطف الشياطين صفوفا والوحش والسباع
والطيور والهوام كذلك والاناسي عن جانبيه فلما دنى القوم
وراوا عظمة شانه ونظروا الدواب يردن على لبنات الذهب
والفضة تقاصرت اليهم نفوسهم ورموا ما معهم من اللبنات
فلما قربوا منه وصاروا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق وقال
اين الحق الذي فيه كذا وكذا فامر الارضة اخذت شعرة ونفذت
في الدرة وامر دودة بيضا اخذت خيطا ونفذت في الجزعة
ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الما بيدها فتجعله في اليد
الاخرى ثم تضرب به وجهها وكان الغلام كما ياخذ الما يضرب
به وجهه ثم رد الهدية فلما رجع قصادها قالت هو نبي وما لنا
بذلك طاقة سبحان موليه هذا الملك العظيم وحكي ان شخصا
كان باصبهان يقال له سماك النعمان وكان يهوى مغنية من
اهل اصبهان لها قدر ومغنى تعرف بام عمرو فلافراط حبه
وصبابته بها ملكها عدة مستكثرة من ضياعه وكتب بذلك مكاتيب
رقا وحمل المكاتيب اليها على بغل وشاع الخبر بذلك واستعظموه
وتحدث الناس به لكن تحدثهم بصدق مطابق للواقع وكان اذ
ذاك باصبهان رجل احمق يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به خبر
سماك ظن لحمقه ان سماكا انما اهدى جلودا بيضا الى محبوبته
خالية من الكتابة وان هذا من الهدايا التي تستحسن للاحباب

فابتاع

فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف
هدية سماك وارسلها الى محبوبته فلما وصلت الجلود اليها تعجبت
لذلك فاخبرت بقصة سماك على وضعها فتغيظت لذلك
واستعملت بعض الشعرا ان يعمل لها ابياتا في هذا المعنى فعمل
ابياتا من جملتها شعر

ارايت من يهدي الجلو • د الى حبيبته سواكا •
واظن انك رمت ان • تحكي بفعلك ذا سماكا •
ذاك الذي اهدى الضيا • ع لام عمرو والصكاكا •
فبعثت منتنة كا ن • ك قد مسحت بهن فاكا •
ما لي بقربك يا جهو • ل ولست اهوى ان اراكا •
لكن لعلي ان اقطع • ما بعثت على قفاكا •

وكتبت ذلك وارسلته له مع شتم وتوبيخ فجاء اليها واعتذر
بان الحامل له على ذلك هو الظن الذي ظنه ومما يستميلني
للطرب بالهدايا ما حكاه بعض اللطفاء ان ابا جعفر محمد بن
علي اهدى الى البحتري الشاعر المشهور شيئا من الطعام المدام
على يد غلام له حسن الوجه والقوام فلما راه البحتري ضمه وقبله
وكتب معه

ابا جعفر كان تجريشنا • غلامك اهنى الهبات الهنية •
بعثت الينا بشمس المدا • م تشرق في كف شمس البرية •
فليت الهدية كان الرسو • ل وليت رسولك كان الهدية •

فلما قرا ابو جعفر الابيات ارسل اليه الغلام ايضا وحكي
ان مليحا ومليحة كان بينهما محبة عظيمة ولم يتات لهما اجتماع
مدة فلما كان ذات ليلة اهدت له باقة نمام فهم بحدته

تمه وذهنه انها ارادت زيارته اياها تلك الليلة لان معكوس
تمام مامن فؤادها وكانت ليلة غفل رقباؤها فانشد بعض الشعرا
في ذلك شعر

• وظبية حنت الي شادن • وهام وجد بها الشادن •
• اهدت له التمام فازدادها • لان مقلوب اسمه مامن •
• فانظر الي دقة فهميهما • كيف اهتدي الماذون والاذن •

انتهي وعندي ان تمه ادق ولابد من طرف لطيف من ظرف
الحمقي للاستراواح فنقول لبعض الحمقا ما الدليل علي فرضية
صوم رمضان قال قوله تعالي ولكم نصف ما ترك ازواجكم ٥
وخرج الناس ليلة الثلاثين من شعبان لرؤية الهلال
فلم يره احد فخرج شخص احمق بذلك لمعني يحبه فلم يزل شخص يتامل
ويمعن النظر الي ان راه واراه لاحمق قوي الحدقة مثله كما قال الشاعر شعر

• قلت هلال الصيام ليس يري • فافطروا وارقصوا بقول ثقه •
• فبالطوبي وكتتوا نفرا واو • وكل هذا من قوة الحدقه •

فصام الناس علي رغم انف الاحمق وكان اسمه الجماز فلما مضي
تسعة وعشرون يوما جاء الجماز ليلة الثلاثين الي ذلك الشخص
الذي راه ليلة الصيام وقال له تعال من فضلك انظر لنا الليلة
هلال العيد واخرجنا مما ادخلتنا فيه وقد كنت قصدت
ان اركب متن محاكاة هذه الحكاية بتوجهي الي من كان سببا للبناين
واقول له كما ادخلتنا في شي اخرجنا منه فصدق في قول القايل •

• من يهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت ايلام •

وههنا نكتة استطرادية وهي ان شخصا يعرف بالمبيت ادعي
ليلة الثلاثين من شعبان انه راي هلال رمضان فاعتمدوه

وصاموا الناس ثم جاوا ليلة الثلاثين من رمضان فلم يروا
شيا واكملوا العدة ولم يروا ايضا شيا ليلة الاحد والثلاثين
فاضطرب الناس وعولوا في الخطاء علي الرؤية الاولي فانشد
فيه بعض الشعراء ابياتا منها شعر

• جرحوه فلم يفد فيه جرح • ما لجرح بميت ايلام •

وقالت زوجة الجماز هذا له في يوم مطير وقد ارتاحت
نفسها الي ما يفرح قلبها اي شي يحسن في مثل هذا اليوم فقال
احسن ما يصلح الي الطلاق فسكتت عنه • وادعي رجل علي اخر
عند قاض دعوي لا يعرف القاضي ما حكم الله فيها فقال القاضي
انا لا احكم بينكم الا بكتاب الله وها انا افتح المصحف ومهما طلع
لك حكمت علي خصمك به ففتح المصحف فراي قوله تعالي سنسمه
علي الخرطوم فقطع ارنبة انفه فلما خرج راه شخص احمق من اصحابه
فقال ما هذا فحكي له الحكاية فقال له يا اخي الحمد لله الذي ما طلع
لك فضرب الرقاب وحكي ان شخصا اسمه شرف الدين قطينة
انه صلي العيد الاكبر فذكر الخطيب قصة السيد اسماعيل الذبيح
وكان بجانب قطينة شخص بلحية بيضا اشتد بكاؤه وعلا نحيبه
فقال له قطينة الي متي تبكي وتنتحب اما سمعته في العيد الماضي
يقول انه سلم وما ذبح وكنت يوما عند الشيخ العفيف فانس
معه بالكلام لعلي ارامم او ادري من يرامم فاذا نحن في الحديث
واذا بشخص شيخ بلحية بيضا هايلة دخل علينا فاستدرجه جدا
وهزلا الي ان تشيت معه في مساعدة الشيخ العفيف في امري
فايسني هذا الشيخ من ان اكون بقيت اظفر برد السلام فضلا
عن كل شي فتذكرت ما حكاه بعضهم ان شخصا قال دخلت مسجد دمشق

فاذا انا بجماعة عليهم سمت الفضل والعقل فجلست قريبا منهم لعلي
التقط منهم فايدة انتفع بها فاذا هم ينتقصون امير المومنين علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه فنفر طبعي منهم وقمت عنهم في غاية الحنق
فرايت شخصا ناصع بياض اللحية كبيرها قايما يصلي بهيئة حسنة
فظننت به الخير وجلست اليه وقلت لعلي اخفف بالكلام مع هذا
الشيخ ما عندي فلما فرغ من صلاته قلت له يا عبد الله اما ترى
يا عبد الله هولاء القوم يسبون عليا رضي الله عنه وينتقصونه
وهو زوج فاطمة الزهرا ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وعليها وابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الي وبكى حتى احمر والتحى
ثم قال يا عبد الله لو نجا احد من كلام الناس لنجا منه ابو محمد رحمه الله
فقلت في نفسي ومن هو هذا ابو محمد الذي اراد هذا الشيخ ان
يسليني به في مقابلة ما قلت له في علي ما قلت ثم سالته وقلت
ايها الشيخ ومن هو هذا ابو محمد فبكى وقال هو الحجاج بن يوسف
الثقفي فقلت لا بارك الله فيك ولا في ابي محمد معك وقمت عنه
اشد حنقا من الاول وحلفت ان لا اقيم بتلك البلدة ۝

وحكي ان هشام بن عبد الملك عرض جنده ليجهزه لمهم
عرض فتقدم شخص ومعه فرس كلما قدمه يتاخر فقال له الخليفة
ما هذا فقال يا امير المومنين هو فاره لكنه لما راك شبهك
ببيطار كان يعالجه فعقره به فلهذا انفر فغلب على هشام الحلم
وضحك منه وضحك الحاضرون منه ولم يكترث به وحكي
ان الشيخ موفق الدين يعيش النحوي قرا عليه بعض الفقهاء اللمع
لابن جني فقرا بيت ذي الرمة في باب لنذا شعر

ايا ظبية الوعسا بين جلاجل ۝ وبين النقا اهل انت ام ام سالم

فقال الشيخ يعيش ان هذا الشاعر لشدة ولهه في الحب وعظم
وجده بمحبوبته التي هي ام سالم وكثرة تخيله لمشابهتها للغزال
لم يدر هي امراة او ظبية وبسط الشيخ القول في هذا المعنى
بافصح عبارة واوضح اشارة بحيث لا يخفى على البليد الذي
لا ذوق له في ظواهر الادب فضلا عن رقايقه ثم ما يقول والفقيه
مقبل على سماع كلام الشيخ بكليته حتى تخيل من راه انه لم يفته
من ادراك معاني هذا التشبيه شي فلما فرغ الشيخ قال له الفقيه
يا مولانا الشيخ وايش في المراة الحسنا تشبه الظبية فقال له الشيخ
تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه ولم يعد
للحضور بعد ذلك ولله الحمد فان من لا يدرك من الادب رقايقه
فذهنه جامد قال بعضهم ان مما يسلي العاشق ما هو فيه
اذا امعن النظر في العربية ودقايق الادب ومما يشارك هذا الفقيه
في صلابة الذهن وكساد ذكاء القريحة ممن مبلغهم من الفضل عظمة
الهيولي والصورة كاللحية الكبيرة الناصعة البياض ومن عير اهل
لمنصب عدل وقاض واكابر الاكابر والعجب بالعامية والجهل
التام من قبيل منه

شعر

لو قيل خمس وخمس لا يثني ۝ يوما وليلة يعد ويحسب
يرمي بمقلته السما تفكرا ۝ ويظل يعبث في التراب ويكتب
ويقول معضلة عنا في امرها ۝ ولين فهمت فان فكري اعجب
حتى اذا خدرت انامل كفه ۝ عدا وكادت عينه تنصوب
اوفى على نشز وقال لا سمعوا ۝ قد كنت من طربي اميل واسلب
خمس وخمس ستة او سبعة ۝ قولان قالهما الخليل وثعلب

قال ابو الصفا الصلاح الصفدي كان بعض الثونيه

يقول في دعائه اللهم هب لي دنقا ودلقا • ولا اريد غير ذلك رزقا
شعر • اعيذها نظرات منك صادقة • ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم •
• وما انتفاع اخي الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الانوار والظلم •
وحكي انه كان رجل ببغداد اسمه ابو القاسم الطنبوري وكان
له مداس له مدة سنين كلما تخرق منه موضع يجعل عليه رقعة الى
ان صار في غاية الثقل بحيث يضرب به المثل فيقال اثقل من مداس
ابي القاسم الطنبوري فاتفق ان ابا القاسم دخل سوق الزجاج فقال
له سمسار يا ابا القاسم قد دخل تاجر من حلب ومعه حمل زجاج
مذهب وقد كسد فابتعه منه بارخص ثمن وانا ابيعه بعد مدة قليلة
ابيعه لك بكسب المثل مثلين واكثر فاشتراه بستين دينارا
وفاته ما تقول اليمينة المحول يحول ثم بعد مدة جاء سمسار
اخر وقال له يا ابا القاسم ورد من نصيبين تاجر معه ماورد
في غاية الحسن والرخص ابتعه منه وانا ابيعه لك بعد مدة
قليلة باضعاف ثمنه فابتاعه بستين دينارا ايضا وجعله
في الزجاج المذهب ووضعه على رف متسع عنده ثم ان ابا القاسم
دخل يوما الحمام فقال له بعض اصدقائه يا ابا القاسم اشتهي
ان تغير مداسك فانه في غاية الوحاشة والثقالة ولا شك
انك تقدر على ثمن مداس جديد فقال السمع والطاعة ثم انه لبس
ثيابه واراد الخروج من الحمام وكان بجانب مداسه مداس
جديد فلبسه ومضى فوجد بموضعه الى بيته فخرج صاحب المداس
يطلبه وكان قاضي البلد فلم يجده ووجد بموضعه مداس ابي
القاسم فعرفوه وكان معروفا فكبسوا بيت ابي القاسم فوجدوا
مداس القاضي فاخذوه وعزروا ابا القاسم على سرقته المداس

من الحمامات وحبسوه مدة فشفع فيه وغرم جملة دراهم واطلق
فلما اطلق اخذ المداس والقاه في دجلة وقصد ان يكتفي شره
وشره تابعه فغاص المداس في الماء لثقله وبعد مدة رمي شخص
من الصيادين شبكة ليصطاد شيئا يقوته لاولاده فطلع له مداس
ابي القاسم فعرفه وقال لعل المسكين سقط مداسه فلم يستطع
طلوعه وهو لم يدر الخبر فقصد جميلا وحمله اليه فلم يجد في بيته
فرمى به من الطاق فجاء على الرف الذي عليه الزجاج والماورد
وكانت رميته مزعجة فسقط الرف وتكسر جميع الزجاج وتبدد
جميع الماورد فلما جاء ابو القاسم وراى ما راى عمي ولطم على وجهه
وصاح باعلى صوته وافقراه وافقراه افقرني هذا المداس
وزين له عقله انه لو يدفنه في الارض لا يستريح به فقام
ليلا واخذ طوريه وجاء الى موضع يلصق جدار بينه وبين جيرانه
حفر فيه فلما احس جيرانه بالدق وهم تخيفهم فعقعقة الهوي
وظنوا ان اللصوص ينقبون البيت صاحوا واظهروا الفزع فحضر
الناس وحضر الوالي وكسروا الباب ودخلوا فوجدوا ابا القاسم يحفر
لدفن مداسه فمسكه الوالي واعتقله مدة وشفع الناس فيه فلم يخرج
حتى غرم جملة دراهم فاخذ المداس ورماه في مستراح الخان فسد
قصبة المستراح وفاض حتى ملا الخان وضج الناس منه فاحضروا
صناع هذا الامر فكشفوا وجدوا مداس ابي القاسم هو الذي
كان سد منفذ المستراح فحملوا ابا القاسم الى الحاكم وقصوا له
القصة فالزمه بغرامة المصروف فغرم جملة دراهم وقال
ابو القاسم ما بقيت افارق هذا المداس ولا الساعة الواحدة
كفي ما عمل في فغسله وجعله على السطح حتى يجف فراه كلب

طنة دقة فحمله وعبر به الى سطح اخر فسقط منه على امراة حبلى
فانزعجت واوجهها فالقت جنينا فنظروا فاذا هو مداس ابي
القاسم فرفعوه الى الحاكم فقال تجب عليه غرة عبد او جارية
فابتاع لهم عبدا بما كان بقي يملكه وسلمه اليهم وخرج فخبر اليس
في راسه عقله فحمل المداس الى القاضي وحكى له جميع ما جرى
وقال اشتهي ان تكتب بيني وبينه ورقة انه بري مني وانا
بري منه ومهما عمله من الآن من المفاسد يواخذ هو به ويلزمه
دوني فقد افتقرت ولا بقي لي حيلة فضحك منه القاضي ووصله
بشي وانصرف وحكي عن الشيخ ضيا الدين مكي الضرير النحوي
انه لما كان ببلدة الموصل كان جيرانه ومعارفه يسمونه مكيك
تصغير مكي كما يتلاعب بذلك كثير من الناس في كثير من الاسماء
حتى يصير لشهرة ذلك لا يعرف الشخص الا به ويسبق الذهن اليه
اكثر من الاسم الاصلي فاتفق ان مكيا لما رحل عن بلده ودار البلاد
واشتغل وحصل تاقت نفسه الى بلده ووطنه واهله فعاد
اليهم وتسامع به من بقي من اهل البلد يعرفه فجاؤا اليه وزاروه
وفرحوا به لكونه صار من اهل العلم ومعارفهم من يعرف بفضايل
واداب وبات تلك الليلة فلما كان وقت السحر خرج الى الحمام
فسمع امراة في غرفتها تقول لاخرى تدري يا حجة من جاء امس
قالت لا قالت مكيك بن فلانة فقال مكي والله لا قعدت في بلدة
ادعى فيها مكيك ولم ينس في هذا الاسم وسافر من وقته
عود وانعطاف رحم الله ابن الوكيل يقول شعر

عد للحجى ودع الوسايل • وعن الديار فقف وسايل
واجعل خضوعك والتذلل في طلابهم وسايل

والدمع من فرط البكا • عليهم جار وسايل
واسال مراحمهم فهن • لكل محروم وسايل

حكي عن الشريف ابي يعلى بن الهبارية الشاعر البغدادي
انه كان ملازما لخدمة الوزير نظام الملك وكان بين نظام
الملك وبين ابي الغنايم شحنا كبيرة ومنافسات كثيرة فاستعمل
ابن الهبارية في ابيات يهجو بها نظام الملك ويتعرض لابي الغنايم
بما يشير لمدحه فعمل شعر

لا غرو ان ملك ابن اسحق • وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص • ابو الغنايم بالكدر
والدهر كالدولاب ليس • يدور الا بالبقر

فبلغت الابيات نظام الملك وكان من سعة الحلم ومكارم
الاخلاق على نصيب وافر فقال هو يشير الى المثل السائر على
السنة هذه البلاد اهل طوس بقر وانا من اهل طوس ومع ذلك
فلم ينتج مما نال المتندمان مع صحتهما من نظام الملك الا الاغضا
عنه والتقريب اليه وحكي عن الشهاب ابي يوسف احمد
الشارمساحي الشاعر المصري انه لما قدم دمشق قدم لقاضيها
شهاب الدين الخويي قصيدة مدح فردها اليه وقال كانك ذاهل
قال لست بذاهل بل صنعت ذلك عمدا لاشتهر لاني رايت
الناس اجتمعوا على الثنا عليك فرايت ان اخالفهم يعني اعمالا
لمثل خالف تعرفوا فاني لو مدحتك فاعطيتني لم يشعر بي احد
واذا هجوتك وعزرتني فيقال لماذا عزره فيقال هذا عزر
القاضي الذي هجاه فاشتهر بذلك فعفى عنه ووصله وادنى
منزلته وهذا من الحلم الزايد ومن شعر الشارمساحي هذا

• عذبني من همت في حبه • من غير ذنب بعذاب اليم •
• ولي فؤاد عنه لا ينتهي • ذلك تقدير العزيز العليم •

ولما عزل ابن عدلان من القضاء وناهيك بابن عدلان دخل عليه الشار مساحي هذا او انشد • والله ما سرني عزل ابن عدلان فقال له ابن عدلان جزيت خيرا فقال له الشار مساحي • من غير صنع ولا والله ارضاني • فقال له ابن عدلان قبحك الله يا اخس ولو يقابله بما يكره مع المخاطبة القبيحة قال الفضل بن مروان سمعت يحيى بن خالد البرمكي يقول من لو احسن اليه فانا مخير فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به انتهى وهذا معنى بديع فان شانية الاحسان تحمل ذوي المروات على ان لا يعقبها الاساءة ويوضح هذا ما حكاه الحافظ الخطيب البغدادي في ترجمة ابي عبد الله البغدادي الواقدي قال كنت رجلا حناطا بالمدينة الشريفة وللناس في يدي مائة الف درهم اتجر فيها فتلفت مني وتوجهت الى العراق وقصدت دار يحيى بن خالد وجلست في دهاليزه وصرت استانس الخدام والحجاب واسالهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا دخل الطعام اليه لم يحجب احد فادخل

ويعجبني ما قول الصندع الخياط شعر

• رايت عليا ناملي بابه • والباب من دونهم مقفل •
• فقلت ما يصنع مولاكم • قالوا سمعنا انه ياكل •
• قلت اما ينتح استاذكم • قالوا الى راس الذي يدخل •

قال الواقدي فلما حضر الطعام ادخلوني واجلسوني على المائدة فلما راني سالني من انت وما خبرك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبل راسه فاشماز

مني ومنعني وخرجت فلما صرت الى الموضع الذي تركت فيه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار وقال الوزير يقرا عليك السلام ويقول لك خذ هذا استعن به على امرك وعد الينا من الغد فاخذت وغدت من اليوم الثاني فحضرت المائدة ولما رفعت دنوت لاقبل راسه فامتنع وخرجت فارسل الي كيسا كالاول وقال عد من الغد ففعلت وفعل ثلث مرات في ثلاثة ايام فلما جئت في اليوم الرابع وانتهى الاكل والاخذ دنوت لاقبل راسه فمكنني وقال انما منعتك قبل لانه لم يصل اليك من معروفنا ما يوجب ذلك والان قد وصل اليك مني بعض نفع يا غلام هيئ له الدار الفلانية وافرش له الفرش الفلانية ثم قال لي الوصي وكن في داري فلزمته وحصل لي منه كل جميل ثم بعد مدة نمى على عزم شخص فتري فقال انا ادينه واستلزمته احسانا اليه فلا اعتب ذلك بما يرفعه والمملوك يسال الفضل الى يحيى مستشفعا بيحيى ان يسلك به طريقة يحيى فانه والله لم يحصل له من احد ولم يحصل لاحد منكم ما حصل له من تفضلاتكم الجمة المتوالية النعمة شعر

• احبابنا هل لي اليكم وقد نات • بي الدار من بعد البعاد رجوع •
• وهل يمشي هذا الانس بعد فراقنا • يكون لها بعد الغروب طلوع •
• وهل لي ولا والله ما ذاك ممكن • فؤاد اذا دام الفراق مطيع •
• وما كنت ادري والحياة ثمينة • برؤيتكم ان الهوى سيروع •

شعر

• اقبل راحة وكفت نوالا • اناملها وكفت الاعادي •
• فاقبضت وقد بسطت نداها • على غير الصوارم والصعاد •
• وان حملت يراعتها سوادا • انامت منه مبيض الايادي •

• لها مني ولاء لم يشبه • سوي فرط المحبة والوداد •
• ولي منها عهود ندي فشكري • لها شكر الرياض يدي العهاد •

شعر اخر

• املت انك لا تزال بكل من • ناواك من كل الانام مظفرا •
• و رجوت ان تطا الكواكب رفعة • من فوق اعناق العدا وكذا جرا •
• فعلمت ان رجاي منك محقق • لرجاي فيك بما رايت وما ارى •
• ملنا الهنا وانا في جدك • عالي لنرجوا فوق ذلك مظهرا •

وكان احد الشفيانين يقول في دعايه اللهم ان يحيي بن خالد كفاني امر دنياي فاكفه امر اخرته فلما توفي خالد راه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي بدعاء ابي سفيان والمملوك والله جننه لحجة ابي سفيان فانه كفاني باستمرار ما كان باسمي في يدي امر نفسي ولو مع الكفاف كما قال ذو جابيس الحكيم انا اغنى من الملك فقيل له وكيف ذاك قال لاني بالقليل الذي عندي اقنع منه بالكثير الذي عنده وامر زينب فانها والله لو كان كلها الان علي لكان مردنا نتكفف الناس فاسال الله ان يكفيه مهمات دنياه ودينه ويقيه شماتة اعدايه بمنه وقوته وعونه ويليق في قول القايل شعر

• اصبحت بطالا وما لي حيلة • بخلاف ما يحكى عن البطال •
• واذا نظرت الي نظرت راحم • اغنيتني عن ساير الاشغال •

شعر

• ولي صديق ما مسني عدم • مذ وقعت عينه على عدم •
• اغنى واقنى ما كلفني • تقبيل كف له ولا قدم •
• قام بامري لما قعدت به • ونمت عن حاجتي ولم ينم •

• وها عيالي لديه في دعة • يتوم عني لهم بحقهم •
• وزينب لم اطق اقوم لها • ببعض ما خولته من نعم •

شعر

• صديق لي له حسب • صداقة من له نسب •
• رعى لي فوق ما يرعى • واوجب فوق ما يجب •
• وزينب عنده نعمت • وقلبي مسه الوصب •

علي ان النفس مطمينة على حصول المغفرة لكم ان شا الله تعالى فانه اذا حصلت المغفرة بدعا سفيان فالان تحصل بدعا الصادق المصدوق وقطع فرط ففقد ورد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابنا ابنا الانصار وعن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان انسا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للانصار قال واحسبه قال ولذراري الانصار ولموالي الانصار لا شك فيه وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راي ناسا مقبلين من عرس فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ممتثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الي اللهم انتم من احب الناس الي قال مسلم يعني الانصار وعنه ايضا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما عاصبا راسه فتلقاه ذراري الانصار وخدمهم ما هم بوجوه الانصار يومئذ وفي رواية عنه انه اتته امراة من الانصار فخلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى عنه ايضا اتته امراة ومعها صبي تكلمه فقال والذي نفسي بيده اني لاحبكم مرتين او ثلاثا او انكم لاحب الناس الي ثلاث مرات يعني الانصار

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال جات امراة من الانصار الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم

وعن البرا بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا كافر من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله واذا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول للرجل الذي قال له انه يحب الله ورسوله انت مع من احببت فما بالك بمن يحبه الله ورسوله هنيا لمن كمله الله بهذه المنقبة الشريفة

شعر

عرب كرام لا يضام بهم • نزيلهم ولديهم يعرف الحسب •
عندي زمام لهم ان اوف واجبه • فطالما قد وفي بالذمة العرب •
هم اهل ودي وهذا واجبهم • اما ودادهم لي فهو لا يجب •

شعر

احبك والله والمصطفي • وانت لدي اعز الوري •
تحسبك هذا الجفي ان من • احبك ما الراي ان يهجرا •

شعر

لين شرفت ارض بمالك امرها • فمملكة الدنيا بكم تتشرف •
بقيت بقا الدهر امرك نافذ • وسعيك مشكور وحلمك منصف •

شعر

اشكوا اليك نوي تمادي عمرها • حتي حسبت اليوم منها اشهرا •
لا عيشي تصفو ولا رسم الهوي • يعفو ولا جفني يصافحه الكري •
ومن العجايب ان بيتيل بظلكم • كل الوري وبليت وحدي بالعرا •

قال الخرايطي سمعت ابا العباس المبرد يقول عاتب رجل

الفضل بن يحيي بن خالد فقال له الفضل اعتبك واصبر الي محبتك وانشد

شعر

انها محنة الكرام من النا • س اذا استعتبوا من الذنب تابوا •
واستقاموا علي المحبة للاخوان فيما بينهم وانابوا •

قال وسمعت ابا العباس المبرد ينشد لتوبة بن الحمير

ان يمكن الدهر فسوف انتقم • او لا فان العفو اولي للكرم •

انتهي وتوبة هذا هو الذي كان يشبب بذكر ليلي الاخيلية ومن كلامه فيها

شعر

ولو ان ليلي الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
فسلمت تسليم البشاشة اوزقا • اليها صدي من جانب القبر صايح •

واتفق ان زوج ليلي الذي تزوجته بعد موت توبة مر هو وايا ها راكبين علي بعير علي قبر توبة فقال لها زوجها هذا توبة الذي يقول ولو ان ليلي الاخيلية سلمت فسلمي عليه بالله حتي ننظر فاستعتبت وقالت ما لك ولرجل مات وترك احباه فالح عليها فوقفت علي القبر وقالت السلام عليك يا توبة فخرج من جانب القبر صايح فجفل البعير منه ورمي ليلي فماتت في الحال فدفنها زوجها بجانب قبره ومضي والله ان المحبة لامر عظيم

حكي ان ابا جعفر المنصور الخليفة العباسي اهدر دم انسان بلغه عنه ما يستحق به ذلك عنده وجعل لمن دل عليه او جا به ماية الف درهم فاختفي الرجل مدة طويلة ثم ظهر يمشي ببغداد مختفيا فعرفه رجل فتعلق فيه وقال هذا طلبة امير المومنين فبينما الرجل علي تلك الحالة وقد ايقن بالتلف اذ سمع وقع حوافر الخيل من ورايه فالتفت فاذا معن بن زايدة الشيباني رحمه الله

تعالى فقال يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف وقال للرجل
المتعلق به ما شانك قال بغية امير المومنين الذي اهدر دمه
فقال معن دعه ونادى غلامه انزل عن دابتك واحمل هذا الرجل
عليها فصاح الرجل المتعلق به يا للناس ايحال بيني وبين عدو
امير المومنين فقال له معن اذهب اليه واخبره انه عندي
فانطلق الرجل الى امير المومنين فلما مثل بين يديه واخبره
الخبر امر باحضار معن وكان معن لما اخذ الرجل الذي خلصه
الى داره دعا اهل بيته ومواليه وقال اقسم ما يصل الى هذا الرجل
مكروه وفيكم عين تطرف ولو انكم تموتون دونه ثم سار الى المنصور
فدخل عليه وسلم فلم يرد عليه السلام وقال يا معن اتجير
علي قال نعم يا امير المومنين فاشتد غضبه وقال نعم ايضا فقال
معن يا امير المومنين في طاعتكم يوم كذا وكذا الفا ويوم كذا وكذا
الفا وعدة مواضع لمعن فيها طاعة لامير المومنين اليد البيضاء
ورايتموني في طاعتكم بلاء وحسن عناء افما رايتموني اهلا لان
تغفروا لي زلة واحدة وتهبوا لي رجلا واحدا استجار بي بين الناس
ويتوهم الناس اني عبد امير المومنين من بعض عبيده وهو الاخر
عبد امير المومنين وها انا ذا بين يديك مر بما شئت فيمتثل
قال فاطرق المنصور راسه ثم رفع وقد سكن غضبه وقد سري
عنه ما كان يجد عنده وقال قد اجرنا من اجرت يا معن وان
كان ذنبه عظيما فقال معن ان كان امير المومنين يرى ان يجمع
بين الاجرين اجر العفو واجر البر فيامر له بصلة ليكون قد احياه
واغناه قال قد امرنا له بخمسين الف درهم قال معن يا امير المومنين
ان حلم الخلفا وصلاتهم على قدر جنايات الرعية وان ذنب هذا

الرجل

الرجل عظيم ولولا حلم امير المومنين لكان من الهالكين
فاجزل له يا امير المومنين صلته على قدر ذنبه قال قد امرنا له
بماية الف قال فعجلها له فان خيار البر عاجله فعجلها له وانصرف
معن بالرجل بالمال والعفو عنه وقال له خذ صلتك والحق باهلك
واياك والخلفا والتعرض لهم رحمه الله ومن حكايات
معن الوحيد في مكارم الاخلاق انه قصده شاعر فاقام مدة
يريد الدخول عليه فلم يتهيا له فلما اعياه ذلك قال لبعض خدم
معن اذا دخل الامير البستان يجلس فيه للتنزه عرفني فلما دخل
عرفه الخادم وعرفه موضع جلوسه فنقش الشاعر بيتا من الشعر
على خشبة لطيفة والقاها على وجه الما الذي يمر على معن في
موضع جلوسه فمرت الخشبة بمعن فاخذها فاذا فيها شعر
ايا جود معن ناج معنا بحاجتي • فما لي الى معن سواك شفيع •
فقال للخدم من تعرفون صاحب هذه الخشبة قالوا نعم فطلبه
فقال له كيف قلت فانشده البيت فامر له بماية الف درهم
وساله عن منزله فعرفه واخذ الدراهم وانصرف ووضع معن
الخشبة تحت طرف بساطه فلما كان اليوم الثاني تذكر معن
الخشبة فاخرجها وقراها ودعا بالرجل وقال كيف قلت
فذكر له البيت فامر له بماية الف درهم اخرى ووضع الخشبة
تحت طرف البساط وكذا اجرى في اليوم الثالث واحس الشاعر
بخيلته الفاسدة في معن انه يندم على ماله فيرجع واخذ الثلاث
مايه الف درهم وسافر فلما كان اليوم الرابع اخرج معن الخشبة
وقراها ودعا بالرجل فقيل له سافر فقال والله لو استمر لكان
حق علي ان اعطيه حتى لا يبقى لي ولا الدرهم واهل هذا العصر

يحتجون علي المنع بان هذا اجنون والله يعلم المفسد من المصلح وهولآء كان رزقهم يساق اليهم رزقهم **وما احسن** ما قال علي بن الحسين الوصيفي

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة • فليس ينقصها التبذير والسرف •
وان تولت فاحري ان تجود بها • فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف •

شعر

له في ذوي المعروف نعمي كانها • مواقع ما المزن في البلد القفر •
اذا ما اتاه السايلون توقدت • عليه مصابيح الطلاقة والبشر •

وقد حكي عن ابي جعفر المنصور انه كان قبل ان يلي الخلافة يدخل البصرة متنكرا من بني امية ويجلس في حلقة ازهر السمان المحدث فلما افضت اليه الخلافة جاءه ازهر المحدث فرحب به وقربه وقال سل حاجتك يا ازهر فقال يا امير المومنين داري متهدمة وعلي اربعة الاف درهم واريد ازوج ولدي محمدا فوصله باثني عشر الف درهم وقال يا ازهر قد قضينا حاجتك فلا تاتينا بعدها طالبا وكان المنصور في بني العباس مشهورا بالشح حتي قيل انه جد في زيادة الخراج فزاد في الخراج دانقا فسمي الدوانيقي مع ما كان فيه من الفضايل العلمية والادبية فاخذ ازهر المال ومضي فلما كان بعد سنة جاء ازهر فقال له المنصور ما حاجتك يا ازهر قال جيت مسلما قال لا والله بل جيت طالبا قد امرت لك باثني عشر الف درهم ايضا فخذها ولا تاتنا بعدها لا طالبا ولا مسلما فاخذها ومضي فلما مضت سنة جاءه فقال ما تريد يا ازهر قال يا امير المومنين جيت عايدا قال لا والله بل طالبا قد امرت لك باثني عشر درهم فخذها ولا تاتنا بعدها لا طالبا

ولا مسلما ولا عايدا فاخذها وانصرف فلما انقضت سنة جاءه فقال له ما تريد يا ازهر قال يا امير المومنين دعا كنت اسمعك تدعو به وفيه الاجابة فجيت لاحفظه فضحك المنصور وقال يا ازهر هذا الدعا غير مستجاب فاني دعوت الله به ان لا اراك فلم يستجب لي وقد امرت لك باثني عشر درهم وتعال الينا اي وقت شيت في اي مكان كنا فقد اعيتنا فيك الحيلة انتهي **وهذا** الذي اخاله الا زمر كثيرا اما كان المملوك يحتج له اما بتهنية او عيادة حماه الله تعالي من الافات او طلب كتاب من الاصحاب والله لقد كنت ايام احتياجي بحضور الدرس طلبا لكمالات النفس انتظر حلول الثلاثا والسبت • كانتظار وعد الحبيب البت • واود كل الايام سبوق علي امر علي الديار معاهد الشرف والفخار • كل ذلك رغبة في مشاهدة الذات الشريفة مع ما يناليني من المضار المولمة والمفتريات التي لا يحملها رضوي ولا تقلب لسان علي حملها ينوي • غير ان الجنة حفت بالمكاره • ودون اجتنا النحل • ولا اقول ماجنت النحل • ولقد كنت قبل جبر الخاطر • وجبر الناظر • بتقريب المدا • الي لثم ايدي اللقا في دعة من التعلق وفي امن • وبعد عن رمي الي مما يسو وطعن **ولقد حكي** ان القاضي يحيي بن اكثم حضر مجلس المامون وكان وزيره احمد بن خالد الاحول واقفا بين يديه واخذ المامون القاضي يحيي واجلسه جانبه علي السرير فقال الوزير يا امير المومنين ان القاضي صديقي واثق به في جميع اموري وقد تغير عما عهدته منه فقال المامون يا يحيي ان فساد الملوك بفساد خواصهم وذوي مودتهم وما يعد لكما عندي احد فما هذه الوحشة بينكما فقال القاضي والله يا امير المومنين

انه ليعلم اني له اكبر مما وصف ولكنه لما راي منزلتي منك هذه
المنزله وقربي هذا القرب خاف ان اتغير عليه يوما فاقدح فيه
عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني عندك ووالله انه
لو بلغ نهاية مساته الي عندك ما ذكرته لك يوما بسوء فقال
المامون الذي قال هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال
المامون استعين الله عليكما ما ادها كما ومن الغرايب
الاستطراديه قال محمد بن اسماعيل السعدي دخلت علي القاضي
يحيي بن اكثم فاذا عن يمينه قمطر فامر ان يفتح فاذا شي خرج
منه راسه راس انسان ومن اسفله الي سرته علي هيئة زاغ
وفي صدره سلعتان كالحدبتين ففزعت منه ويحيي يضحك
فقلت له ما هذا اضحكك الله فقال سل عنه منه فقلت
ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح شعر

• انا الزاغ ابو عجوه • انا ابن الليث واللبوه •
• احب الراح والريحان • والنشوه والقهوه •
• ولي اشيا تستظرف • يوم العرس والدعوه •
• فمنها سلعة في الظهر • لا تسترها الفروه •
• واما السلعة الاخري • فلو كان لها عروه •
• لما شك جميع الناس • فيها انها ركوه •

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت
ما هذا قال القاضي لا اعلم حاله الا انه جاء الي الخليفة مع
كتاب مختوم • شعر

• وكنت كالمتمني ان يري فلقا • من الصباح فلما ان راه عمي •
لكن لما راني الحسود العرور ان المولي ادني غلامه ووصله عمل

الحسد حيف عمله وتوهم بضعف يقينه انه استوفي من الدنو
اجله فجيش واستنجد واتهم في التهم الباطلة وابجد وما دري
اني اتغافل عما يقال واتمثل شعر

• تغافلت اذ سبني حاسد • وكنت مليا بارغامه •
• وما بي من غفلة انما • اردت زيادة اثامه •

ومما ابلغ ما وعظ به الطغرائي في لاميته حيث قال متنصحا
لمثلي جزاه الله خيرا

• اعدي عدوك ادني من وثقت به • فحاذر الناس واصحبهم علي دخل •
• فاصبر لها غير محتال ولا ضجر • في حادث الدهر ما يغني عن الحيل •

وقد اقتفي هذا الاستاذ الشيخ العلامة المفتي شرف الدين
ابن المقري فقال

• يا طالما جار فيمن لا نصير له • الا المهيمن لا تغتر بالمهل •
• واستحي من ذم من ان يدن توسعه • مدحا ومن مدح من ان ينا يوم ول •
• شر الوري بمساوي الخلق مشتغل • مثل الذباب يراعي موضع العلل •
• لا تجزعن لخطب ما به حيل • تغني والا فلا تجزع عن الحيل •
• لا شي اولي بصبر المرء في قدر • لا بد منه وخطب غير منتقل •
• لا تفرحن بسقطات الرجال ولا • تهزا بغيرك واحذر سطوة الدول •
• ان نامت الدهر ان يعلي العدو فلا • تسا من الدهر ان يلقيك في السفل •
• وقيمة المرء فيما صار يحسنه • فاطلب لنفسك ما تعلو به وسل •
• والق الاحبة والاخوان ان قطعوا • حبل الوداد بحبل منك متصل •
• فاعجز الناس حر ضاع من يده • صديق ود فلم يوده بالحيل •
• واستصف خلك واستخلصه اهون من • تبديل خل وكيف الامن بالبدل •
• واحمل ثلاث خصال من مظالمه • واحفظه فيها ودع ما شيبه وقل •

طلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما … وظلم عفوته فاقسط ولا تمل
فان اولى الورى بالعفو اقدرهم … على العقوبة ان يظفر بذي زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكثر من … انصاره وتوقيه من الغيل
ولا يغرنك من مرقى سهولته … صعبت ذروة غامضة في النزل

ومن قصيدة طويلة كلها جواهر نفيسة انتقيت منها هذه
الفرايد غير مرتبة وما احسن ما قال بعضهم شعر

احب مكارم الاخلاق جهدي … واكره ان اعيب وان اعابا
واصفح عن سباب الناس حلما … وشر الناس من يهوي السبابا

حكي انه كان بين غسان بن عباد وعلي بن عيسي عداوة
شديدة وكان علي بن عيسي ضامنا اعمال الخراج ايام المامون
فانكسر عليه نحو اربعين الف دينار والح المامون عليه في الطلب
الي ان قال لعلي بن صالح امهله ثلاثة ايام فان احضر المال والا
اضربه سياطا الي ان يوفي او يتلف فانصرف علي بن عيسي من
عند المامون ايسا من نفسه لا يدري ما يفعل ولا يعلم وجها
يتجه اليه فقال له كاتبه لو عرجت علي غسان بن عباد وعرفته
خبرك لرجوت ان يكون معك في المعاونة علي ما تحب فقال
علي علي ما بيني وبينه من العداوة قال نعم فانه شريف النفس
عزيز المروة والحلم تهزه اريحية الكرم فدخل علي علي غسان
فقام اليه وتلقاه ووفاه حق مقامه ولم يعرج علي ما يقرب
ما بينهما من العداوة فلله دره فقال له علي بن عيسي
كان الذي بيني وبينك يمنعني من ان ابدي لك امري فقال
غسان دخولك داري له حرمة توجب بلوغ ما رجوته مني
فاذكر حاجتك فقص له القصة فلم يزده علي ان قال له ارجوا

ان يكفيك الله ما تخشاه فنهض علي وخرج من عنده سابا لنفسه
نادما علي قصده عدوه ايسا من قضاء حاجته عاتبا علي كاتبه
المشير عليه بذلك وقال ما افادني دخولي لغسان غير الهوان
وتعجيل شماتة الاعدا نعوذ بالله من ذلك

كل المصايب قد تمر وتنقضي … بالمرء غير شماتة الاعداء

قال علي بن عيسي فما استقريت في بيتي ساعة حتي وصل
الي كاتب غسان ومعه البغال عليها المال فتسلمت ذلك وبكرت
الي المامون فوجدت غسان عنده وسمعته يقول له يا امير المومنين
ان لعلي بن عيسي بحضرتك خدمته وحرمته وسالف صحبة ومودة
وقد لحقه من الخسران في ضمانه ما تعارفه الناس وقد توعدته
من ضرب السياط بما اطاش عقله واذهب لبه وامير المومنين لم يعود
الناس الخاصة والعامة الا بالحلم ولم يزل غسان يتلطف به الي ان
حط عنه النصف واكتفي منه بعشرين الف دينار قال غسان
وامير المومنين ينعم عليه باعادته في الضمان كما كان ويشرفه بخلع
يقوي نفسه وترهف عزمه وترفع عنه مكان الشماتة به ويعرف
بها رضي امير المومنين عنه فاجاب الي ذلك ووقع له بجميع
ما طلبه غسان قال علي فقبلت الارض وخرجت بالخلع والتوقيع
في يدي ولم ازل اعرف لغسان هذه المروة والمنقبة الي ان مات
رحمه الله تعالي وعن عطا ابن يسار عن كعب قال يوتي بالرجل في
الخير يوم القيمة فيقال له اجب ربك عز وجل فينطلق به الي
ربه لا تحتجب عنه فيومر به الي الجنة فيري منزلته ومنزلة اصحابه
الذين كانوا يحثونه علي الخير ويعينونه عليه فيقال له هذه منزلة
فلان وهذه منزلة فلان فيري ما اعد الله لهم في الجنة من الكرامة

ويري منزلة افضل من منازلهم ويكسي حلة من ثياب الجنة ويوضع
علي راسه تاج ويشرق وجهه حتي يكون مثل القمر احسبه قال ليلة
البدر قال ويخرج فلا يراه املا ملا الا قالوا اللهم اجعله منهم
حتي ياتي اصحابه الذين كانوا يجامعونه علي الخير ويعينونه فيقول
ابشر يا فلان ان الله اعد لك في الجنة كذا وكذا وابشر يا فلان
فان الله اعد لك في الجنة كذا وكذا ولا يزال يبشرهم بما اعد لهم
الله في الجنة من الكرامة حتي يعلو وجوههم من البياض مثل ما علي
وجهه فيعرفهم الناس ببياض وجوههم فيقولون هولاء اهل الجنة
وحكي عن الوزير ابي الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله
انه كان من اكابر ذوي المروات فاتفق ان رجلا اتصلت عطلته
وانقطعت مادته كبعض الفقرا فزور كتابا علي لسان بن الفرات
الي عامل مصر ابي زنبور المادراي يتضمن الوصاية به والتاكيد
في الاحسان اليه وخرج الي مصر واجتمع بابي زنبور واعطاه
الكتاب فارتاب في امره لتغير خطابه عن ما جرت عادته به مع
الوزير وكون الدعا اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة
ووصله وصلة قليلة واقامه عنده علي وعد وعده به وارسل
الكتاب الي الوزير ليستيقن خبره فوقف الوزير عليه ووجد فيه ذكر
الرجل الذي زوره وانه من ذوي الاحسان والاداب ويستحق
ما يسدي اليه من المعروف فقال الوزير لكتابه الحاضرين ما رايكم
فيمن زور علي هذا الكتاب فتنوعوا في عقابه بانواع من التاديب
وليس منهم من كان له في الحلم والمروة نصيب نسال الله العافية والسلامة
سوي رجل منهم هو اجملهم محضرا واقلهم ضررا قال ايها الوزير
الراي ان يكشف لابي زنبور قضية زوره ويهينه ويامر بطرده

وحرمانه فقال لهم ابن الفرات ما ابعدكم عن طريق الفتوة
وانفراط طباعكم عن الحلم والمروة رجل دخل الي مصر متوسلا بنا وتحمل
المشاق لصلاح حاله بجاهنا وتاميل المدد من فضل الله ثم لايب
الينا من ما لنا يكون حاله عند اجملكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب
سعيه والله لا يكون ذلك ثم وقع علي الكتاب هذا كتابي حقا ولست
اعلم لم انكرت امره وكيف اعترتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا
ووجب له حق علينا نعرفه انت وهذا رجل خدمني ايام بطالتي
والذي اعتقده في قضاء حقه اكثر مما كلفتك من القيام به فاحسن
مرده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا وقعه
وختم الكتاب ودفعه لمن احضره فبعد مدة طويلة دخل علي بن
الفرات رجل ذو هيبة مقبولة فاقبل يدعو له ويثني عليه ويقبل
يده فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته
للناس فقال انا صاحب الكتاب الزور الذي صححه كرم الوزير وحمله وحسن
تفضله فضحك الوزير وقال كم وصل اليك قال وصل الي من ماله
وتقسيط قسطه علي عماله ومن عمل استعملني فيه هذه المدة عشرة
الاف دينار فحمد الله ابن الفرات وقال للرجل الزمنا نصرفك فيما
يعود عليك به صلاح حالك رحمه الله وقد اذكرني قول الوزير
ابن الفرات هذا رجل خدمني ايام بطالتي حكاية لطيفة وهي ان
الملك الصالح ايوب او الملك الظاهر بيبرس الله اعلم ايهما اصح لما
اراد ان يشتري الامير بدر الدين بيليك الخازندار قيل له انه
يحسن يكتب فقال له اكتب لاري خطك فكتب شعر

لولا الضرورة ما فارقتكم ابدا • ولا انتقلت من ناس الي ناس •

فاعجب السلطان واشتراه فقال ان التاجر الذي باعه بعد مدة

ذهب ماله وتنقلت به الاحوال الى ان افتقر وحضر مصر فوجد مملوكه
قد ارتقى وصار ذا نعمة فكتب له رقعة فيها شعر

• كنا جميعين في بؤس نكابده • والقلب والطرف منا في اذى وقذى •
• والان اقبلت الدنيا عليك بما • تهوى فلا تنسنى ان الكرام اذا •

وهو تضمين للبيت المشهور

• ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الحسن •

فاعطاه عشرة الاف درهم وانزله عنده وذكر ابن تركه قصد ابن
الفرات الجميل وعزيز مروته ووفى عقبه بعد قتله وذلك ان زوجته
ارادت ان تختن ولدها بعد قتل ابيه فضاقت بها النفقة عن
القيام بالمصروف وعجزت حيلتها وقد رتها فراتت في نومها المحسن
ابن ابي الحسن المذكور والاثنان قتلا في يوم واحد في قضية تطول
وشكت له حالها وما هي فيه بعد موت ابيه وانها ضيقة اليد
عن القيام بكلفة الختن فقال لها ان ابي له عند فلان الفلاني
عشرة الاف دينار اودعها له فاطلبيها منه فاستيقظت وطلبت
المال منه فاعترف وحمله اليها بجملته سبحان من يهب الناس على
قدر نياتهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان المعروف ليجزى
به ولد الولد ووقع نظير هذه الحكاية للوزير يحيى بن خالد رحمه
الله وهي ابلغ من تلك وذلك انه كان بينه وبين عبد الله بن مالك
الخزاعي عداوة شديدة وكانا يكتمان ذلك من الرشيد والسبب
الظاهر للعداوة كما قيل هو قرب عبد الله من الرشيد القرب المفرط
حتى قيل ان عبد الله بن مالك يسحر الرشيد وهذا القول صار بذعه
يتبعه كل من راه شديد القرب من ملك قالوا بسحره فوضع يحيى
كتابا مزورا الى الرشيد يذكر فيه حياطة ارمينية وعرضه عليه

وكانه اشار عليه بتجهيز عبد الله بن مالك اليها فطلبه وامره بالمسير
اليها واصلاح شانها فتجهز ومضى ثم بعد مدة اتفق ان رجلا من اهل
بغداد قعد به زمانه بعد القيام وكان من ذوي الفضل والفطنة
فزور كتابا على لسان يحيى بن خالد الى عبد الله بن مالك الخزاعي ومضى
الى ارمينية وعرضه على عبد الله بن مالك فقال له عبد الله يا هذا
تكلفت المشقة وجئتني بكتاب مزور ولكن طب نفسا وقر عينا فاني
لا اخيب ظنك فقال له الرجل ان كان تثقل عليك قضاء حاجتي فلا تحتج
لمنعي وارض الله واسعة فقال له عبد الله اني اعمد معك احد امرين
وهو ان ارسل هذا الكتاب الى حاجبي ببغداد يعرضه على يحيى فان كان
غير مزور اعطيك اما عشرة الاف واما الامارة في ناحية من
بلادي وان كان مزورا اضربك مائة خشبة هكذا رايته بهذا اللفظ
ورتب على الرجل البغدادي من يحفظه وامر له بما يحتاج اليه وكتب
الى حاجبه انه وصل الى هذا الكتاب على يد شخص زعم انه من عند
يحيى بن خالد وانا مسيء الظن فيه فحقق لي الحال وعرفني الجواب
وارسله مع نجاب فلما وصل اليه اجتمع بيحيى وهو جالس مع خواصه
واوصله الكتاب فقراه وقال عدني غدا خذ الجواب ثم التفت الى
الجماعة محاضر الخير وقال ما جزا من زور على كتابا الى عدوي فذكر
كل واحد نوعا من العذاب وجنسا من العقاب فقال يحيى كل هذا من
خسة النفس ودناة الهمة ذهب على ان اوفي للرجل تاميله واحقق
ظنونه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يحيى بن خالد الى عبد الله بن
مالك اما بعد فان الكتاب انا كتبته واليك ارسلته وتوقعي من كرمك
واحسانك ان تعتمد معه ما يحقق امله مما يتيسر لك من الخير
وانا الشاكر لذلك والسلام وختم الكتاب فلما وصل الى عبد الله

ابن مالك وقراه فرح لذلك فرحا شديدا وامر بتزيين البلد واظهر
الافراح بحصول الرضي بينه وبين يحيي ومكاتبته له واحضر البغدادي
وخيره بين الامرين فاختار المال والتوجه الي اهله فاحضر له
عشرة الاف دينار وعشرة روس من الخيل العربية المثمنة مسرجة
بسرج الذهب والفضة وعشرة مماليك ومن الاقمشة والملابس
ما يناسب ذلك وارسل صحبته ثلاثين فارسا توصله الي دار السلام
فلما وصل بغداد قصد دار يحيي بن خالد واستاذن الحاجب فدخل
الحاجب وقال ليحيي ببابنا رجل ظاهر الحشمه حسن الصورة كثير
الغلمان والخدم فاذن بالدخول فدخل وقبل الارض وقال من الرجل
قال انا الذي كنت ميتا فاحييتني انا مزور الكتاب عنك الي عدوك
عبد الله بن مالك وقص له القصة جميعها فقال كم اعطاك قال
فقلت له كذا وكذا وقد احضرت الجميع بين يديك والامر اليك
فقال يحيي منه يا هذا اصنيعك معي اعظم من صنيعي معك لان
العداوة التي كانت بيننا زالت وتبدلت بالصداقة وانت كنت
السبب فانا اعطيك كما اعطاك ثم امر الخازن بايصال مثل
ما معي جميعه فاخذتهم وانصرفت من اغني الناس انتهي وابلغ
من هذا ما وقع لشخص مع مخدومنا الاعظم عين الروسا ورييس
الاعيان المرحوم المقر الزيني ابن مزهر رحمه الله فانه زور وصولا
بمبلغ له جرم وحاكا خطه الكريم ودفعه الي صيرفيه الشيخ
العفيف صدقه بن ابرهيم السامري فدخل عليه الخط وصرفه
مع ان الشيخ العفيف المذكور من اليقظة والمعرفة والدها
زيادة علي ما فيه من البر والمروة علي جانب عظيم قل ان تري
العين في طوايفهم مثله وتكرر ذلك التزوير من الشخص المذكور

مدة ثم تفرس صدقه في الخط وظهر له زوره واعترف الشخص
بذلك فلما امتثل بين يدي المرحوم المقر الزيني رحمه الله قال ما حملك
علي هذا قال الفقر فحلم عليه واطلقه وفرق بين من يتكرم من
ماله ومن يتكرم من غير ماله ويعجبني هنا قول الشاعر المقري
في سامري مضمنا **شعر**

• وبي سامري مر بي في عمامة • قد اكتسبت من وجنتيه احمرارها •
• موردة دارت بوجه كانه • تناولها من خده فادارها •

• واصل البيت المضمن لديك الجن في الخمرة •

• مشعشعة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

ومن كلام بعض العقلاء نظر الاكابر اكسير السعاده **قيل**
عن الشيخ ابي العباس المرسي نفع الله به انه قالت له امراة كان عندنا
قمح مسوس طحناه فانطحن السوس معه وكان عندنا فول كذلك
دششناه فخرج ما كان فيه حيا فقال لها الشيخ صحبة الاكابر
تورث السلامه **شعر**

• اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم • ولا تصحب الاردي فتردي مع الردي •
• عن المرء لا تسال وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي •

قال الامام ابن عطيه في تفسير سورة الكهف ان والده
حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه
من صحب اهل الخير والفضل عاد عليه ما اتصفوا به هذا كلب
صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران
الكريم ولا يزال يتلي علي الالسنة الي يوم القيمه **قيل** كان محمد
ابن الزيات وزير المعتصم من جملة الكتاب في اول امره لكنه كان
في معرفة الادب ومواقع كلام العرب ذا فضيلة وافرة وكان

الوزير اذ ذاك هو احمد بن خالد الاحول لكنه كان عاميا وكان المعتصم
اميا فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقراه عليه الوزير
احمد المذكور فوجد في الكتاب ذكرا لكلاء فقال له المعتصم ما الكلاء
فقال لا اعلم فقال المعتصم سبحان الله خليفة امي ووزير عامي
انظروا من بالباب من الكتاب فوجدوا ابن الزيات وادخلوه فقال
له المعتصم ما الكلاء فقال العشب على الاطلاق يسمى كلاء ان كان
رطبا فان كان يابسا يسمى حشيشا وشرع في تقسيم اصناف النبات
الى ما يسمى كذا والى ما يسمى كذا هكذا رايته محكيا لكن الذي في الصحاح
الكلاء العشب مطلقا سوا الرطب واليابس والحكايات يغتفر فيها
الاجوبة المبدا بيه فعلم المعتصم فضله واستوزره وهذه شهادة
عظيمة منه توضح لكل كبير ان لا يرضى لصحبته الا من تزين بالاداب
والفضايل فانه ما احتمل ان يبقى في خدمته عاميا جاهلا وكان
المعتصم كثيرا ما يقول اصحبوا ذوي الفضل والادب فانها تسوق
الى العلم واياكم ومخالطة العوام فانها تورث الجهل رحمه الله تعالى
قال رجل لاخر من قريش يا اخا قريش عليك بالادب فانه
زيادة في العقل ودليل على المروة وصاحب في الغربة وصلة في
المجلس وقيل رؤي رجل يصلي ويسال ربه ان يرزقه الحكمة فقال
له لو تعلمت الادب لرزقتها وقال رجل لاخر استفد من الادب
ما استطعت ولو كلمة فان قليل الادب كثير في موضع حاجتك
اليه ولما قبض المتوكل على الوزير بن الزيات وانقاد لكلام عدوه
ابن ابي دواد فيه والحكاية يطول شرحها بعد اجتهد الواثق بن المعتصم
وجعله في تنور نحوا اربعين يوما الى ان مات ندم على ما فعل وقال
لابن ابي دواد اطمعتني فيه بالباطل وحملتني على رجل لم اجد عنه

عوضا لتشتفي منه على يدي واستمر حافظها للقاضي احمد بن دواد
ولما مات ابن الزيات واخرجوه من التنور وجدوا مكتوبا في جانبه
بفحمة • من له عهد بنوم • يرشد الصب اليه •
• رحم الله رحيما • دل عيني عليه •
• سهرت عيني ونامت • عين من هنت لديه •
فبكى المتوكل وتمنى لو كان ما فعل به شيئا وقراه وكان امر الله
مفعولا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس هو وعمر رضي الله عنه اذ ضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه فقال عمر يا رسول الله
بابي انت وامي ما الذي يضحكك قال رجلان من امتي جثيا بين
يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من هذا فقال
الله له رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شي
فقال الله للطالب كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شي
قال يا رب تحمل عني من اوزاري ثم فاضت عين رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبكا وقال ان ذلك ليوم عظيم يوم تحتاج الناس
الى ان تحمل عنهم من اوزارهم قال فعند ذلك يقول الله تعالى ارفع
بصرك فانظر في الجنان قال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا
من ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا ولاي صديق هذا ولاي
شهيد هذا قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك
ثمن ذلك قال الله انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن
اخيك قال يا رب قد عفوت عنه فيقول الله تعالى خذ بيد
اخيك وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين وعن ابي

ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ايوب الا ادلك على صدقة يحبها الله ورسوله تصلح بين الناس
اذا تباغضوا وتفاسدوا **قال** الاصمعي رحمه الله سخط هرون
الرشيد على عبد الملك بن صالح العباسي لامور نقمها عليه فكتب يوما
عنده وقد اتي بعبد الملك يرفل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه
عاتبه وذكر كلمات بليغه فلما انتهي كلام الرشيد قال عبد الملك يا
امير المومنين اتق الله فيما ولاك وراقبه في رعاياك التي استرعاك
وقد سهلت والله كل الوعور وجمعت على خوفك ورجايك كل الصدور
وكنت كما قال اخو جعفر ابن كلاب **شعر**

ومقام ضيق فرجته . بلسان وبيان وجدل .
لو يقوم الفيل او فياله . زل عن مثل مقامي وزحل .

قال الاصمعي فاراد يحيى بن خالد ان يضع من مقام عبد الملك
عند الرشيد فقال بلغني يا عبد الملك انك حقود فقال اصلح الله
الوزير ان يكن الحقد موبقا الخير والشر عندي فانهما والله الان باقيان
وان كان غير ذلك فاوضحه **قال** الاصمعي فالتفت الي
الرشيد وقال ما احتج احد للحقد بما احتج به عبد الملك ثم قال
يا اصمعي والله لقد نظرت مرات الي موضع السيف يلوح من عنقه
ويمنعني من ذلك ابقاي على ذوي في مثله ثم اطلقه وصار يسايره
راكبا معه فسار معه مرة ببلاد منبج وكانت منبج اقطاعا لعبد
الملك فنظر الرشيد الي قصر مشيد هناك وقد احدقت به من
كل جانب بساتين اشجارها زاهيه وثمارها زاكيه قال الرشيد
لمن هذا فقال عبد الملك هو لك ولي بك يا امير المومنين قال
كيف بنا هذا القصر قال هو دون منازل اهلي وفوق منازل الناس

قال فكيف مدينتك قال عذبة الما باردة الهوي صلبة الموطا
قليلة الادوا قال فكيف ليلها قال سحر كله يا امير المومنين فانظر
مال لطف نسمة الرشيد كيف هزته الاريحه وطيبته نسمة هذين
البيتين والاعتذار اليد الي العفو عن عبد الملك وابقايه ولو
قلت انا مثلهما لوضعوهما في عنقي مع وددوروني الدورة الكبيرة
مع ان الرشيد رحمه الله **قال** اهل التاريخ انه اجتمع له ما لم يجتمع
لغيره من الخلفا تحقيقا لشانه بفخامة ذويه واتباعه ووزراه
البرامكه وقاضيه ابو يوسف وشعراوه مروان بن ابي حفصة
وطبقته وندماوه العباس بن محمد وطبقته وحاجبه الفضل بن
الربيع وناهيك به ومغنيه ابرهيم الموصلي وزوجته زبيدة بنت
المنصور واسمه يضرب به المثل الي يوم القيامه **ومن القصيدة**
الزينبيه المشهوره في المواعظ والنصايح .

واجعل جليسك فاضلا تحظى به . حبر لبيب في الفنون مهذب .
واختر صديقك واصطفيه تفاخرا . ان القرين الي المقارن ينسب .
وصل الصديق وان جفاك بذلة . فالعفو عنه والتجاوز اصوب .

وقال اخر

وما المرء الا باصحابه . كما القبض للكف بالمعصم .
ولا خير في الكف مقطوعة . ولا خير في الساعد الاجذم .

قال الاسكندر انتفعت باعدايي عيروني بالخطا ففهمت الصواب
وارشدت اليه اكثر من اصدقاي زينوا الي الخطا وحروني عليه ٥
ولامامنا الشافعي رضي الله عنه في هذا المعنى بيتان ندا عن
حفظي الان **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي جلسايناخير قال من يذكركم بالله رويته

ويزيد في حلمكم منطقه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل **وعن** مالك بن دينار انه قال يا مغيره انظر كل اخ لك وصديق لك وصاحب لك لا تستفيد في دينك منه خيرا فانبذ عنك صحبته فانما ذلك لك عدو يا مغيره الناس اشكال الحمام مع الحمام والغراب مع الغراب والصعو مع الصعو وكل مع شكله **قال** الخرايطي سمعت ابا العباس المبرد يقول بلغني انه لما خرج خلف بن خليفه الي الكوفة لقيه اعرابي فقال له الاعرابي ما تصنع ها هنا قال اما سمعت قيس بن الخطيم يقول **شعر**

• يا ايها السائل عما مضى • من ريب هذا الزمن الذاهب •
• ان كنت تبغي العضل او غيره • او شاهدا يخبر عن غايب •
• فاعتبر الارض بسكانها • واعتبر الصاحب بالصاحب •

وعن الحسن رضي الله عنه قال تنقوا الاخوان والاصحاب والمجالس ومن كلام ابن المعتز ما احبك من تملقك **حكي** ان الرشيد خرج يوما متنزها فانفرد ومعه حاجبه الفضل بن الربيع خاصته كما كان يقع ذلك لبعض الفقرا فاذا هما بشيخ راكب على حمار ضعيف الحركه بعينيه رطوبه وهو على كل حال احسن مما هو مشرف على العمى اصلا خصوصا من حين لازم بيتا من ضيقه وظلمته والرايحة الكريهة به وعرق الجالس فيه من حره كما قيل **شعر**

• سكنت بيتا خلته فسحة • النتن والظلمة والضيق •
• كانني في وسطه فيشة • من لا يط والعرق الريق •

فغمز الرشيد الفضل على ما جنته فقال الفضل اين تريد يا شيخ قال اريد حايطا لي قال فهل ادلك على شي تداوي به ما بعينيك

كن

من الرطوبة قال والله اني الي ذلك لمحتاج قال الفضل خذ عيدان الهوي وغبار الما وورق الكماه وصيرا الجميع في حق من عظم العنقا واكتحل منه فانه يذهب هذه الرطوبة قال فاتكا الشيخ على ظهر الحمار وضرط ضرطة طويله ثم قال خذ هذه اجرة وصفتك وان نفعتنا هذه الوصفه زدناك على ذلك قال فضحك الرشيد حتى كاد ينقلب من ظهر الفرس **وحكي** ان شخصا مر بطريق الشام على قبر مكتوب عليه لا يغترن احد بالدنيا فاني ابن من كان يحبس الريح اذا شاء ويطلقها اذا شاء وبحذايه قبر اخر مكتوب عليه لا يغترن احد يقول هذا الابن الفاعله ويظن انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما هو ابن حداد يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الجمر فهو يطلقها اذا شاء ويحبسها اذا شاء قال فما رايت قبلهما قبرين يتشاتمان غيرهما **واقول** انا لو رايتهما لكنت بحذايهما انا اضرط الناس لا ابني ولا ابن ابني واقدر على اطلاق الريح مني شيت وحبسها مني شيت لا سيما يوم الخمسين **وقد** طلب مني شخص يوم الخمسين ان اكل نيمبرشتا فانشدته **شعر**

• اقول اذ صد حبي • وودة في فسوخ •
• ورام اكلي نيمبرشتا • من حبه في رسوخ •
• انا الفسيخ المعمى • ما لي واكل الفسيخ •

وحكي من حلم الخليفه عبد الملك بن مروان انه دخل عليه يوما عزة كثير وبثينة جميل فمال الي عزة اولا ولاطفها وحدثها في كثيرها ثم التفت الي بثينة وقال انت بثينة جميل قالت نعم يا امير المومنين قال ما الذي راي فيك جميل حتى لهج بذكرك من بين نساء العالمين قالت يا امير المومنين راي في الذي راه فيك

المسلمون والناس حتي جعلوك خليفتهم واميرا المومنين عليهم وكان
عبد الملك غير جميل فضحك حتي بدا له ضرس اسود لم يكن راه
احد قبل ذلك واجازهما وفضل بثينه علي عزه مع ما كان عنده
في عزه من التقديم في الجمال والخطاب **وهذا** يدل علي تمكن
عبد الملك في الحلم واللطف والرقة فانه اكرمها لمعاني جمالها
كما قيل تجني فاضمر عتبه فاذا بدا • لجماله مما جناه شفيعه •
وكثيرا ما يقع ان يكون في وجه الشي بنافع يشفع له فيقبل وفي
وجه اخر مانع فيحل به الطرد ويحل **حكي** المسعودي في مروج
الذهب عن يحيي بن ابي منصور المنجم قال كنت يوما بين يدي المعتضد
وهو مغضب الي الغاية فاقبل عليه شخص وهو مغرم به وزهو المغضب
منه فلما راه من بعيد ضحك والتفت الي وقال يا يحيي من الذي
من الشعرا يقول

• في وجهه شافع يمحو اساته • من القلوب وجيه حيث ما شفعا •

فقلت هو الحكم بن عمرو فقال انشدني الشعر كله فقلت

• ويلي علي من اطار النوم فامتنعا • وزاد قلبي علي وجاعه وجعا •
• كانما الشمس في اعطافه لمعت • حسنا او البدر من ازراره طلعا •

في وجهه شافع البيت **فقال** لله دره وكان بعين عبد الملك
مرض لم تزل عينه تدمع منه ويعبث بيده فيها يحي منها الرمص
وهو شي يتقرف منه من يذكره وقت الطعام والشراب فامتدحه
يوما ذو الرمة الشاعر المفلق المستشهد بقوله بقصيده
عظيمة لكن لسو حظه فيها ابتدأها بقوله

• ما بال عينك منها الما ينسكب • فقال له عبد الملك وما سوالك
عن هذا يا جاهل واخرجه مع انه بادي الراي يعلم ان ذا الرمه

لم يرد التلميح ولكن سو الحظ يسوق الي اعظم من ذلك ويعجبني
في هذا المعني قول الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري **شعر**

• يا سيدي عطفا علي متالم • يشكوا من الايام حظا ما سطا •
• لو جا يكتب خطه متحريا • ما جا ذاك الخط الا ساقطا •

وقال ابن النقيب

• وقالوا بماذا يكتب الخط كاتب • جهول بظلما الجهالة خابط •
• فقلت بطا فاكتبوا الخط قايما • سوي سوم حظي وحده فهو ساقط •

وحسبي فيما يتعلق بي ان اقول

• ومالي ان لفظت لكم بمدح • تحرفه العذول بضد لفظ •
• نعم هذا واكثر منه يجري • اذا كان المحب قليل حظ •

واصل هذا الاكتفا والتضمين البيت المشهور

• اذا كان المحب قليل حظ • فما حسناته الا ذنوب •

شعر

• الي كم ذا الصدود وليس جرم • وكم ذا الاعتذار وليس ذنب •
• امثلي تقبل الاقوال فيه • ومثلك يستمر عليه كذب •
• فقل ما شيت بي فلي لسان • ملي بالثنا عليك رطب •
• وعاملني باحسان وحلم • تجدني في الجميع كما تحب •

ومما ابدع ما قال صاحب البديعيه

• جري الفراق فراق الاكتفا ووفا • ملالة الوصل فاحمده ولا تذم •

ومما الطف ما حكي عن الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد والد
قاضي القضاه شيخ الاسلام تقي الدين رحمهما الله انه كان كثير
الاحسان الي اصحابه يسعي لهم علي قدر استحقاقهم في وظيفة
او حكم او شهادة مما يصلح ان ينتفع به ذلك الشخص تجاه بعض

طلبته وشكى رقة الحال وصفاقة الضرورة فقال له اكتب قصة وانا اتحدث لك مع الولد **فكتب** المملوك فلان يقبل الارض وينهي انه فقير ومظرور وكتبها بالظا القايم وقليل الحض وكتبها بالضاد وناولها للشيخ فتبسم فقال يا فقيه سبحان الله ضرك قايم وحظك ساقط انتهي **وقد** اعوب اميرالمومنين عبدالملك في اعضايه عن قول بثينة السالف عن ظرف ورقة ولين معاطف ولكن معها من حسنها شافع لا يرد يقبل منه شفاعة الوصل ويمحي به اساءة الصد **قال** السهيلي في الروض الانف حكاية عن قتيلة ابن ابنة النضر جدة الثريا ابنة عبدالله الاموية انها انشدت النبي صلي الله عليه وسلم لما قتل اباها ابياتا من جملتها ٭

• ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق •

فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته **قال** الامام الشعبي رحمه الله انفذني عبدالملك ابن مروان الي ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شي الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة فاقامني ايامًا عنده فلما اردت الانصراف قال لي امن اهل المملكة انت قلت لا ولكني رجل من العرب فدفع الي رقعة وقال اذا اديت رسالتي الي صاحبك اوصل اليه هذه الرقعة فلما وصلت الي اميرالمومنين اديت الرسالة ونسيت الرقعة فلما وصلت الباب تذكرتها ورجعت واوصلتها اليه فلما قراها قال هل قال لك شي قبل ان دفعها اليك قلت نعم قال انت من اهل المملكة قلت لا بل رجل من العرب قال عبدالملك اتدري ما في الرقعة قلت لا والله قال اقراها قال فقراتها فاذا فيها عجبت لقوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت يا اميرالمومنين والله لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال

ملك الروم هذا لانه لم يرك يا اميرالمومنين فقال عبدالملك اتدري لم كتب هذا قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان يغريني بقتلك انتهي **وكذا** كل من حسد شخصا علي خدمة ملك يتمني بالزور والبهتان ما يفضي الي عظايم الامور والله ان من حسدني عليك انما اراد الاغرا بالقتل ولولا ان حلمك يفوق كل حلم وصدرك يسع كل امر مهم لما كان جزاء غير الهلاك والله ان الاشد من الهلاك ان لا اراك ٭

• امولاي ختمت علي فوادي • بحبك ان تحل به سواكا •

• ومن اعتاض عنك اذا افترقنا • وكل الناس زور ما عداكا • **غيره**

وانت هو المولي ورؤيتك المني ومنزلك الدنيا وانت الخلايق

شعر اخر ٭

• لقد طفت ارضا لم تكن ما عهدتها • وصيرت طرفي بين تلك المعالم •

• فلم ار الا واضعا كف حاير • علي ذقن او قارعا سن نادم •

شعر اخر ٭

• كيف المقام بدار لا اراك بها • واي معني لمعني لم تكن فيه •

• يفديك بالروح صب لو حصلت له • وفاته كل شي كنت تكفيه •

• يخفي عليك فلم يظهر مواخذة • لاجل ذلك تعلو من نداويه •

• وما برحت عظيم القدر ذا شرف • عند المليك الذي جلت اياديه •

غيره ٭

• وما كل ارض مثل ارض هي الحمي • ولا كل نبت مثل نبت هو البان •

غيره ٭

• كم ليلة منك لا صباح لها • افنيتها قابضا علي كبدي •

• وانت خلوتنا مرنية دعة • شتان بين الرقاد والسهدي •

• قد فاضت العين بالدموع وقد • وضعت خدي علي بنان يدي •

• كان قلبي اذا تذكركم • فريسة بين ساعدي اسد •

وما احسن قول الخليل بن احمد لما دخل عليه اليزيدي النحوي وهو جالس على وسادة فاوسعها له واجلسه معه قال اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل لا ضاق موضع على اثنين متحابين قط ولا وسعت الدنيا اثنين متباغضين قط قال اليزيدي هذا دخلت يوما على المامون والدنيا غضة وعنده نعم تغني وكانت من اجمل اهل عصرها فانشدت شعر

• ودعتني ظالم فهجرتني • ورميت في قلبي بسهم نافذ •
• فنعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي • هذا مقام المستجير العائذ •
• هذا مقام فتى اضر به الهوى • قرح الجفون بحسن وجهك لائذ •
• ولقد اخذتم من فؤادي انسه • لا شل ربي كف ذاك الآخذ •

فاستعادها المامون الصوت ثلث مرات ثم قال يا يزيد ايكون شي احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المومنين تشكر لمن خولك هذا الانعام قال احسنت وصدقت قال ووصلني بماية الف درهم تصدق في وكاني انظر الى البدر على اكتاد الخدم تخرج قال اليزيدي ودخلت عليه يوما اشكو له حاجة اصابتني ودينا لحقني فقال يا والله ما عندنا هذه الايام ما ان اعطيناكه بلغت به ما تريد ثم استقر رايي ورايه ان احضر الى الباب عندما يجلس للشراب وعنده جلساوه فلما وقع ذلك حضرت ومعي رقعة دفعتها للخادم فدخل بها للمامون فاذا فيها شعر

• يا خير اخوان واصحاب • هذا الطفيلي على الباب •
• فصيروني واحدا منكم • او اخرجوا لي بعض احبابي •

فقراها المامون وقال ما ينبغي ان يدخل على مثل هذا الطفيلي

في مثل هذه الحالة وارسل يقول لي دخولك الان متعذر فاختر لك انت الان من تحب تنادمه وكان بالمجلس عبد الله بن طاهر بن الحسين فقلت اختار عبد الله فقال له المامون قد وقع اختياره عليك فقم اليه فتوقف وقال اترك مجلس امير المومنين واصير شريك الطفيلي فقال له المامون فقد نفسك عن الخروج اليه فافتدها بعشرة الاف درهم فقال المامون ما اظنه يرضى في مقابلة جلوسه معك بذلك فلم يزل يزيد عشرة والمامون يمتنع الى ان بلغت ماية الف درهم فقال عجلها له فكتب الى وكيله وارسل له رسولا ان يدفع ذلك اليه قال اليزيدي فاخذت ذلك وانصرفت ومن هذا من مادة قول الناس الحاكم اذا عني نفع واما الاحتجاج بمراعاة الناس في شي لا ينفع فهو احتجاج للمنع مما يجمع حكي ان القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني رحمه الله خرج يوما يزور القرافة فجلس في قبة ليقرا بها شيا من القران فوجد حايطا مكتوبا عليها ابيات وفي بيت منها كسر ينقص كلمة وهناك شاب مراهق فقال له الفاضل قم يا صغير واكتب بفحمة هذه الكلمة في موضع كذا فابى الصغير ولم يعلم من مخاطبه فقام الفاضل وكتبها بيده ثم قال للصغير من انت قال وايش فضولك تسال عن شي ليس لك به شغل ولعل سانه كان جيعانا فان الجوع يسي الخلق ولم يزل الفاضل رحمه الله يتلطف به ويسارقه الى ان قال ابن فلان العلافي قال فابوك حي ام مات قال بل مات من نحو ثلاثة اشهر وخلف امي وثلث بنات قال فما ترك لكم قال لم يترك لنا شيا قال واين مسكنكم قال في موضع كذا وكذا وركب الفاضل ومضى لحال سبيله فجاء رجل الى الشاب وقال انت اليوم لاحظتك عين السعادة هذا الذي يحدثك هو القاضي الفاضل فلطم الصبي على وجهه وذهب يعدو الى امه بمصر فاخبرها

الخبر فلطمت وجهها وقالت اليوم يا بنيتا السوء انا لله وانا اليه راجعون
فبينما نحن كذلك في اثناء النهار واذا بالباب يطرق طرقا مزعجا فظننت
انها الداهية الحاملة وبادرت انها السعادة الشاملة ففتحت الباب
واذا علم جمال وشخص يقول افسحوا الطريق فقالت ماتريدون قال
نريد نسكب هذا الشمع وهو اربعون اردبا وكان السعر اذ ذاك غاليا قالت
ولمن هذا قالوا ارسله القاضي الفاضل لاولاد فلان الغلاني في المكان
الغلاني وقال لنا الناس انهم استحقوا فرفعوا الشمع وكانت المراة واولادها
في غاية الضرورة اليه ثم ان القاضي الفاضل استدعى وكيله وقال اريد
ان تشتري لي عرصة في الموضع الغلاني وهو جوار المراة وتبني لي ذلك
دارا مشتملة على اربع بيوت كل بيت كامل الحقوق والمرافق والمنافع
صالح لاستقلال السكنى به وشرع في ذلك جدا وتكمل رخامه ودهانه
وبياضه وجميع ما يحتاج اليه وتعلمني فنعل الوكيل واتقنه اتقانا
ابتقاظا منه ان القاضي الفاضل يسكنه واعلمه بفراغه فامره ان
يشتري لكل بيت ما يحتاج اليه من الفرش والاواني المعدة للشتاء
والصيف على اتم وجه ففعل فقال له الفاضل اذهب الى جار المكان
فلان ابن فلان الغلاني اليتيم بروبابته واخواته فلما حضروا قال
لهم هذا المكان قد صار لكم ملكا وهذه مفاتيحه ومكاتيبه فاسكنوا
فيه وهذه الاربعماية دينار لك مايه ولاخواتك كل واحدة مايه
ولا تزوج اخوتك اذا خطبهن احد حتى تستاذني قبل فما مضت مدة
يسيرة حتى قيل ما مضت تلك الليلة حتى كثر خطابهن وزوجهن أ
الفاضل من جماعة اعيان فقال الوكيل للقاضي الفاضل سبحان الله
الذي حننك على هولاء الاولاد الاطفال الايتام الفقرا فقال
الفاضل ان والد هولاء كان مشارف بلدنا نسك والدي وضيق

عليه تضييقا لا يوصف بلسان ومنع من الوصول اليه وكنا لا نجد
من يسقينا شربة ماء وطالت نغلته بنا كذا مدة فقال لي يوما والدي
وهو يبكي بقلب كسير جريح ارايت يا ولدي ما نعل بنا هذا قلت نعم
قال يا ولدي متى اقدرك الله عليه او على احد من ذريته فاحسن اليهم
اضعاف اساتهم الينا فانا عملت معهم هذا الاحسان العظيم في
مقابلة تلك الاساة العظيمه وكان القاضي الفاضل كثيرا ما
ينشد هاذين البيتين

اذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان •
واصطد بها العنقا فهن حبايل • واقتد بها الجوزا فهي عنان •

ولله در القايل

اذا انت اوتيت السعادة لم تبل • ولو نظرت شزرا اليك القبايل •
وان فوق الاعداء نحوك اسهما • ثنتها على عقابهن المناصل •

وهنا حكاية لطيفه وهو ان بعض المغنيين حضر هو وجماعة
عند شخص من الامراء فلما اخذ منهم الشراب غنى المغني بهذين البيتين
وطرب الامير الى الغايه وامر بعض مماليكه ان يحضر للمغني خلعه
ولم يدرك المغني ما امر الامير به وكان له ساعة يدافع البول لسوء
حظه نجاء المملوك بالخلعه فلم يجده وكان السكر قد عمل في الحاضرين
عمله وعربدوا في المجلس فامر الامير باخراج الجميع ومنهم المغني
فلما خرجوا قيل له ان الامير كان رسم لك بخلعه واستمر ذلك في
ذهنه ثم بعد ايام اعيد المجلس وحضر المغني فلما دبت فيهم الشراب
غنى المغني • اذا انت اوتيت السعادة لم تبل •
بفتح التاء وضم الباء فضحك الحاضرون وانكروا هذه اللفظة
تضحك واعجبه واحضر له الخلعة في الحال والسلام ٥ ٥

فقال نعم لما بلت تلك الليلة فانثني الخلعة فاسال الامير
عن القضية فاعادوها له فضحك واعجبه واحضر له الخلعة
في الحال والسلام الحمد لله وحده والشي بالشي يذكر هذا الشاعر
وان كان فاته ببولة خلعة فالمملوك المشعور فانه ببيلة من
التحف والظرف ما لا يوصف وله الان سنة ونحو عشرين يوما
في مضرتها وعلاج مداواتها وما احكم القايل قراطيه

اسمع هديتك من لهم . تحذر اذا البول ضلا .
فاني فوق عامر . ببيلة اتقلا . **شعر**

والله والله العظيم ومن به الدنيا وكل الكاينات تشرف .
ما كان تركي لشرموضع لغله . الا حيا كدت منه اتلف .

شعر

اذا راي من يحب منيته . وقد جفاه وصد حين اسا .
خانته اعضاوه فلم يطق الـ . حراك حتي لسانه خرسا .

شعر

ازعمت اني حلت عن عهد الوفا . لا كان ذاك ولا اراه يكون .
انا لا احول ولا اميل عن الوفا . ابدا وفي ذا القول لست امين .
سل من ضميرك عن ودادي انه . عندي الامين وقوله المامون .
لا تنسبني للملال فانني . ادري بما عندي وسوف يبين .
ولاظهرن ادلة ترضي بها . والصدق فيما ادعي مضمون .
عندي لفضلك كل طول سابغ . وعلي مدة يجي في علاك ديون .

شعر

هل الي ذاك الحمي من رجعة . ام لتلك الليلات سبيل .
وعلي الجملة ما لي غير كران اردتم ان تملوا او تميلوا .

وقد كنت عزمت ان اكتب لاصدقا الوفا . واود الصفا . من شملهم
عناية التقريب . ولحظتهم عين التاويب . هذه القصة يقتبل
الايادي الكريمة من السادة الرفاق جمع الله شملهم . ووصل حبلهم
وعقد باتفاق ذات بينهم عقدهم وحلهم . وكثر في الاصدقاء
مثلهم . وان كنت لا اعرف مثلهم . وجعل كل خير منهلا بهم . ومنهلا
لهم . واورف عليهم ظل التهاني كما اورف بمجدهم ظلهم . ليلتجي
الامل منهم الي ظل فضل لا كذي ثلث شعب . ويتمثل من اتحاد
ثلاثتهم اتحاد الما والخمر والحبب . واتم القصة بما فيه تاميل المنا
وتحصيل الهنا . فاثناني عن ذلك خشية ان يكونوا هم الناس
المحذور منهم حلول الرضي والايناس . فاكون قد شققت ابني بظلفي
وسعيت لحيني بتعجيل حتفي . علي ان الاحتجاج بمراعاة الناس لدفع
العفو والرضي . والتجاوز والاغضا . كالاحتجاج علي الممكن بالمستحيل
او منو كما قيل

وكان لذيب البراذ قال مرة . لغم وسة والذيب عريان مرمل .
اانت الذي من غير سو شتمتني . فقالت متي ذا قال ذا عام اول .
فقالت ولدت الان بل رمت غدرة . فدونك كلني .

والا فهل تطمع السماء ان يدا تصل اليها . والنجوم ان خلقا يحكم عليها
والذنب محروس لا يصدا جرمه . والد زمعروف لا يجهل حكمه
ومن ذا الذي تحدثه نفسه ان يجحد عظمتك التي هي عين الشمس
او من الذي يزين له عقله ان يتلاعب في التعرض لك بالا فاعي
عين النمس . وما ذاك الا رجل سل لنحره سيفه . وعجل لنفسه حتفه
واستزار طيفه . وغاية جهدي . ونهاية ما عندي . ان اطيل التاميل
واحيل علي التاويل واقول وللسعادة اوقات توتيها . ه

والمسئول من سيدنا ومولانا المخدوم الاعظم والملك المعظم
ولي الايادي والنعم • ومن هي اهل الفضل والحكم • وقاه الله شر كل عين
حاسد • ولو كانت تحسد هذا البدر عين الشمس • واستخدم له الانام
حتى يكون فرايض لشرانامله العشر عند الناس كفرايض الخمس • النظر
في مدة الرسالة بعين حليم ستر • وكرم يقبل الحقير من الفقير وعذر
• فاني لا من نداك وانما • مع اليك تمليني الذي انا كاتبه •

شعر ؞

• كالبحر يمطره السحاب وماله • فضل عليه لانه من مايه •
فاني اختلستها من ايدي الهموم في اوقات عديدة مع سوء المجاز في
العين والنفس بالاخلاط الردية ولهذا تراها كثيرة الالحاق
في الطرر والحواشي • على ان سعيتي سعي الجاهد • وعيشي عيش الزاهد
وبيتي لحالي او هي من بيوت العناكب • ومعيشتي في منهاج الفضل
كعجالة راكب •

شعر ؞

• ومن فرط فقري واحتياجي بعدكم • وصون محيا بالحيا متستر •
• اكلت حمارا طالما قد ركبته • كاني لو اسمع باخبار خيبر •
والقلب والله مذهول عن حسن الاتقان • معقد عليه نوايب
الدهر بانامل الخفقان • مرمي بسهام الانكاد عن قسي الضلوع
غايص في بحر الهم والغم للفراق المروع • كلما رمت ان يلقي الي
در الكلام القي در الدموع • ان اجنح ليسلم الايام فكاني لحربها
جنحت • وان اقدح فكري في استعطاف الزمان فكاني فيه
قد قدحت • ولو قضي الله لي بالمنية ان لم يقض المنى لارحت
واسترحت • والله تعالى هو المامول • لتيسير الامل والسول
وهو حسبنا ونعم الوكيل • تم الكتاب بعون الملك

الوهاب • والحمد لله وحده • وصلى الله على من لا نبي بعده •
وكان الفراغ من كتابته في يوم الاحد المبارك
حادي عشر الحجة الحرام ختام سنة اربعة
وثلاثين والف • احسن الله ختامها بخير
على يد فقير رحمة ربه • واسير وصمة
ذنبه • يوسف معتوق
الخواجا تاج الدين
البعلبكي غفر الله
ذنوبه • وستر
عيوبه بمنه
وكرمه
آمين
م

قراضة الذهب وخلاصة الادب
من كل بديع منتخب

٥٧

قراضة الذهب وخلاصة الادب
من كل بديع منتخب

الله حسبي

من الله سبحانه وتعالى بالتشرائه
على عبده الفقير محمد بن عبد العزيز
النهر في تعالى
نال مراده

حسبنا الله ونعم الوكيل

من آلاء الله الملك الصمد على العبد الحقير شيخ محمد
ابن عبد الله المكرم حسن عفى عنهما وغفر لهما
بحرمة نبيه عليه وآله وصحبه افضل الصلوة
والسلام ما ختمت الصفوة
بالسلام

احرس من الغير وابدأ بالسلام علىك
في اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أغدق سحائب العقول فنثرت القطر على
بحار المعاني فجادت بالدر والمرجان، ونظمت
أيدي الفكر تلك الفرائد في سلوك الألفاظ قلائد
لجيد الزمان، وأنطق ورق الألسنة على أوراق
أغصان البيان، فسجعت مغردة بأفانين البديع
على تلك الأفنان، والصلوة والسلام على سيدنا
محمد بن عبد الله حائز قصب السبق في كل منقبة وفخر
القائل أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ورضعت
في بني سعد بن بكر، وعلى آله أصحاب المزايا التي تقصر
الجنان ويحصر اللسان عن شرح تفصيلها ما هدرت

أغدق المطر واغدودق كثر قطره قاموس

شقاشق

شقاشق الفحول بغرائب الأشعار، واستبقت جياد
العقول في ذلك المضمار، وبعد فإن منظوم الكلام
أعلى قدرا، وأنبه ذكرا، وأعلق بالطباع، وأرشق في
الأسماع، ومن ثم جعلته العرب لمآثرها ديوانا،
ولمفاخرها ترجمانا، قيل أول من قال الشعر يعقوب
عليه السلام لما جاؤوه فأخبروه عن يوسف عليه السلام
بما أخبروه فقال

فصبر جميل للذي جئتم به، وحسبي الهي في المهم كافيا،

وقد روي أول من قال الشعر آدم عليه السلام لما قتل قابيل
أخاه هابيل، وهي رواية مشهورة، وكان أهل الجا
يعدونه شرفا سابقا، ومجدا باسقا، حتى أن القبيلة
لم تكن تهنى إلا إذا قام فيها ملك، أو ولد فيها ذكر
أو نبغ فيها شاعر، ثم لم يضع فيها شأنه الإسلام
بل رفع مكانه النبي عليه الصلاة والسلام، فإنه
استنشد الشعر، وأثاب عليه، ودعا صلى الله عليه
وسلم لناظمه، والمه وكان يثني على فصيحه
ويتمثل بألفاظ صحيحه، فقد روي أنه عليه السلام

هليه

كان يتمثل ببيت لبيد شعر

الا كل شئ ما خلا الله باطل، وكل نعيم لا محالة زايل،

وببيت عبيد،

وكل ذى غيبة يؤوب، وغائب الموت لا يؤوب،

وكان يستنشد ابا بكر الصديق رضى الله عنه اشعار العرب، كشعر قس بن ساعدة الايادى، وعنترة الايادى، وانشده النابغة الجعدى قصيدته التى مدحه بها فلما وصل الى قوله

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له، بوادر تحمى صفوه ان يكدرا،
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له، حليم اذا ما اورد القوم اصدرا،

قال له النبى صلى الله عليه وسلم، لا يفضض الله فاك فعمر وثناياه كانها اللؤلؤ المنظوم، واجاز كعب بن زهير ببردته، وقصته مشهورة، وامر حسان بهجاء المشركين، وقال له لا تزال مؤيدا بروح القدس ما دمت تنصرنا بلسانك، وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بنى تميم وهم سبعون او ثمانون رجلا فيهم الاقرع ابن حابس،

والزبرقان

والزبرقان بن بدر، وعطارد بن حاجب، وقيس بن عاصم، وعمرو بن الاهتم، وانطلق فيهم عيينة بن حصين الفزارى، فلما قدموا المدينة دخلوا المسجد، فوقفوا عند الحجرات، ونادوا بصوت عال جاف، يا محمد اخرج فقد جينا لنفاخرك، وجيناك بخطيبنا وشاعرنا، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم، فجلس فقام الاقرع فقال والله ان مدحى لزين، وان ذمى لشين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل، فقالوا انا اكرم العرب، فقال صلى الله عليه وسلم اكرم منكم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام، فقالوا ائذن لخطيبنا وشاعرنا فقام رسول الله صلى الله وسلم وجلس، فجلس معه الناس، فقام الاقرع، فقال الحمد لله الذى له الفضل علينا، وهو اهله، الذى جعلنا ملوكا، وجعلنا اعز اهل المشرق، اتانا اموالا عظاما، نفعل فيها المعروف، وليس فى الناس مثلنا، السنا روس الناس، وذوى فضلهم، فمن فاخرنا فليعدد مثلما

عددنا ولو شئنا لاكثرنا ولكنا نستحي من الاكثار
فيما خولنا الله واعطانا اقول قولي هذا فأتوا بقول
افضل من قولنا واثرا بين من اثرنا ثم جلس فقام
ثابت بن قيس بن شماس فقال الحمد لله الذي
السموات والارض من خلقه فقضى فيهن امره
ووسع كرسيه علمه اذ لم يقض شيئا الا من
من فضله وقدرته ان اصطفى من خلقه رسولا
اكرمهم حسبا واصدقهم حديثا واحسنهم
مرايا فانزل الله عليه كتابه وايتمنه على خلقه وكان
خيرته من العالمين ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الايمان فاجابه من قومه ودوى
رحمه المهاجرون اكرم الناس انسابا واصبحهم
وجوها وافضل الناس افعالا ثم كان اول من اتبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب
له نحن معاشر الانصار فنحن انصار الله ووزراء
رسوله نقاتل الناس حتى يومنوا ويقولوا لا اله الا
الله فمن امن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن
كفر

كفر بالله ورسوله جاهدناه في الله وكان جهاده علينا
يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمومنين
والمومنات فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الملوك فلا حي يقاربنا ، منا الملوك ومنا يوجد الر فع ،
تلك المكارم حزناها مقارعة ، اذا الملوك على امثالها اقترعوا ،
كم قد قسرنا من الاحيا كلهم ، عند النهار وفضل العز يتبع ،
وتنحر الكوم عبطا في منازلنا ، للنازلين اذا ما استطعموا شبعوا ،
وتبصر الناس تاتينا سراتهم ، من كل اوب فنمضي ثم نتبع ،

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان
فجاءه فامره ان يجيبه فقال

ان الذوائب من فهر واخوتهم ، قد بينوا سنة للناس تتبع ،
يرضى بها كل من كانت سريرته ، تقوى الاله وبالامر الذي شر عوا ،
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ، او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا ،
ان كان في الناس سباقون بعدهم ، فكل سبق لادنى سبقهم تبع ،
سجية تلك منهم غير محدثة ، ان الخلائق فاعلم شرها البدع ،
لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم ، عند الدفاع ولا يوهون ما ر فعوا ،
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ، لا يطمعون ولا يزري بهم طمعوا ،

يسمون للحرب يسموا وهي كالحة ، اذا الزعانف من اطفارها خشع
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم ، وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغى والموت مكتنع ، اسود بيشة في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتوا عفوا ان غضبوا فلا يكن همك الامر الذي منعوا
اكرم بقوم رسول الله قايدهم ، اذا تفرقت الاهوا والشيع
اهدى لهم مدحتي قلب موازره ، فيما اراد لسان حايك صنع
وانهم افضل الاحيا كلهم ، ان جد بالناس جد القول او سمعوا
فقام عطارد بن حاجب فقال شعر
اتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ، اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بان فروع الناس في كل موطن ، وان ليس في ارض الحجاز كدارم
فقام حسان فقال شعر
منعنا رسول الله من غضب له ، على انف راض من معد وراغم
هل المجد الا السودد الضخم والندى ، وجاه الملوك واحتمال العظايم
فقال الاقرع ابن حابس والله ان هذا الرجل ليوفى
والله لشاعره اشعر من شاعرنا ، وخطيبه افضل
من خطيبنا ولما قتل عامر بن الطفيل اهل بير
معونة قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان قل شعرا

واذكر

واذكر فيه اخفار عامر بن الطفيل لعامر بن مالك
فقال شعر
بني ام البنين الم يرعكم ، وانتم من ذوايب اهل نجد
تهكم عامر بابي براء ، ليخفره وما خطاء كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي ، فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو براء ، وخالك ماجد حكم بن سعد
وكثيرا من افاضل الصحابة رضي الله عنهم قال الشعر
كابي وعلي والزبير والحارث بن هشام وعبد الله
ابن رواحة والعباس بن مرداس وغيرهم رضي الله عنهم
اجمعين ، وحكى الصولي انه ليس احد من مشهوري
ال ابي طالب الا وله شعر قل ام كثر ومدح الفرزدق
السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام
بحضور هشام بن عبد الملك فارسل اليه بجايزة وحبسه
هشام فكان في الحبس يهجوه حتى اطلقه وكان الاخطل
التغلبي نصرانيا يجالس ملوك بني امية ويهاجي المسلمين
هاجى الفرزدق وجرير اربعين سنة وكان يقال لهم
ثلثتهم انا في السر وكانا مقدمان في الشعر عليه فاما هما

فلم يقدم احدهما على الاخر قيل بانهما لم يذكرا في
مجلس اجتمع اهله على احدهما قط، ولقد تواردا
في اشعار كثيرة منها ما حكاه ابن الاعرابي عن المفضل
قال مر راكب بالبصرة فراه الفرزدق،
فقال من اين وجهك، قال من اليمامة، قال فهل لك
عهد بابن المراغة قال نعم، قال فهل احدث شعرا
علقت منه شيا قال نعم قال فهات منه فانشد
هاج الهوى لفؤادك المهتاج، فقال الفرزدق،
فانظر بتوضح باكر الاحداج، فما زال ينشد صدرا
ويقول عجزا حتى ظننت انه قال القصيدة وسرقها
جرير منه، ثم قال ويحك دعنا من هذا
اذكر فيها الحجاج قال نعم قال اياه اراد وعن
عوانة بن الحكم قال واقف جرير عمر بن لجا
التيمي في المربد، فانشد جرير قوله،
يا تيم تيم عدي لا ابا لكم، لا يقذفنكم في سوء عمر
احين صرت سماما يا بني لجا، وخاطرت بي عن احسابها مضر
فقال عمر بن لجا، شعر

لقد

لقد كذبت وشر القول اكذبه، ما خاطرت بك عن احسابها مضر
الست نزوة خوار على امه، لبئست الخلتان اللوم والخور
وكان الفرزدق رفدهم بهذين البيتين فقال جرير لما
سمعهما قبحا يا ابن قنب هذا شعرك كذبت والله ولؤمت
لقد لاك هذين البيتين فكان اقوى من فكيك هذا
شعر حنظلي هذا شعر الفرزدق قال فما رد عمر
جوابا وذهب الى ابن ليى الزرقاق الى الفرزدق بالخبر
فضحك حتى ضرب برجله ثم قال شعر
ما انت ان قرما تميم تساميا، اخا التيم الا كالوشيظ في العظم
فلو كنت مولى العز او في ظلاله، ظلمت ولكن لا يدا لك بالظلم
فلما بلغ جريرا قال ما انصفني في شعره قط قبل هذا
ويقرب من الحكاية الاولى ما رواه الاصمعي عن
الفرزدق قال كنت انا وجرير في مجلس عبد الملك فدخل
عدي بن الرقاع فلما ابتدا في قصيدته شعر
ذكر الديار توهما فاعتادها
قلت لجرير هلم لنسخر من هذا الشامي فلما ذقنا كلامه
يئسنا منه، فلما قال تزجي اغن كان ابرة روقه

وعدى كالمستريح قلت لجرير ماذا عساه يستلب
مثلاً فقال جرير انه يقول
قلما اصاب من الدوات مدادها فقال عدى
فلم اصاب من الدوات مدادها
فقلت لجرير اكان سمعك مخبوءاً في صدرك فقال
اسكت شغلني سبك عن جيد الكلام ومثله ما حكى
عن عمارة بن عقيل قال انشدت المامون
قصيدة مائة بيت فابتدئ بصدر البيت فيبادرني
الى قافيته كما قفيته فقلت والله يا امير المومنين
ما سمعتها من احد قط فقال هكذا ينبغي ان يكون
ثم قال لي اما بلغك ان عمر بن ابي ربيعة انشد
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قصيدته التي يقول فيها
تشط غدا دار جيراننا
فقال ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال انا ابن ذاك
وللدار بعد غد ابعد ثم انشده القصيدة
يقفيها ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال
انا ابن ذاك وكان المامون ناقدا ماهرا في ذلك له

حكايات

حكايات لطيفه وروايات ظريفه قال عمارة
قال عبد الله ابن ابي السمط علمت ان المامون لا يبصر
الشعر فقلت ومن يكون اعلم منه فوالله انا لننشده او ل
البيت فيسبقنا الى اخره قال فاني انشدته بيتا
اجدت فيه فلم يتحرك له قلت وما هو قال
اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل
قال فقلت والله ما صنعت شيئاً هل زدت على
ان جعلته عجوزاً في محرابها تسبح فمن الذي يقوم
بامر الدنيا اذا تشاغل عنها وهو المطوق بها
الا قلت كما قال جدي جرير في عبد العزيز بن
الوليد وهو
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
فقال الان علمت اني اخطات ولعمري ان الشعر
بحر فايض ونقده اسلوب غامض كما قال جرول شعر
الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلّت به الى الحضيض قدمه ۞ يريد ان يعربه فيعجمه
ولكم من شاعر اجاد وذهب عنه نكت براعتها
فذهب سعيه ضياعا كما ذهب على العجاج
حول عين هشام فانشد في ارجوزة مدحه بها
والشمس قد صارت كعين الاحول
حتى طرده قال البحتري قرضني الفتح بن خاقان
عند المتوكل وانشده شعري فاستحسنه وامره
بادخالي عليه فلما مثلت بين يديه انشدته من
مني النفس في اسماء لو استطيعها وعندي اني قد احسنت فيها كل احسان
فلم يحفل بقصيدتي غير انه امر باحضار طشت
فسالت الفتح بعد خروجي عن ذلك فقال جئتني برجل
يقول عنها عنها فخفت ان يقيء علي فكنت بعد ذلك
احتاط في الفاظ مدايحه ومعانيها والاستقصا
في نقد الشعر وحكاياته ليس من وظيفة هذا الكتاب
وكنت ايام الصبى ابتدات بجمع كتاب ذكرت فيه

نقد

نقد الشعر واساليبه وشرح غويصه وغريبه واسما
الشعرا وانسابهم ونوادر حكاياتهم وادابهم ان وقع
الي ما خرج من سواده كان بعد اتمامه كافيا في بابه ان شا
الله تعالى على اني طالعت من كتب هذا الفن كثيرا وراجعت
في نسخته جما غفيرا ورويت طرفا صالحا من محاورات
الملوك والخلفا ومحاضرات العلما والشعرا فوجدت
للحضرة الشريفة السلطانية الجمالية خلد الله تعالى
ظلاله في هذا الباب شاوا لا يشق غباره وسيفا
لا تلحق اثاره على انه شاد في كل العلوم حذاق علمايها
وزاد في جميع الفضايل على فضلايها شعر
من كان خالق هذا الخلق مادحه ۞ فان ذلك شي منه مفروغ
فان اطال واقصر في مدايحه ۞ فليس بعد بلاغ الله تبليغ
وهذا ذكره في الحج من الشمس في الضحى اسنى واشهر
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا
الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ثم ان الله

سبحانه وفقه لاصطفاء ظهير احكم به امره وارتضاه
وزير شد به ازره مقبل على الجد والاجتهاد في شانه
حتى كان البرمكي نطق عن لسانه روي ان بهلولا
قال لجعفر بن يحيى البرمكي لما ولي الوزارة بم تقطع
مجالس الديوان قال بملاحظة الامور ومحافظة
الجمهور واغاثة الملهوف وافاضة المعروف
واصلاح المفاسد وانجاح المقاصد وتسكين
الداني واستحداث القاصي وتمكين المطيع باستمالة
العاصي قال ايدك الله وابدك اذا اصبت فالزم
وانشد شعر

ولو علت فوق الوزارة رتبة تنال بمجد في الحيوة لنلتها
فلله دره من وزير مطلع على دقايق هذا الشان
مصطلع بنشر العدل وافاضة الاحسان شعر

الله اعطاك فاشكر فضل نعمته اعطاك تلك التي ما فوقها شرف
هذي البرية ترضى ما رضيت لها ان سرت ساروا وان قلت اربعوا وقفوا

هذا

هذا خلد الله تعالى ظلال الجلال الرافتك وابد جمال الكمال
عاطفتك وايد قواعد الملك والدين بامالتك ونظم
مصالح المسلمين بسياستك ما اشرت اليه من جمع
شعر يحتوي على رقيق الكلام وجزله ويشتمل على
جد النظام وهزله اقتصر فيه على درره النادره
وغرره السافره من كل نوع تتناوله المحاضره
وتتهادى جواهره المحاضره بوبتها في مائة باب
مصونا عن الايجاز والاطناب لتقرب مراجعته
وتدبره وتسهيل مطالعته وتذكره للمولى الصاحب
الاعظم الاعز الامجد الاكرم نور حدقة المجد
ونور حديقة السعد سليل الفضل الباهر ونتيجة
الافضال الزاهر سباق الاكابر الى غاية المفاخر
محرز النصيب الوافر من المناقب والماثر معمل الفكر
الصايب في ارتقاء اعلى المراتب مجرد العزم الثاقب
لاعتلاء اسنى المراتب شعر

لا تعجبوا من علو همته وسنه في اوان منشاها
ان النجوم التي تضيء لنا اصغرها في العيون اعلاها

فلديه كل مدح يستقل بل يقل، وما اجدره بقول
الكميت ابن المستهل ، شعر ،
ما ان ارى كابيك اذ رأسناه، احد ومثلك طالبا لم يلحق
تتجاريان له فضيلة سنه، ويكون بعد مصليا لم يسبق
ان تبر عافلة فضيلة سبقه، فبما شأو ابيك لو يتعلق
جلال الاسلام والمسلمين، جمال الملك والدنيا
والدين احمد، اعلى الله تعالى كلمة الوالد واسنى شان
الولد، ووقاهما بستره الحصين من شر كل
حاسد اذا حسد، وبلغك الله فيه اقصى مرادك
وبلغه منه اقصى مراده، شعر
والله يبقيه ويبقيكم له، حتى ترى الاولاد من اولاده
ولم تزل الملوك والخلفا والاماجد والوزرا
يحثون على حفظ الشعر بنيهم، ويامرون بذلك
معلميهم، قال معوية يوما عليكم بحفظ الشعر
فلقد عزمت على الهرب يوم صفين فما كان
ثبتني الا قول عمرو بن الاطنابة، شعر،
ابت لي عفتي وابى بلائي، واخذي الحمد بالثمن الربيح

واقدامي

واقدامي على المكروه نفسي، وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت، مكانك تحمدي او تستريحي
وقال عبد الملك بن مروان للشعبي وهو يعلم ولده
علمهم الصدق كما تعلمهم القران وعلمهم الشعر يمجدوا
وينجدوا فاذا احتجت ان تناولهم باذب فليكن ذلك
في ستر لا يعلمه احد من الغاشية فيهونوا عليهم، وقال
عبد الملك بن صالح لمعلم ولده ابدا بهم بالقران فانه
خصهم ذكره وعمهم رشده، وكفى بالمرء جهلا ان يجهل
امرا عنه اخذ، وعلمهم النسيب والخبر فانه
افضل علم الملوك، وحفظهم الشعر يشرفوا ويظرفوا
وفقهم في الدين فانه مانع من الظلم وحارس من ان
يظلموا، وحدث سعيد بن خالد الجدلي قال لما قدم عبد
الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا الناس
الى فرايضهم فاتيناه فقال من القوم قلنا من جديلة
قال جديلة عدوان قلنا نعم، فتمثل عبد الملك
عذير الحي من عدوان، كانوا حية الارض
بغى بعضهم بعضا، فلم يرعوا على بعض

ومنهم كانت السادات ، والموفون بالقرض ،
ومنهم حكم يقضي ، فلا ينقض ما يقضي ،
ومنهم من يجيز الناس ، بالسنة والفرض ،

ثم اقبل على رجل قدمناه امامنا جسيم وسيم فقال
ايكم يقول هذا الشعر فقال لا ادري فقلت انا من خلفه
يقوله ذو الاصبع فتركني واقبل عليه فقال وما
كان اسم ذي الاصبع فقال لا ادري فقلت انا
من خلفه حرثان فاقبل عليه وتركني فقال
ولم سمي بذي الاصبع فقال لا ادري فقلت انا من
خلفه نهشته حية في اصبعه فاقبل عليه وتركني
فقال ومن ايكم كان فقال لا ادري فقلت انا
من خلفه من بني تاج فاقبل عليه فقال كم عطاؤك
فقال سبعماية ثم اقبل علي فقال كم عطاؤك
فقلت اربعماية فقال يا ابن الزعيزعة حط من عطا
هذا ثلاثماية فزدها في عطا هذا فرحت وعطاي
سبعماية وعطاوه ثلثماية ويقرب من هذه الحكاية
ما روى ان عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر

رضي

رضي الله عنهم كان يلعب مع الوليد بالشطرنج فاتاه الاذن
فقال اصلح الله الامير رجل من اخوالك من اشراف
ثقيف قدم غازيا واحب السلام عليك فقال دعه
فقال عبد الله وما عليك ان تاذن له فقال له نحن على لعبنا
وقد انحيت عليك فقال ادع بمنديل فضعه عليه
ويسلم الرجل ويعود ففعل ثم قال ائذن له فدخل
مشمر ذو هيئة بين عينيه اثر السجود وهو معتم
قد رجل لحيته فسلم ثم قال اصلح الله الامير قدمت
غازيا فكرهت ان اجوزك حتى اقضي حقكم قال حياك
الله وبارك الله عليك ثم سكت عنه فلما انس
اقبل عليه الوليد فقال يا خال هل جمعت القران
قال لا كانت تشغلنا شواغل قال هل حفظت من
سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه
واحاديثه شيئا قال كانت تشغلنا عن ذلك اموالنا
قال فاحاديث العرب وايامها واشعارها قال لا قال
فاحاديث العجم وادابها قال ان ذلك شيئا ما كنت
اطلبه فرفع الوليد المنديل وقال شاهك يا عبد الله

نا معنا في البيت احد فلما راى ذلك الرجل خرج واقبلا
على لعبهما ومر ابو جعفر المنصور بالمهدي وهو
ينشد المفضل قصيدة المسيّب بن علس الذي
اولها ارحلت من سلمى بغير وداع
فتلوم في مشيته مستمعا اليه وهو لا يشعر بذلك
حتى استوفاها فاستحسنها فلما استقر المجلس
به دعاهما واخبر المفضل بما كان منه واعجب به
بانشاده اياه ثم قال لو عمدت الى اشعار الشعراء
المقلين فاخترت لفتاك من شعر كل شاعر اجود
ما قال لكثر الانتفاع به ففعل المفضل ذلك
وجمع له ثمانين قصيدة فقريت بعد على الاصمعي
فبلغ بها مائة وعشرين قصيدة وهي التي تسمى
بالمفضليات وظني انها اول ما جمع من الشعر
ويقال انها اختيار ابرهيم ابن عبد الله المحض
كان مختفيا عند المفضل فطلب منه دواوين
العرب فكان يطالع فيها واعلم على بعضها
فلما قتل ابرهيم جمعها المفضل ونسبها الى

نفسه ثم جمع الناس بعد ذلك على انواع شتى فمنهم
من جمع شعر الجاهلية او بعضه ومنهم من
جمع شعر المحدثين كالمبرد في الروضة ومنهم
من جمع في فنون متعددة كابي تمام في الحماسة ومنهم
من جمع شعراء عصره كالثعلبي في اليتيمة والباخر زى
في دميته والاصفهاني في خريدته وجمع بعض
المتاخرين جموعا ليس اكثر شعرها بالمختار
وانا ارجو ان يكون هذا الجمع انشاء الله تعالى موافقا
للمراد موفقا للسداد فاني اوردت في كل باب
منه شعرا نادرا ونظما فاخرا واحترزت عن
ايراد ما في الجاميع المشهورة كالحماسة والدواوين
المذكورة كديوان المتنبي لتداول ابياتها وكثرة
رواتها اللهم الا شعرا نادرا اذكره نادرا ولم
استقص كلما قيل في حقير وجليل فان ذلك
اسلوب لا يقف عند غاية ولا يوصل له الى نهاية
وانما ذكرت ما لا يستغني الكاتب الماهر عنه
ولا بد للمحاور المذاكر منه نعم يوجد فيه كثير من الا بيات

تدخل باعتبار آخر في غير بابه، والحاذق الفطن استعمله
في أفانين من خطابه وكتابه، وهذا أوان عدّ
الأبواب، والله تعالى الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

بعد الشعر

الباب

وحال الدنيا و[illegible]

الباب الاول في الفخر

إنّ المفاخر في الدنيا مشتتةٌ — وما جمعن مرور الدهر في نفرِ
من الملوك واهل العزّ قاطبةً — كذا حوتها بطون السفر والاثرِ
لكننا وبحمد الله مجتمعٌ — اشتاتها عندنا في احسن الصورِ

عبد المطلب بن هاشم سعر

نفوسنا المحل المجد عاشقةٌ — ولو سلت لاسلناها على الاسلِ
لا ينزل المجد الا في منازلنا — كالنوم ليس له ماوى سوى المقلِ

الطفيل سعر

واني وان كنت بن سيّد عامرٍ — وفارسها المذكور في كل موكبِ
فما سوّدتني عامر عن وراثة — ابى الله ان اسمو بامٍّ ولا ابِ
ولكنني احمي حماها واتّقي — اذاها وارمي من رماها بمنكبي

الاخطل سعر

لقد عجموا منّي قناةً صليبةً — اذا ضجّ خوار القناة يشوبها
واني لقوّام مقاوم لم يكن — جرير ولا مولى جرير يقومها

جرير

الباب

وكنا اذا قوم رمينا صفاتهم ، تركنا صدوعا فى الصفاة التى نرمى ،
ونرعى حمى الاعدا غير محرم ، علينا ولا يرعى حمانا الذى نحمى ،

الفرزدق ، شعر

ولا عز الا عزنا قاهر له ، ويسألنا النصف الذليل فننصف ،
ومنا الذى لا ينطق الناس عنده ، ولكن هو المستأذن المتنصف ،
تراهم قعودا حوله وعيونهم ، مكسرة ابصارها ما تصرف ،
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ، وان نحن اومانا الى الناس وقفوا ،

سمع الفرزدق جميلا ينشد هذا البيت فقال خله لى او فخل لى عن عرضك فتركه له ،

علي بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي عليهم السلام

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ، بمط خدود وامتداد اصابع ،
فلما تنازعنا للفخار قضى لنا ، عليهم بما نهوى نداء الصوامع ،
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا ، عليهم جهير الصوت فى كل جامع ،

الامير ابو فراس ، شعر

ونحن اناس لا تفاوت عندنا ، لنا الصدر دون العالمين او القبر ،
تهون علينا فى المعالى نفوسنا ، ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر ،

الزبير بن عبد المطلب ، شعر

ان

ان القبايل من قريش كلها ، ليرون انا هام اهل الابطح ،
وترى لنا فخرا على ساداتها ، فخر المنار على الطريق الاوضح ،

بشار بن برد ، شعر

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ، هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما ،
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ، ذرى منبر صلى علينا وسلما ،

الاحوص بن محمد الانصارى ، شعر

ما يعتريني من خطوب ملمة ، الا تشرفني وترفع شاني ،
انى اذا خفى الرجال وجدتني ، كالشمس لا تخفى بكل مكان ،

ابن سرانا وفيه تشبيه ثمانية بثمانية ، شعر

سوابقنا والنقع والسمر والقنا ، واحسابنا والحلم والباس والبر ،
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا ، وشمس الضحى والطود والنار والبحر ،

النابغة الجعدى ، شعر

وانا لقوم ما نعود خيلنا ، اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا ،
وتنكر يوم الروع لو ان خيلنا ، من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا ،
وليس بمعروف لنا ان نردها ، صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا ،
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ، وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا ،

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا

لبلى قال الى الجد **ابو تمام**

انا ابن الذين استرضع الجود فيهم … وسمى فيهم وهو كهل ويافع

ومنها

نجوم طوالع والجبال فوارع … غيوث هوامع سيول دوافع

مضوا وكان المكرمات لديهم … لكثرة ما اوصوا بهن شرايع

اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم … حداها الندى واستنشقتها المطامع

رياح كريح العنبر المحض في الندى … ولكنها يوم اللقاء زعازع

اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر … اغارت عليهم فاحتوته الصنايع

يمدون بالبيض القواطع ايديا … وهن سواء والسيوف القواطع

الشريف الرضي

واين قوم كقومي لو سألتهم … سوابق الخيل في يوم الوغى نزلوا

كالبحر ان حملوا والنار ان غضبوا … والاسد ان ركبوا والوبل ان سئلوا

الطاعنين من الجبار مقلته … والضاربين وليل النقع منسدل

وله

تورد ذكري كل نجد وغاير … واقحم خوفي كل باغ وظالم

وهددني الاعدا في المهد لم … نهوضي ولم تقطع عقود تمائمي

مر الفرزدق بالفضل بن عباس بن عتبة ابن ابي لهب وهو يستقي وينشد **شعر**

من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب

فنزع

فنزع الفرزدق ثيابه وقال انا اساجلك فقال الفضل

نحن بيت قد بنى الله لنا … شرفا يعلو بيوتات العرب

برسول الله وابني بنته … وبعباس بن عبد المطلب

فلبس الفرزدق ثيابه وهو يقول ما يساجلك الا من عض باير ابيه

كتب الناصر لدين الله الى الشريف قتادة الحسيني يستقدمه العراق فقدم حتى اذا كان بظهر الكوفه خرج الناس لتلقيه وخرج معهم قوم ومعهم اسد في السلاسل فلما نظر اليه قتادة قال لا والله لا ادخل بلادا تذل بها الاسد ثم رجع من وقته وكتب الى الناصر **شعر**

بلادي وان جارت علي عزيزة … ولو انني اعرى بها واجوع

ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها … بها اشتري يوم الوغى وابيع

معوده لثم الملوك لظهرها … وفي بطنها للمجدبين ربيع

اتتركها تحت الرهان وابتغي … لها مخرجا اني اذا لرقيع

وما انا الا المسك في غير ارضكم … اضوع واما عندكم فاضيع

ابو الفرج بن سعد بن خلف **شعر**

وَلِي النَّصْلُ تفنى وتُغنى كأنها   مسار غمام او مثار حمام

فما انبسطت الا لاغنا مُعسر   ولا انقبضت الا لهز حسام

فهاك المتوكل الليثي

لسنا وان كرمت اوايلنا   ممن على الانساب يتكل

نبني كما كانت اوايلنا   تبني ونفعل مثلما فعلوا

البحتري

لنا حسب لو كان للشمس لم تغب   وللبدر ما استولى المحاق على البدر

فانخلنا بالمال نذل حاتم   واجبننا في الروع اشجع من عمرو

الباب الثاني في الحماسة

اشجع ولو مرة في الدهر واحدة   فلست تدعى جبانا بعدها ابدا

صاحب الزنج وهو في قول من يصحح نسبه

علي بن محمد بن عيسى بن احمد بن زيد بن علي عليهم السلام

الموت يعلم لو بدا لي   خلقه ما هبت خلقه

والسيف يعلم انني   أعطيه يوم الروع حقه

ومدجج كره الكما   ة نزاله فضربت عنقه

وقبلت ما اوصى به   جدي ابي وسلكت طرقه

وعلمت ان المجد ليس   ينال الا بالمشقه

ابو الطيب

ردى حياض الردى يا نفس واتركي   حياض خوف الردى للشاء والنعم

انلم

ان لم اذرك على الارماح سائلة   فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

الشريف ابو الفتوح الحسن بن جعفر الحسني

بني حسن اعيروني نهارا   نفوسكم وكم قدر النهار

اخر

فليس فتى يقول ابي علي   يقهقر عند مشتجر الشفار

حديثهم في كل يوم وليلة   قتلنا قتلنا قاتلوا لا تقاتلوا

عامر بن الطفيل شعر

لقد علمت عليا هوازن انني   انا الفارس الحامي حقيقة جعفر

وقد علم المزنوق اني اكره   على جمعهم كر المسيح المشهر

اذا ازور من وقع الرماح زجرته   وقلت له اقدم مقبلا غير مدبر

وانباته ان الفرار خزانة   على المرء ما لم يبل جهدا فيعذر

الست ترى ارماحهم فيّ شرعا   وانت حصان ماجد العرق فاصبر

حسان بن عمرو وله شعر

ويرد صدر السمهري بصدره   ماذا يؤثر ذابل في يذبل

المتنبي

فكانه والمشرفي بكفه   بحر يكر على الكماة بجدول

وله

يقتل العاجز الجبان وقد   يعجز عن قطع بخنق المولود

وله

ويوقى الفتى المخش وقد   خوض في مالبه الصنديد

لم تترك بالافاق حتى تركتها   تقول امات الموت ام ذعر الذعر

واقدمت اقدام الابي كان لي   سوى مهجتي او كان لي عندها وتر

بلعابن قيس بن بكر النطاح ، شعر

يبكي علينا ولا نبكي على احد   لنحن اغلظ اكبادا من الابل

ومن يفتقر منا يعش بحسامه   ومن يفتقر من سائر الناس يسال

اخر

ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم   ولم يرتقوا من خشية الموت سلما

ولو انهم فروا لكانوا اعزة   ولكن راوا صبرا على الموت اكرما

بكر بن عوانة الاسدي وقد قتل اسدا ، شعر

افاطم لو شهدت ببطن خبت   وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا

اذا لرايت ليثا رام ليثا   هزبرا باسلا لاقى هزبرا

تقاعس اذ نهنس عنه مهري   محاذرة فقلت عقرت مهرا

انل قدمي وجه الارض اني   رايت الارض اثبت منك ظهرا

وحين نزلت مد الي طرفا   تخال الموت يلمع منه شزرا

فقلت له وقد ابدى نصالا   محددة ووجها مكفهرا

تدل بمخلب وبحد ناب   وباللحظات تحسبهن جمرا

وفي يمناي ماضي الحد ابقى   بمضربه قراع الدهر اثرا

الم يبلغك ما فعلت ظباه   بكاظمة غداة قتلت عمرا

خرجت تروم للاشبال قوتا   واطلب لابنة الاعمام مهرا

وقلبي

وقلبي مثل قلبك ليس يخشى   مصاولة فكيف يخاف ذعرا

نصحتك فالتمس يا ليث غيري   طعاما ان لحمي كان مرا

محضتك نصح ذي شفق فحاذر   مرامي لا تكن بالموت غرا

وقلنا ظن ان النصح غش   وغادرني كاني قلت هجرا

خطا وخطوت من اسدين راما   مراما كان اذ طلباه وعرا

هززت له الحسام فخلت اني   هززت له من الظلماء فجرا

وجدت له بجائحة ارته   بان كذبته ما منه غدرا

بضربة فيصل تركته شفعا   وكان كانه الجلمود وترا

فخر مجدلا بدم كاني   هدمت به بناء مشمخرا

فقلت له يعز علي اني   قتلت مماثلي جلدا وقهرا

ولكن رمت شيا لم يرمه   سواك فلم اطق يا ليث صبرا

تحاول ان تعلمني فرارا   لعمر ابي لقد حاولت نكرا

فلا تبعد فقد لاقيت حرا   يحاذر ان يعاب فمت حرا

ابو الطيب

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة   فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة   ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

فلن ينفع الاسد الحياء من الطوى   ولا تتقى حتى تكون ضواريا

لما عوتب المتنبي في اواخر ايامه على تراجع شعره
قال قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي واغتنمت الراحه
منذ فارقت الحمدان وكيف لا وفيهم من يقول

وقد علمت بما لاقته منا ... قبايل يعرب وابني نزار
لقيناهم بارماح طوال ... تبشرهم باعمار قصار

يعني ابا زهير مهلهل بن نظر بن حمدان
وفيهم من يقول

الخا الفوارس لو رايت مواقفي ... والخيل من تحت الفوارس تنحط
اقرات منها ما تخط يد الوغى ... والبيض تشكل والاسنة تنقط

يعني ابا العشاير اخر

اغنام ما يدريك ما افعالنا ... والخيل تحت النقع كالاشباح
نطفوا ونرسب في الدما كاننا ... صور الفوارس في كؤس الراح

اخر

بكرت تخوفني الحتوف كانني ... اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ... لا بد ان اسقى بذاك المنهل
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي ... اني امرؤ سا موت ان لم اقتل
ان المنية لو تمثل مثلت ... مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل

قال ابو حاتم جئت ابا عبيدة يوما ومعي شعر

عروة بن الورد فقال فارغ حمل شعر فقير ليقراه على فقير
فقلت ما معي غيره فانشدني انت ما شئت فانشدني

يا رب ظل عقاب قد وقيت به ... مهري من الشمس والابطال تجتلد
ورب يوم حمى ارعيت عقوته ... خيلي اقتسارا واطراف القنا قصد
ويوم لهو لاهل الخفض ظل به ... لهوي اصطلاء الوغى وناره تقد
ورب هاجرة تغلي مراجلها ... تحرقها عطا با غابه تخد
تجتاب اودية الافزاع امنة ... كانها اسد تقتادها اسد
فان امت حتف انفي لا امت اسفا ... على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم اقل لم اساق الموت شاربه ... في كاسه والمنايا شرع ورد

ثم قال لي هذا الشعر لاما تعللون به انفسكم من
اشعار المخانيث والشعر لقطري بن الفجاءة المازني

ومن كان غير السيف كافل رزقه ... فللذل منه لا محالة جانب

الباخرزي

الباب الثالث في وصف الحرب والسلاح

فالحرب تنكح والنفوس مهورها ... ما بين ابكار ترف وعون
والنبل يمطر وبله من مخني ... نبع كما تجري الغمام جون
رشقا كالحاظ الحسان رمى بها ... العشاق قوس الحاجب المقرون

البحتري في السيف

مصغ الى الحكم الردى فاذا مضى ، لم يلتفت واذا قضى لم يعدل ،
متالق تبريه ولضربة ، ما ادركت ولو انها في يذبل ،
فاذا اصاب فكل شي مقتل ، واذا اصيب فما له من مقتل ،

أبو الهول الحميرى

كان على متنيه امواج لجة ، تقاصر في ضحضاحه وتطول ،
حسام غداة الروع ماض كانه ، من الله في قبض النفوس رسول ،

ابن سرايا في ترس كتب عليه

لئن لم تعض لي حد فكم قد ، فللت الحد في الحرب العوان ،
واني لا ازال الخاروب ، اذا الراجز كنت مجن جان ،
ومسفوحه فضفاضة تبعية ، واها القتير تحتويها المعابل — (آ / خل)
دلاص كظهر النون ما يستطيعها ، سنان وتلك الخطا الدوا
موسحه بيضاء دان حبيكها ، لها حلق بعد الانامل فاضل ،
ومطرد لدن الكعوب كانما ، تغشاه مبتاع من الزيت سايل ، — ولة في الرمح
اصم اذا ما هز مارت سراته ، كما مار ثعبان الرمال المزايل ،
له رايد ماضي الغرار كانه ، هلال بدا في ظلمة الليل ناحل ،
مرهف تعجز وصف اللسان ، للسيف معنى ولها معنيان ، — ابن نباتة في سكين
تخلف في حده تارة ، وتارة تخلف حد السنان ،

ما ابصر الراون من قبلها ، ماء ونارا اجمعا في مكان ، — الطائي
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ، بعقبان طير في الدماء نواهل ،
اقامت مع الرايات حتى كانها ، من الجيش الا انها لم تقاتل ،

الباب الرابع في علو الهمة ، الشافعي رضي الله عنه

ولا بد ان اسعى لاشرف رتبة ، واحجب عن عيني لذيذ منامي ،
واقتحم الامر الجسيم بحيث ان ، ارى الموت خلفي تارة وامامي ،
فاما مقاما يضرب المجد حوله ، سرادقه او لاقيا لحمامي ،
وان انا لم ابلغ مراما ارومه ، فكم حسرات في نفوس كرام ،

الشريف المرتضى

ولو غير صدري ضم همي لشقه ، ولكنه لا يقتل الصل سمه ،
والهون في ظل الهوينا كامن ، وجلالة الاخطار في الاخطار ، — اخر
اذا اظمأتك اكف الرجال ، كفتك القناعة شبعا وريا ، — اخر
فكن رجلا رجله في الثرى ، وهامة همته في الثريا ،
فان اراقة ماء الحياة ، دون اراقة ماء المحيا ،

أبو نجاد الحسني الشريف

ليس التعلل بالامال من همي ، ولا القناعة بالاقلال من شيمي ،
ولست بالرجل الراضي بمنزلة ، حتى اطا الفلك الدوار بالقدم ،

المعري

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ، وان لها بين السما كبر جاعل

البحتري

نصيبك في الاكرومتين فانما ، يسود الفتى من حيث يسخو ويسمح

لابن سرايا

ما كل من حسنت في الناس سمعته ، وحاز قلبا ذكيا ادرك الاملا

ما السمع والقلب منزمنك منقبة ، ان لم تكن مثل ذا باس وذاك علا

امرى ، القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دوننا ، وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عيناك انما ، نحاول ملكا او نموت فنعذرا

وله

ولو ان ما اسعى لادنى معيشة ، كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد موثل ، وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

ابو فراس

وكيف تنال الجسم والجسم وادع ، وكيف يحاز الحمد والمال وافر

ابن نباتة

اعاذلتي على اتعاب نفسي ، ورعيي في السرى روض السهاد

اذا شام الفتى برق المعالي ، فاهون فائت طيب الرقاد

اخر السيد الرضي

اذا انا لم اسع اليها مخاطرا ، واعظم قتلا دونها وقتالا

فهذا حسامي لم ارق ذبابه ، مضاء وهذا ذابلي لم اطالا

واری همتی تكلفنی ، حمل امور خفيفهن ثقيل

الرضي الموسوي الواعظ

اشتر العز بما عز فما العز بغال ، بالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال

انما يذخر المال لحاجات الرجال ، والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي

شمس

شمس الدين بن الكوفي الواعظ

سحقا لهمة من يرضى بمرتبة ، وفوقها في علو الارض منتجع

اخر

ومن خاف ان الهم يملك نفسه ، فاولى به ترك العلى والجسائم

اخر

وقايلة لم عرتك الهموم ، وامرك ممتثل في الامم

فقلت ذريني على غصتي ، فان الهموم بقدر الهمم

المتنبي

تقولين ما في الناس مثلك عاشقا ، جدي مثل من احببته تجدي مثلي

عدمت فؤاد الم يبت فيه فضلة ، لغير الثنايا الغر والحدق النجل

ذريني انل ما لا ينال من العلى ، فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل

تريدين ادراك المعالي رخيصة ، ولا بد دون الشهد من ابر النحل

الباب الخامس في العزم ابو تمام ض

والفتى من تعرقته الليالي ، والفيافي كالحية النضناض

كل يوم له بصرف الليالي ، فتكة مثل فتكة البراض

اخر

اذا هم القى بين عينيه عزمه ، ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في امره غير نفسه ، ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

ابو تمام

فلا تقربن امر الصريمة بامرئ ، اذا رام امرا عوقته عواذله

فما الفتك ما امرت فيه ولا الذي ، تحدث من لاقيت انك فاعله

وفتيان صدق كالاسنة عرسوا ، على مثلها والليل تسطو غياهبه

سعيد بن علي

لا امر عليهم ان تتم صدوره ، وليس عليهم ان تتم عواقبه

ابى الضيم قلب بين جنبي قلب ، وعزم من الشهب الثواقب (انقب)

اخر

وكلفني خوض الدجى طلب العلى ، ولولا المعالي ما اطباني مركب

اخر

توسد في العنس الطليح ذراعها ، اذا لم توسد في الحرير ساعدا

وبيسعد سيفي على كل بغية ، اذا لم اجد لي في الانام مساعدا

المتنبي

ليس عزما ما مرض المرء فيه ، ليس هما ما عاق عنه (الظا)

وله

اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده ، فابعد شيء ممكن ان تجد عزما

اخر

قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم ، دون النساء ولو باتت باطهار

ابو عباده

ذريني من ضرب القداح على السرى ، فعزمي لا يثنيه نحس ولا سعد

ساحمل نفسي عند كل ملمة ، على مثل حد السيف اخلصه الهند

ليعلم من هاب السرى خشية الردى ، بان قضاء الله ليس له رد

فان عشت محمودا ابغي الغنى ، ليكسب مالا او يثبت له حمد

وان مت لم اظفر فليس على امرئ ، غدا طالبا الا تقصيه والجهد

اخر

وما رجعوا عن قصدهم مذ توجهوا ، اليه ولا حلوا عن العيس منذ شدوا

ومن فوقهم هول الطريق فاصبحوا ، لكثرة ماجد وا قليلا اذا عدوا

خرج كثير الى عبد الملك بن مروان فلم يقم الا قليلا
حتى خرج عبد الملك يريد مصعبا فعرض له كثير

فقال

فقال ذكرتك اليوم وما كدت تخرج عن بالي فان
ابياتك ذكرتني اياك قال الا اخبرك بها يا امير المومنين
قال هات قال اردت الخروج الى هذا الوجه فنهتني
عاتكة بنت يزيد فلما جزمت فلما جزمت بكت
فبكى لبكائها حشمها فذكرت قولي

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ، حصان عليها نظم در يزينها

نهته فلما لم تر النهي عاقه ، بكت فبكى مما شجاها قطينها

قال والله لقد اصبت فاحتكم قال مائة برعاتها
فدفعت اليه ثم قال له هل لك في ان تصحبنا في هذا
الوجه فقال اعفني منه يا امير المومنين فقال له
عبد الملك اني صدقتك افرايت ان اخبرتك عما في نفسك
تصدقني قال اي قال وتحكمني قال نعم قال قلت
في نفسك هذا عائد عن الحق من اهل النار يخرج الى
عائد من اهل النار (عن الحق) فلعله ان يصيبني سهم عرب
فيقتلني فالحق بالذي انا معه قال قد والله صدقت
فاحتكم قال حكمي عليك ان اصل هذه المائه بالف
دينار واعجل فيه سراحك

البحتري

متى تمسك العزم الزمان وتمتطي ، مطايا السرى والليل تنس بالجد (العسر)

ومهما تنم في طلابيتك عاجزا ، تصبك خطوب الدهر بالناب والظفر

الخوارزمي

لا تصحب الكسلان في حالاته ، كم صالح بفساد آخر يفسد

عدوى البليد الى الجليد سريعة ، والجمر يوضع في الرماد فيخمد

الباب الثاني في الصبر ينسب الى امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

وليس الفتى من جاز في الخطب صبره ، ولكنه من جاز في صبره الخطب

خلقت حمولا للخطوب فلو جرى ، لها مقول قامت بصبري تخطب

آخر

تصبر عن الشكوى وان حزت المدى ، عظامك او لاقيت وخز العوامل

آخر

اذا احتمل الشاكي الهوى اجر صابر ، على حرها وافاه برد الاصائل

لعمري ابنة المري ما انا بالذي ، له اذ تنوب النائبات ضجيج

اسمعيل بن القسم

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ، على نائبات الدهر حين تنوب

كثير

فقلت لها يا عز كل مصيبة ، اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

آخر

ما للفتى ان عضه دهره ، معول الحسن من صبره

عنتره

ولقد ابيت على الطوى واظله ، حتى انال به كريم المأكل

آخر

ومتى تصبك من الحوادث نكبة ، فاصبر فكل ضبابة تتكشف

ابو سعيد الهمذاني

واني على ما سمتنيه لصابر ، وان كان من اذناه يذبل يذبل

آخر

وما ادعي اني جليد وانما ، هي النفس ما حملتها تتحمل

فديتك

محمد بن بشير البكر

فديتك لم اصبر ولي فيك حيلة ، ولكن دعاني اليأس منك الى الصبر

تصبرت مغلوبا واني لموجع ، كما تصبر العطشان في البلد القفر

آخر

ان الامور اذا انسدت مسالكها ، فالصبر يفتح منها كلما ارتتجا

لا تيأسن وان طالت مطالبه ، اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

آخر

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ، ومدمن القرع للابواب ان يلجا

اصبر فلست بواجد خلقا ، ادنى الى فرج من الصبر

اني رايت وفي الايام تجربة ، للصبر عاقبة محمودة الاثر

وقل من جد في امر تطالبه ، فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

ابن هندو

لا يؤيسنك من مجد تباعده ، فان للمجد تدريجا وترتيبا

ان القناة التي شاهدت رفعتها ، تسمو فتنبت انبوبا فانبوبا

علي بن الجهم

هي النفس ما حملتها تتحمل ، وللدهر ايام تجور وتعدل

ولا عار ان زالت عن المرء نعمة ، ولكن عارا ان يزول التجمل

وعاقبة الصبر الجميل جميلة ، وافضل اخلاق الرجال التفضل

آخر

اقول لنفسي وهي في غشي كربة ، اقلي فقد بان الحبيب او اكثري

اذا لم يكن للامر عندك حيلة ، ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبر

عمر بن ربيعة

اني لابغض كل مصطبر ، عن الفه في السر والجهر

الصبر يحسن في مواطنه ، ما للفتى المشغوف والصبر

ابن بشران

تعوّد بانس الصبر من وحشة الاسى ، فقد فارق الاحباب من قبلك الناس

صبرت ولا والله ما بي جلادة ، على الصبر لكني صبرت على الرغم

ابو العتاهيه

اذا لم يكن يجي الفراق من الردى ، على حالة فالصبر ارجى واحزم

اخر

اذا ضاق بك الامر ، فكن بالصبر لواذا

والا فاتك الاجر ، فلا هذا ولا هذا

شرف السادة البلحي

البلحي

تكلفني الصبر الجميل وانما ، تكلفني شيئا امرّ من الصبر

آخر

اوصيك بالصبر الجميل ، فانه خير الوصيه

آخر

ان كان اغلق دوني بابه فلقد ، اعددت صبري لذاك الباب مفتاحا

انفق من الصبر الجميل فانه ، لم تخش فقرا منفقا من صبره

حسان بن جري

ويوم كان المصطلين بحره ، وان لم يكن نارا فنام على الجمر

صبرنا له حتى تفرق انما ، تفرج ايام الشدايد بالصبر

الباب السابع في الفرج بعد الشده

حكى ان الحجاج سمع ابا عمرو بن العلا يقرا الا من اغترف غرفة بفتح الغين فقال والله لئن لم تاتني بشاهد من اللغة على هذه القراءة

لاضربن عنقك فخرج ابو عمرو يطوف في الاحياء فسمع منشدا يقول

يا قليل العزاء في الاهوال ، وكثير الهموم والاوجال

صبّر النفس ان الم ملم ، ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن في الامور فقد ، يكشف غمّا بغير احتيال

ربما تكره النفوس من الامر ، له فرجة كحل العقال

فقال له رجل منه فقال مات الحجاج فما اعلم بايهما انا اشد فرحا بقوله فرجة ام بقوله مات الحجاج

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ، ذرعا وعند الله منها مخرج

ابن السكيت

كملت فلما استحكمت حلقاتها ، فرجت وكان يظنها لا تفرج

اذا اشتملت على الياس القلوب ، وضاق لما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واستقرت ، وارست في اماكنها الخطوب

ولم ير لانكشاف الضر وجها ، ولا اغنى بحيلته الاريب

اتاك على قنوط منك غوث ، يمن به اللطيف المستجيب

اخر

وكل الحادثات وان تناهت ، فموصول به فرج قريب

اذا تضايق امر فانتظر فرجا ، فاضيق الامر ادناه من الفرج

مصراع ، ربما جاك ما ترجوه من حيث تخاف

المهلبي
بعثت الى رب البرايا رسالة ، ترسل لي فيها دعاء مناصح
فجاء جواب بالاجابة وانجلت ، بها كرب ضاقت بهن جوانح

اخر
ان ربا كفاك بالامس ما كان ، سيكفيك في غد ما يكون

اخر
عسى فرجا ياتي به الله انه ، له كل يوم في خليقته امر

اخر
اذا عادة الله التي انت عارف ، تذكرتها هانت عليك الشدائد

اخر عبد الله بن الزبير الاسدي
لا احسب الشر ان لا يفارقني ، ولا احز على ما فاتني الودجا
ولا نزلت من المكروه منزلة ، الا وثقت بان القى لها فرجا

اخر
ما سد باب ولا ضاقت مذاهبه ، الا اتاني وشيكا بعده فرج

عبد الله بن الحر الجعفي
الامن والخوف ايام مداولة ، بين الانام وبعد الضيق متسع

الباب الثامن في عزة النفس

ابو نصر الزوزني
ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة ، ولا اشترى عز المراتب بالذل
واعشق كحلاء المدامع خلقة ، لئلا ارى في عينها منة الكحل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل ، وفي الارض عن دار القلى متحول
اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد ، اليه بوجه اخر الدهر تقبل

القاضي الجرجاني
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى
وما علموا ان الخضوع هو الفقر

اسی

وبيني وبين المال بابان حرما ، على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ، مواقف خير من وقوفي بها العسر
فان لم تكن عند الزمان سوى التي ، نضيق بها ذرعا فعندي له الصبر

ابو فراس
اذا الماجد من خلة ما اريد ، فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن ، فراق على حال فليس اياب

اخر
ساصبر من يهوى ان جفاني ، على كل الاذى الا الهوان

عبد الصمد بن المعذل
تكلفني اذلال نفسي لعزها ، وهان عليها ان اهون لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم ، فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

ابو نصر الكاتب
ساهجر كل باب رد دوني ، ولو قد رد لي منه الشباب

اخر
مالنا نعبد العباد اذا كان ، الى الله فقرنا وغنانا

القاضي حسن بن احمد
كفى حزنا ان زارني من احبه ، فاعرضت عنه لا ملالا ولا بغضا
ولكن نهتني عنه نفس ابية ، اذا لم تجد كل المنى ردت البعضا

اخر
ان قلبي اعز من ان تراه ، في محل الهوى لقلبك عبدا

ابو الشيص
اذا لم يكن طرق الهوى لي ذليلة ، تنكبتها واخترت للجانب السهل
ومالي ارضى منه بالجور في الهوى ، ولي مثله الف وليس له مثلي

اخر

الزم نفسي حب من خاز ذمتي ، اذا نزع الرحمن قلبي من صدري

اسمع لفظا من فم صار مثلما ، لغيري اذا لا زال سمعي ذا وقر

الا شفاء بيقاقد تلد شامتي ، بعرشفه افا الذلك من امر

البحتري

واذا القوم لم يريحوا القرى ، كان لي عنهم مراح ومغدى

اخر

كم ضيعة حصلتها عشقة ، وتركتها لخساسة الشركاء

لمست اعرابية كف ابيها فوجدتها خشنة فقالت

هذه كف لخشنها ، ضرب مسحاة ونقل زنبيل ، فاجابها

ويك لا تستنكري خشن يدي ، ليس من يسعى لعز بذليل

انما الذلة ان يمشي الفتى ، يسحب الذيل الى باب البخيل

آخر

واني لمكرام لمكرم نفسه ، وابذل المرء الذي لا يصونها

آخر

متى ما تهن نفسي على من اوده ، اهنه ولا يكرم علي مهينها

اخر

واعسر احيانا فتشتد عسرتي ، وادرك ميسور الغنى ومعي عرضي

الخاتم

اذا قل مالي زاد عرضي كرامة ، علي ولم اتبع دقيق المطامع

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى ، وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر

فما زادنا بغيا على ذي قرابة ، غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر

الم تر ان المال غاد ورائح ، ويبقى من المال الاحاديث والذكر

المتنبي

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ، ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

ابن سرايا الحلي

عبد العزيز بن سرايا الحلي

اذا كدرت وردي الاسود ابيته ، فكيف اذا كدرته كلاب

واني لانهى النفس عن كل لذة ، اذا ما ارتقى منها الى العرض وصمة

واعرض عن نيل الثراء اذا بدا ، وفي نيله سوء المقال وذمة

وان الطوى بالعز احسن بالفتى ، اذا كان من كسب المذلة طعمه

مسكين الدارمي

ولست اذا ما سرني الدهر ضاحكا ، ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر

ولا جاعلا عرضي لمالي وقاية ، ولكن اقي عرضي فيحرز وفري

اعف لذي عسري وابدي تجملا ، ولا خير فيمن لا يعف لذي العسر

واني لاستحيي اذا كنت معسرا ، صديقي واخواني بان يعلموا فقري

واقطع اخواني وما حال عهدهم ، حياء واعراضا وما بي من كبر

الباب التاسع في العلم القاضي الجرجاني

اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ، ولكن نفس الحر تحتمل الظما

ولم اقض حق العلم ان كنت كلما ، بدا طمع صيرته لي سلما

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ، لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

ااشقى به غرسا واجنيه ذلة ، اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ، ولو عظموه في النفوس لعظما

الشريف الرضي

ولكن اهانوه فهان ودنسوا ، محيّاه بالاطماع حتى تجهّما ،

ولیس الفتی یعجب الناس ماله ، ولكنه یعجب الناس علمه ،

البستي

تعولون ذكر المرء يحيى بنسله ، وليس له ذكرا اذا لم يكن نسل ،

فقلت لهم نسلي بدايع حكمتي ، فمن ليس له نسل فانا به نسلو ،

آخر

تعلم فليس المرء يولد عالما ، وليس اخو علم كمن هو جاهل ،

وان كثير القوم لا علم عنده ، صغير اذا التفت عليه المحافل ،

الامام الشافعي رضي الله عنه

واحسرتا على شيئين لو جمعا ، عندي لكنت اذا من اسعد البشر

كفاف عيش كفاني ذل منقصة ، وخدمة العلم حتى ينقضي عمري ،

آخر

العلم صعب ليس يدركه الفتى ، حتى يكون موفقا في ضبطه ،

والشرط في التحصيل شيء واحد ، وهو التقى ان التقى من شرطه ،

آخر

اصخ لن تنال العلم الا بستة ، سأنبيك عن مجموعها ببيان ،

آخر

ذكاء وحرص واصطبار وبلغة ، وارشاد استاذ وطول زمان ،

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ، ما كان يبقى في البرية جاهل ،

فاجهد ولا تكسل ولا تك غافلا ، فندامة العقبى لمن يتكاسل ،

ابو سعيد دوست

عليك بالحفظ دون الجمع من كتب ، فان للكتب آفات تفرقها ،

الماء يغرقها والنار تحرقها ، والفار يخرقها واللص يسرقها

الصاحب بن عباد

عليك بالعلم فادّخره ، فعنده الفضل والكمال ،

العلم اما افتقرت مال ، وان حويت الغنى جمال ،

آخر

من باع لذات الصبي بتادّب ، ربحت تجارته على الازمان ،

ومن اشترى لهو الحداثة فانّه ، نبل الكهول وآب بالخسران ،

آخر

يا طالب العلم نعم الذخر تطلبه ، لا تعدلن به درّا ولا ذهبا ،

العلم ذخر وكنز لا نفاذ له ، نعم القرين اذا ما عاقل صحبا ،

وجامع العلم مغبوط به ابدا ، وليس يحذر منه الفوت والسلبا ،

ابن سينا

اذا لم تكن عالما بالسؤال ، فترك الجواب له اسلم ،

فان انت شككت فيما ، سئلت فخير جوابك لا اعلم ،

وله

واطيب اوقاتي من الدهر خلوة ، يقر بها قلبي ويصفو بها ذهني ،

ويأخذني من سورة الفكر نشوة ، فاخرج من فن وادخل في فن ،

ويفهم ما قد قال عقلي تصوري ، فنقلي اذا اعني وسمعي بها مني ،

واسمع من نجوى الدفاتر طرفة ، ازيل بها همي واجلو بها حزني

يباد مني قوم لدى حديثهم ، فما غاب منهم غير شخصهم عني

آخر

شفاء العمى طول السؤال وانما ، تمام العمى طول السكوت على الجهل ،

ابت نفسي الدنيا فانفس ما لها ، كتاب ابى الا اليه سكونها
اصون كتابى عن يد لا تصونه ، صيانة نفسي عن اخ لا يصونها
اذا ما الناس فاخرونا بما لهم ، فانى بميراث النبيين فاخر
الم تر ان العلم يذكر اهله ، بكل جميل فيه والعظم فاخر

ابن طباطبا

حسود مريض القلب يخفى انينه ، ويضحى كئيب البال عندى حزينه
يلوم لانى رحت للعلم طالبا ، اجمع من عند الرواه فنونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ، ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا لائمى دعنى اغالى بقيمتى ، فقيمة كل الناس ما يحسنونه

اخر

اذا شئت ان تلقى عدوك راغما ، وتهلكه حزنا وتقتله غما
فسام العلى وازدد من الفضل انه ، من ازداد علما زاد حاسده هما

اخر

قيمة المرء علمه عند ذى الفضل ، وما فى يديه عند الرعاع
فاذا ما حويت علما ومالا ، كنت عين الزمان بالاجماع

اخر

كن غنيا ان استطعت والا ، كن عليما فهما عدا بين ذلك
انما سودد الفتى المال والعلم ، وما شاد قط فقر وجهل

اخر

العلم يجلو العمى والجهل يهلكه ، والجاهل الرذل الاذيال ملتزم
وما قادع الاقوام مثل مشيع ، اديب ولا جلى العمى مثل عالم
صاح حسان بن ثابت ذات ليله بالخزرج

فاجتمعوا

فاجمعوا اليه وقالوا ما شانك ويحك قال قلت
بيتا فخفت ان اموت قبل ان اصبح فيذهب ضيعة
فقالوا ما هو فانشد

رب علم اضاعه عدم المال ، وجهل غطى عليه النعيم

الباب العاشر فى الشعر والبلاغة

لله لؤلؤ الفاظ اساقطها ، ولو كن للغيد ما استانسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلت بها ، نجل العيون لاغناها عن الكحل
سحر من الفكر لو دارت سلافته ، على الزمان تمشى مشية الثمل

اخر

اذا اختصر المعنى فبشرته حايم ، وان رام شهابا اتى الفيصر بالمد

اخر

ولى لاى غبورى فى المعانى ، وما ابنى بها الا افتراعا

الصاحب بن عباد

وخير الشعر اشرفه رجالا ، وشر الشعر ما قال العبيد
اتى خير المداح من مدحته ، شعراء البلاد فى كل نادى
قيل للراعى تعرد عن جرير وانت فحل مضر
فقال الا اعرض عن رجل يقول
وعاو عوى من غير شى رميته بقافية انفادها تقطر الدما
خروج بافواه الرواه كانها ، قرى هندوانى اذا هز صمما

المفضل الضبي

لاتعرضن للشعر مالم يكن … صدرك في ابحره بحرا
فلا يزال المرء في فسحة … من عقله مالم يقل شعرا

آخر

لقد شان شان الشعر قوم كلامهم … اذا نظموا شعرا من الثلج ابرد

آخر

فيا دب ان لم تهدهم لصوابهم … فاضللهم عن وزن مالم يجودوا

آخر

القي قرى الشعر عند حين اقرضه … فما بشعري من عيب ومن ذام
كانما اصطفي شعري واغرفه … من لج بحر غزير وطام
منه غرايب امثال مشهرة … ملومة زانها وصفي واحكام

آخر

لاتعرضن على الرواة قصيدة … مالم تبالغ قبل في تهذيبها

آخر

انزل القوافي عن لساني كانها … حماه الافاعي ريقهن قضاء

آخر

فمتى عرضت الشعر غير مهذب … عدوه منك وساوسا تهذي بها

ابو الحسن السوسي

لاتامن النفثة من شاعر … مادام حيا غاشا ناطقا

ابو الطيب

فان من مدحكم كاذبا … يحسن ان يهجوكم صادقا
والله المسير عليك في نصلة … فالحر ممتحن باولاد الزنا
ومكايد السفها واقعة بهم … وعداوة الشعراء بيس المقتنى

الباب الحادي عشر

ابن عمار

ابن عمار العلوي في وصف القلم

قلم كعالية المثقف قلما … لاقاه ظفر الخطب الا قلما
فمتى تثقف خلت منه ذابلا … ومتى تثنى خلت منه ارقما
ايم متى ما ازوجت نفثاته … اضحت به عرس المديح ايما

آخر

كتبت ولولا ان هذا محلل … وذا الحرام قست خطك بالسحر
فوالله لا ادري ازهر خميلة … بطرسك ام در يلوح على بحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة … وان كان درا فهو من لجة البحر

اذا الخطيب الاجل الغطا اليوم ما ليس ما بيسم

ابن سرديا

لله در كاتب خلته درا … او روضة رصعتها السحب بالبرد

الطبري

ابدت بظاهره ايدي مجلده … نقشا على جلدة اوهت به جلدي

ابو القياض وهي احسن ما قيل في القلم والدواة والسكين

ومطفل من بنات الزنج مرضعة … من لم تلده ولم تخلق لها رحم
حتى اذا وضعت عادت اجنتها … الى حشاها فلا طلق ولا وحم
اعجب لاطفالها تبكي عيونهم … ان ارضعتهم ولا يبكون ان فطموا
الا فمذروية ان تابعت لهم … في الذبح صحوا وان اعفتهم سقموا

ابو تمام احسن ما قيل في القلم

لك القلم الاعلى الذي بشباته … تصاب من الامر الكلى والمفاصل
له الخلوات اللاي لولا نجيها … لما احتفلت للملك تلك المحافل

لابي تمام في القلم

لعاب الافاعي القاتلات لعابه ، واري الجنا اشتارته ايد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها ، باثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب ، واعجم ان خاطبته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت ، عليه شعاب الفكر وهي حوافل
اطاعته اطراف الرماح وقوضت ، لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الذكي واقبلت ، اعاليه في القرطاس وهي اسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت ، ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رايت جليلا شانه وهو مرهف ، ضنا وسمينا خطبه وهو ناحل

اخر

تصفحت ما افدته فوجدته ، كما استودعت نظم العقود الجواهر
عرايس تجلوها عليك خدورها ، ولكنما تلك الخدور دفاتر

ابن الرومي

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت ، له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شي يقابله ، ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ، ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

للحسن بن وهب

لا تجزعن من المداد لطخه ، ان المداد خلوق ثوب الكاتب
وابجح بذلك انه لك زينة ، هبة من الله الجليل الواهب

لولا

لولا المداد وحسن رونق لونه ، ما صح شي من حساب الحاسب
ولما تبينت الامور لباحث ، ولكان شاهد امره كالغائب

اخر

سيان عندي في الثياب اذا بدا ، لطخ بمسك او مداد لازب
انما الزعفران عطر العذارى ، ومداد الدواة عطر الرجال

ابو طالب المأموني في مقط

واسود احشاء الدوى مقره ، يلوح لنا في حلة من غياهب
يعانق اشباه الرماح ويعتلي ، قراه شبيهات السيوف القواضب

كشاجم

بيضاء والحبر في قرارتها ، اسود بالمسك خد منفق
مثل بياض العيون زينه ، مسود ما شابه من الحدق
كانما حبرها اذا ما نثرت ، اقلامنا طله على الورق
كحل مرته العيون من عقل ، نجا فاوقفه منه على يقق

الباب الثاني عشر في الصمت وحفظ اللسان

امرء القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ، فليس على شي سواه بخزان

اخر

عود لسانك قول الخير تحظ به ، ان اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له ، في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

اخر

مت بداء الصمت خير ، لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالنطق ، مغاليق الحمام

آخر

وإذا جريت مع السفيه كما جرى ، فكلاكما في جريه مذموما

وإذا عتبت على السفيه ولمته ، وأتيت ما يأتي فأنت تلوم

آخر

إذا نطق السفيه فلا تجبه ، فخير من إجابته السكوت

ابن السكيت

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ، وليس يصاب المرء في عثرة الرجل

فعثرته في القول تذهب راسه ، وعثرته بالرجل تبرا على مهل

آخر

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن ، عجلا بنطقك قبلما تتفهم

لم تعط مع أذنيك نطقا واحدا ، إلا لتسمع ضعف ما تتكلم

آخر

إذا أنت لم تعرض عن اللوم والخنا ، أصبت حليما أو أصابك جاهل

آخر

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا ، فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز

أبو العتاهية

ما كل لفظ له جواب ، جواب ما يكره السكوت

كعب بن سعد الغنوي

وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ، ويغضب منه صاحبي بقؤول

ولست بعبد للرجال سريرتي ، ولا أنا عن أسرارهم بقؤول

الباب الثالث عشر في الصدق والكذب والمزاح

آخر

وفي الصدق وإذعان وفي العفو ذربة ، وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق

آخر

كذبت ومن يكذب فإن جزاءه ، إذا ما أتى بالصدق أن لا يصدقا

انت

آخر

أنت الفتى كل الفتى ، إن كنت تصدق ما تقول

لا خير في كذب الجواد وصدق البخيل ، وحبذا صدق البخيل

آخر

عامل الناس بالجميل وخل المزاح ، وتناصح وقل لمن يتعاطى المزاح مه

ابن سرايا

اقلل المزاح في الكلام احترازا ، فبإفراطه الدماء تراق

ملح السم لا تضر وقد ، يقتل مع فرط أكله الدرياق

الباب الرابع عشر في الوعد والمطل

آخر

منعتك بعد أن خلفت موعودها ، ولعل ما منعتك ليس بضائر

منصور الفقيه

من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم ، وإنما الظالم من يقول لا بعد نعم

بعضهم

يحتاج راجي نوالهم أبدا ، إلى ثلاث بغير تكذيب

كنوز قارون أن تكون له ، وعمر نوح وصبر أيوب

آخر

ووعدتني وعدا وخلتك صادقا ، فجعلت من طمعي أجيء وأذهب

فإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس ، قالوا مسيلمة وهذا أشعب

بعضهم

إذا قلت في شيء نعم فأتمه ، فإن نعم دين على الحر واجب

وإلا فقل لا واسترح وأرح بها ، لئلا يقول الناس إنك كاذب

كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ، وعزة ممطول معنى غريمها

القشيري

قالوا بثينة لا تفي بعداتها ، نفسي فداء عداتها ومطالها

ان كان يحزن عداتها متأخرا ، فقد تشرفنا بنفد مقالها
احب اسطارات المواعيد والتي ، والتي تجيئ اختلاسا لا يدوم سرورها
فان حمام الماء يزداد نفعها ، اذا اصبحت اسماع العطاش بحر يرها

الباب الخامس عشر في الانقياد والاباء والموافقة والمخالفة

الان تحجرني وانت المذنب ، وظننت انك عاتب لا تعتب
وامنت من قلبي التقلب وانقا ، بوفائه لك والقلوب تقلب
فما شئتم شئنا ومهما كرهتم ، كرهنا وما قلتم رضينا وسلمنا
انما انت له مستقبح ، ليس في استحسانه مزيد
واذا نحن تباينا كذا ، فاستماع العذل شئ لا يفيد
فان تنهوا النجد خلافا غيركم ، وان تنعموا استخلفي الحرب اعرق
الم تعلمي اني اذا الالف قادني ، الى العدل لا انقاد والالف جائر
ان جئت ارضا اهلها كلهم عور ، فغمض عينك الواحده

ابو الاسود

وشتان ما بيني وبينك انني ، على كل حال استقيم وتطلع
ان الجديد اذا ما زيد في خلق ، تبين الناس ان الثوب مرقوع

السيد الرضي

وسلمت لما طالت الحروب بيننا ، اذا لم تظفر الحروب فسالم

لانبو

آخر
آخر
آخر
بعضهم
بعضهم
ابو الاسود

لا يغرنك انني لين المس ، فغر بي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم ، ثم فيه لآخرين زكام
فان تجنبوا اتشجع وان تحلوا انجد ، وان تخرقوا بالقول نفضل
ولو اني بطالبني عيني ، بحوتك ما وصلت بها سما

الباب السادس عشر في الكرم والبخل

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ، فليس ينقصها التدبير
وان تولت فاحرى ان تجود بها ، فالشكر منها اذا ما ادبرت
واذا طلبت ثواب ما اسديته ، فكفى بذاك لنايلك تكديرا
اكرم الجار وارع حقه ، ان عرفان الفتى الحق كرم

حماد عجرد

ان الكريم عنك عسرته ، حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ، زرق العيون عليها اوجه سود
اذا انكرهت ان تعطي القليل ولم ، تقدر على سعة لم يظهر الجود
لا تحسبن حسب الاباء مكرمة ، لمن يقصر عن غايات مجدهم
حسن الرجال بحسناهم وفخرهم ، بطولهم في البرايا لا بطولهم
وما للفتى في الوفر ان صين مفخرا ، اذا عاد ماء الوجه وهو مذال
اماوي ان المال غاد ورايح ، ويبقى من المال الاحاديث والذكر

آخر
ونفرق
آخر
لا
والسرو
خلف
آخر
سود
التهامي
عبد الله بن جابر
لم
حاتم
والذكر

عمرو بن الاهتم

وقد علم الاقوام لو ان حاتما ، اراد ثراء المال كان له وفر

اعرف المال وارعى حقه ، ان عرفان الفتى الحق كرم

السيد المرتضى

ذريني فان الشح يا ام مالك ، لصالح اخلاق الرجال سروقه

اخر

اذا انا لم اهتز للجود والندى ، فمن ذا الذى يهتز يا ام مالك

فجود يميني عادة عرفت بها ، وكل يمين لم تجد كشمالك

وما انا ممن ينثني عن سماحة ، بنهيك اذ تنهينني بجمالك

ابن دريد

لا تحقرن ضجرة من سائل ، فلخير يومك ان ترى مسئولا

لا تجبهن بالرد وجه مؤمل ، فبقاء عزك ان ترى مأمولا

واعلم بانك عن قليل صائر ، خبراً فكن خبراً يروق جميلا

اخر

وان امرأ ضنت يداه بنائل ، على غيره من غيره لبخيل

الحطيه

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه ، لا يذهب الله بين العرف والناس

زهير بن ابى سلمى

ومن يك ذو فضل فيبخل بفضله ، على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ، يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ديك الجن

اذا شجر المودة لم تجده ، سماء البر اسرع فى الجفاف

ولو علمت بالطيف عاقته دوننا ، لقد افرطت بخلا بما لا يضيرها

قيل امدح بيت بالكرم هذا البيت

يجود بالنفس ان ظن الجواد بها ، والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وابلغ منه قول بكر بن النطاح

ولو خذلت امواله جود قاسم ، لقاسم من يرجوه بعد حياته

ومثله قول المتنبى

ولو عممتهم فى الخير تجدوا ، لاعطوك الذى صلوا وصاموا

اخر

ما الامة الوكعاء يوم الوغا ، اقبح من حر اتى ملامه

اخر

فمه اذا استجديت عن قول لا ، فالحر لا يملاء منها فمه

وتركى مواساة الاخلاء بالذى ، حوته يدى ظلم لهم وعقوق

وانى لاستحيى من الناس ان ارى ، بحال اتساع والصديق مضيق

قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه يوما للانصار جزاكم الله عنا خيراً معشر الانصار فوالله ما مثلنا ومثلكم الا كما قال طفيل الغنوى

اخر

جزى الله عنا جعفرا حين اشرفت ، بنا نعلنا فى الواطئين فزلت

ابوا ان يملونا ولو ان امنا ، تلاقى الذى يلقون منا لملت

بعضهم

ومن تكرمهم فى المحل انهم ، لا يعلم الجار فيهم انه جار

حتى يكون عزيزا من نفوسهم ، او ان يبين جميعا وهو مختار

ونكرم جارنا ما دام فينا ... ونتبعه الكرامة حيث مالا

بعضهم

لا تحقرن قليل الخير تفعله ... فقد يروي غليل الهائم الثمد

ما استعذب الناس افضالا ولا سهروا

من حاتم غير جود بالذي يجد

الباب السابع عشر

في العدل والانصاف والظلم والاعتساف

عنترة

اثني عليه بما علمت فانني ... سمح مخالطتي اذا لم اظلم

واذا ظلمت فان ظلمي باسل ... مر مذاقته كطعم العلقم

اخر

عليك بالعدل ان وليت مملكة ... واحذر من الجور فيها غاية الحذر

فالملك يبقى على الكفر البهيم ولا ... يبقى على الجور في بدو ولا حضر

بعضهم

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ... فالظلم اخره ياتيك بالندم

تنام عينك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

المتنبي

انما انفس الانيس سباع ... تتفارس جهرة واغتيالا

من اطاق التماس شيء غلابا ... واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كل غاد لحاجة يتمنى ... ان يكون الغضنفر الرئبالا

وله

والظلم من شيم النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم

يراقب

البحتري

راقب صول الوغد حين يهزه ... اقتدار وصول الحر حين يضام

محمد بن حديد

فهو الكتابة فوق الماء ليس لها ... اذا تاملها شيء من الاثر

آخر

وان اتى الحكم في جور ومظلمة ... فان ذلك مثل النقش في الحجر

اراهم يغمزون من استركوا ... ويجتنبون من صدق المصاعا

آخر

تعوي الكلاب على من لا كلاب له ... وتتقي مربض المستاسد الحامي

زيادة بن زيد

عمرو بن كلثوم

ولا اتمنى الشر والشر تاركي ... ولكن متى احمل على الشر اركب

الا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

زهير

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم

ابو فراس

ابدل الحق للخصوم اذا ما ... عجزت عنه قدرة الحكام

رب امر عففت عنه اختيارا ... حذرا من اصابع الايتام

آخر

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

حارثة بن بدر

تريدون مني سوءا وتستنصحونني ... ومن ذا الذي يعطي نصيحته قسرا

متى يسالوني ما علي وتمنعوا ... الذي لي لم استطع على ذلك صبرا

الاعشى

حكمتموني فقضى بينكم ... ابلج مثل القمر الزاهر

لا يقبل الرشوة في حكمه ، ولا يبالي غبن الخاسر

الباب الثامن عشر

في حسن العهد والوفا ، عوف بن مسلم

وكنت اذا صحبت رجال قوم ، صحبتهم ونيتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم ، واجتنب الاساءة ان اساؤا
وابصر ما يريبهم بعين ، عليها عن عيوبهم غطاء

وله

واني لمن احببت حبي لدائم ، ولست بذي لونين اسود ابلق
نخالط اخوانا له بملاقة ، وشر الاخلاء الخؤون المملق
واني لاستحيي الصديق واتقي ، وكل امرئ لا يتقي الشر احمق

آخر

لا تخافي ان غبت ان نتناساك ، ولا ان حضرتنا ان نملا
ان تغيبي عنا فسقيا ورعيا ، او تحلي بنا فاهلا وسهلا

ابو تمام

وان اولى البرايا ان تواسيه ، عند السرور لمن واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ، من كان يالفهم في المنزل الخشن

ابو الحسين الجرجاني

البارع

واقسم لو رويت سيفك من دمي ، لاورق بالود الصحيح واثمرا
كم اعتري بذنب ما شعرت به ، وكم تجنيك لي ذنبا ولم يكن

اخنتم

اخنتم زعم الواشون لا اسلموا ، مما بليت به ان كنت لم اخن
اصبحت منهما في حفظ ودكم ، اذا فلست على شيء بمؤتمن

سعيد الشيبي في ابي بكر الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ، ولكن لا يدوم على الاخاء
فان دامت مودته لخل ، فمن وقت الصباح الى المساء

آخر

وكنت ارى قومي باني مبغض ، لليلى فلما ان منها رحيلها
كشفت المغطى ثم قلت الا اعلموا ، باجمعكم يا قوم اني قتيلها

آخر

قالت وقد ودعتها من بعد ما ، بانت الى ضوء الصباح بنجاح

آخر

من ان سئلت عن الوصال فانه ، لحفظ دمي وعرضي اقاربي

آخر

لا فرج الله عني ان رفعت يدي ، اليه اسأله من حبك الفرجا

آخر

واترك ان ابكي عليك تطيرا ، وقلبي يبكي والجوانح تلطم
واظهر للاعداء عنك جلادة ، واكتم ما القاه والله يعلم

آخر

اشكر

واذا وجدت على الصديق هجوته ، شرا اليه وفي المحافل
ومن الظلم ان يكون الرضا سرا ، ويبدو الانكار وسط النادي

آخر

وانا امرؤ ابتاع ود ذوي النهى ، بجميع ما احوي ولست ابايع
واذا هفا خلي بغير تعمد ، اغضيت غير مباين ومانع

البحتري

وكنت متى ابعد عن الخل اكتئب له ، ومتى اظعن عن الدار استق

وله

وانی لاقلی بعض من لا یریبه ، صدودی واهوی بعض من لا اواصله

اخر

اذا ما الصدیق اسا مرة ، وقد کان من قبلها مجملا

حفظت المقدم من فعله ، ولم یفسد الاخر الاولا

منصور التمیمی

اذا ما اتینا خلة کی تزیلنا ، ابینا وقلنا الحاجبیة اول

فی انقباض وحشمة فاذا ، لاقیت اهل الوفاء والکرم

ارسلت نفسی علی سجیتها ، وقلت ما قلت غیر محتشم

ذو الود منی وذو القربی بمنزلة ، واخوتی اسوة عندی وخلانی

ابو تمام

عصابة جاورت آدابهم ادبی ، وهم وان فرقوا فی الارض جیرانی

ارواحنا فی مکان واحد وغدت ، اجسامنا بشام او خراسان

اخر

لا عیش وجرة ینسی عیش ذی سلم

ولا هوی القرب یسلی عن هوی البعد

اخر

ساحفظ منک ما ضیعت منی ، علی رغم المکاشح والحسود

اخر

وانی لاستحییه والترب بیننا ، کما کنت استحییه وهو یرانی

ابو تمام

نقل فوادک حیث شئت من الهوی ، ما الحب الا للحبیب الاول

کم منزل فی الارض یالفه الفتی ، وحنینه ابدا لاول منزل

البا

الباب التاسع عشر فی الحیا

اخر

ما ان دعانی الهوی لفاحشة ، الا نهانی الحیاء والکرم

حیاؤک فاحفظه علیک فانما ، یدل علی عقل الکریم حیاؤه

وقارون اذا قارنت حرا فانما ، یزین ویزری بالفتی قرناؤه

البحتری

ولیس حیاء الوجه فی الذئب شیمة ، ولکنه من شیمة الاسد الورد

عوف بن محلم

لسانی وقلبی شاعران کلاهما ، ولکن وجهی مفحم غیر شاعر

الرضی الموسوی

جنانی شجاع ان نطقت وانما ، لسانی اذا شیم النشید جبان

وما ضر قوالا اضاع جنانه ، اذا لم یطع عند الملوک لسان

ورب حیی فی الکلام وقلبه ، وقاح اذا لف الجیاد طعان

ورب وقاح الوجه یحمل کفه ، انامل لم یعرف بهن عنان

وفخر الفتی بالقول لا یلبسه ، ویروی فلان تارة وفلان

قال بشار

من راقب الناس لم یظفر بحاجته ، وفاز باللذات الفاتک اللهج

فقال سلم الخاسر ، فلما سمعوا بشار

قال آواه ذهب والله بیتی لوددت ان ولاءه

لغیر آل ابی بکر الصدیق رضی الله عنه فاقطعه

وقومه هجوه

فلا والله ما في العيش خير … ولا الدنيا اذا ذهب الحيا

الباب العشرون في العفه

العباس بن الاحنف

اتاذنون لصب في زيارتكم … فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يضمر السوء ان طال الوقوف به … عف الضمير ولكن فاسق النظر

ابن الدمينية

يقولون لا تنظر وتلك بلية … الا كل ذي عينين لا بد ناظر

وما في اكتحال العين بالعين ريبة … اذا عف فيما بينهن السرائر

اخر

ولست ابالي من رماني بريبة … اذا كنت عند الله غير مريب

اخر

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا … لقلبك يوما اتعبتك المناظر

رايت الذي لا كله انت قادر … عليه ولا عن بعضه انت صابر

منصور بن باذان

لا تتبع الطرف عيون المها … واغضض اذا فاجاك وهنا غضيض

فكم صحيح الجسم في قوة … عرضه للموت جفن مريض

اخر

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى … الى بعض ما فيه عليك مقال

وما

السيد ذو الفخرين

وما كل من يهوى يعف اذا خلا … عفافي ويرضى الحب والخيل تلتقي

المطهر بن علي

جانب جناب الغي دهرك كله … واسلك سبيل الرشد تسعد والزم

من وسخته غدرة او فجرة … لم ينقه بالرحض ماء القلزم

توبة بن الحمير

على دماء البدن ان كان زوجها … يرى لي ذنبا غير اني ازورها

واني اذا ما زرت قلت لها اسلمي … وهل كان في قولي اسلمي ما يضيرها

اخر

كم قد خلوت بمن اهوى فيقنعني … منه الفكاهة والتحديث والنظر

وكم ظفرت بمن اهوى فيمنعني … منه الحيا وعين الله والنظر

اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم … وليس لي من حرام منهم وطر

سقر

فهكذا الحب لا اتيان معصية … لا خير في لذة من بعدها

السيد الرضي

بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى … يلفنا الشوق من فرق الى قدم

وامست الريح كالغيري تجاذبنا … على الكثيب فضول الريط واللمم

اخر

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي … مواضع اللثم في داج من الظلم

انهم في حلم بفاحشة … زجرته عفته فينتبه

ابن ناصر الدولة

لما التقينا معا والليل يسترنا … من جنح نعم في طيها نعم

بتنا اعف مبيت بات بشر ، ولا امراقب الا الطرف والكرم ،

السيد الرضي — فلا شي من وشي عند العدو بنا ، ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم ،

ومذ خبرت ان الشمس انثى ، ينهنهني عفافي ان اراها ،

كمال الدين بن النبيه

واعجب شي ان ريقك طاهر ، حلال وقد اضحى على محرما ،

ابن سرايا — هو الخمر لكن اين للخمر طعمه ، ولذته مع انني لم اذقهما ،

اذا لم ارع بالحيا وجه عفتي ، فلا اشبهت راحتي في التكرم ،

ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغا ، اذا انا لم اغضضه عن راي محرم ،

الباب الحادي والعشرون

في الحلم والصفح ، الامام الشافعي رضي الله عنه ،

لين كنت محتاجا الى الحلم انني ، الى الجهل في بعض الاماكن احوج ،

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ، ولي فرس للجهل بالجهل مسرج ،

فمن شاء تقويمي فاني مقوم ، ومن شاء تعويجي فاني معوج ،

اخر — اذا كنت بين الجهل والحلم مايلا ، وخيرت اني شيت فالحلم افضل ،

ولكن اذا انصفت من ليس منصفا ، ولم يرض منك الحلم فالجهل امثل ،

اذا جاني من يطلب الجهل عامدا ، فاني ساعطيه الذي جا يسال ،

ولم اعطه اياه الا لانه ، وان كان مكروها من الذل اجمل ،

اخر — وذي خطل في القول يحسب انه ، مصيب وما يلمم به فهو قايله ،

عباقه حلما واكرمت غيره ، واعرضت عنه وهو باد مقاتله ،

اخر — اذا ما امرؤ من ذنبه جا تايبا ، اليك فلم تغفر له فلك الذنب ،

اخر — اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ، ان بر عندك فيما قال او فجرا ،

فقد اطاعك من يرضيك ظاهره ، وقد اجلك من يعصيك مستترا ،

اخر — واغضي للصديق عن المساوي ، مخافة ان اعيش بلا صديق ،

اخر — ليس الغبي بسيد في قومه ، لكن سيد قومه المتغاضي ،

اخر — احب مكارم الاخلاق جهدي ، واكره ان اعيب وان اعابا ،

واصفح عن سباب الناس حلما ، وشر الناس من يهوى السبابا ،

ومن هاب الرجال تهيبوه ، ومن حقر الرجال فلن يهابا ،

اخر — اذا انت لم تضرب عن الحقد لم تفز ، بذكر ولم تسعد بتفريط ما درج ،

ولن يبتجي في ماله غير مسمح ، فلاح ولا في قادر غير صافح ،

قال يحيى بن خالد لعبد الملك بن صالح نعم الامير انت لولا انك حقود فقال انا خزانة تحفظ الخير والشر فقال له يحيى لله درك ما رايت احدا احتج للحقد حتى صيره حسنا غيرك فاخذه ابن الرومي فقال ،

وما الحقد الا توام الشكر للفتى ، وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
اذا الارض ردت ريع ما انت باذر ، من البذر فيها فهي ناهيك من ارض

اخر

واحلم عن خلي واعلم انني ، متى اجز حلما عن الجهل يندم

كثير عزة

ومن لا يغمض عينه عن صديقه ، وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ، يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

اخر

لم اواخذك بالجفا لانني ، واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل ، وقبيح الصديق غير قبيح

السري

عفو اظل ذوي الجرائم كلهم ، حتى لقد حسد المطيع المجرما

ابو ذهيل الجمحي

ما زلت في العفو للذنب ، واطلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البراة انهم ، عندك امسوا في القد والحلق

اخر

وكلام سيء قد وقرت ، عنه اذناي وما بي من صمم
فبعض الصفح والاعراض عن ، ذي الخنا ابقى وان كان ظلم

بشار

اذا كنت في كل الامور معاتبا ، صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه ، مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ، ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

قيل

قيل المريقل في استجلاب بادرة الحليم
المخرج كقول ابي تمام

اخر حموه بكرة عن سجيته ، والنار قد تلتظي من ناضر السلم
اوطأتموه على جمر العقوق ولو ، لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم
شاتمني كلب بني مالك ، فصنت عنه الدين والعرضا
ولم اجبه لاحتقاري له ، وهل يعض الكلب ان عضا

الفرزدق

ان الطرماح يهجوني لارفعه ، هيهات هيهات عيلت دونه القضب

اخر

ايها النابح الذي يتصدى ، بقبيح بقوله لجوابي
لا تؤمل اني اقول لك اخسا ، لست اسخو بها لكل الكلاب

اخر

اوكلما طن الذباب زجرته ، ان الذباب اذا علي كريم

الباب الثاني والعشرون في المكافاة

اذا المرء لم ينفع صديقا ولم يضر ، عدوا ولم يبرز لقرن يحاربه

اخر

فذاك الذي ان عاش لم ينتفع به ، وان مات لم تندب عليه اقاربه
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم ، فهل انا في ذا يا لهمدان ظالم

الشنفري

ستنجع القلب الذكي وصارما ، وانفا حميا تجتنبك المظالم
واني لحلو ان اريدت حلاوتي ، ومر اذا نفس العزوف اقشعرت

اخر
اذا انا لم اجز المودة اهلها ، ولم اشتم الجلف الذي المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه ، وشق لي الله المسامع والفما

ذوا الاصبع العدواني

ماذا علي وان كنتم ذوي رحمي ، ان لا احبكم اذ لم تحبوني

اخر
لين ترني ازرك اوان ، تقف ببابي اقف ببابك
والله ما انت في حسابي ، الا اذا كنت في حسابك

ابو فراس
اذ الخل لم يهجرك الا ملالة ، فليس له الا الفراق عتاب

اخر
ولكل من الرجال مقال ، ومقام ومشرب ونديم

اخر
من يفعل الخير لم يعدم مغبته ، من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

ابو الاسود

فان تدن مني تدن منك مودتي ، وان تنأ عني تلقني عنك نائيا

نصيب الاصغر
اراني اذا استمطرت منك سحابة ، لترويني جاءت عجاجا وسافيا
فلا ترج مني ان تنال مودتي ، اذا كنت عني بالكرامة نائيا
اتجعل فوقي من تقصر رايه ، ومن ليس يغني عنك مثل غنائيا
كلانا غني عن اخيه حياته ، ونحن اذا متنا اشد تغانيا

الباب الثالث والعشرون في القناعة والياس

سلم
اذا قنع المرء نال الغنى ، وعري المطية من رحله

فلا

ابن المعتز
فلا تسأل الناس من فضلهم ، ولكن سل الله من فضله

اخر
لا تتبع كل دخان يرى ، فالنار قد توقد للكي

اخر
واذا غلا شيء علي تركته ، فيكون ارخص ما يكون اذا غلا

اخر
ارى حاجة الانسان قوتا وملبسا ، وسائر حاجات النفوس فضولها

للمعري
فما العمر الا ساعتان فساعة ، تولت واخرى انت ترجو حصولها

اخر
فلم كل هذا السعي من اجل ساعة ، وليس يقينا ان تنال وصولها

الحطيئة
للناس مال ولي مالان ما لهما ، اذا تحرس اهل المال احراس
مالي الرضى بالذي اصبحت املكه ، ومالي الياس مما يكره الناس
ازمعت ياسا مريحا من نوالكم ، ولن ترى طاردا للحر كالياس

اخر
فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا ، فعند التناهي يقصر المتطاول

اخر
اذا اتفق القليل وفيه سلم ، فلا ترد الكثير وفيه حرب
اشارة منك تغنيني وافصح ما ، رد السلام غداة البين بالعنم

ابو سعيد المخزومي

اظنك قد اطغاك الغنى فنسيتني ، ونفسك والدنيا الدنية قد تنسي
فان كنت تعلو عند نفسك بالغنى ، فاني سيعليني عليك غنى نفسي

اخر
ما كل ما فوق البسيطة كافيا ، واذا قنعت فكل شيء كاف

اخر
والياس فيه العز مستانفا ، وفي اكاذيب الرجاء الخضوع

اخر

وليس امرؤ الا امرؤ ذهبت به … قناعته مغارة عن قنوع علم

اخر

ما الذل الا تحمل المنى … فعش عزاً ان شئت او فهن

اذا اقتصرنا على اليسير فما العلة في عتبنا على الزمن

البحتري

لا ترجو الاغنياء … وانت بينهم فقير

اخر

واليأس افيد للحر عسى … تعباً كظن الخايب المكدود

له اخر

انا راض بان تجودي بقول … كاذب منك او بطيف خيال

لمحمود بن المنذر

لما قضى الدهر المشتت بيننا … ببيننا واقوت المرابع

قنعت بعد وصلكم بطيفكم … وكل حر بالقليل قانع

النقيب ابي ... الحسني

اذا ما اكلنا بقلة وكسيرة … ونمنا عراة فوق حصير مرشرش

فمن امير المومنين مكاننا … بتلك العلايا والفراش المنقش

الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها … واذا ترد الى قليل تقنع

الباب الرابع والعشرون في الترفع عن سؤال الناس

صن النفس عن ذل السؤال ونحه … فاحسن احوال الفتى صون نفسه

ولا تتعرض للئيم فانه … اذل لديه الحر من شطر فلسه

اخر

وقد زادني تيهاً على الناس انني … اراني اغناهم وان كنت ذا فقر

فوالله

فوالله لا تبدي لساني حاجة … الى احد حتى اغيب في قبري

القصير

فلا يطمعن في ذاك مني طامع … ولا صاحب التاج المعصب في

الفخر اخر

فلو لم ارث فخراً لكانت صيانتي … فمي عن سؤال الناس حسبي من

اخر

وذقت مرارة الاشياء طراً … فما شيء امر من السؤال

اخر

يسر ويعطي كل شيء سألته … ومن يكثر التسآل لا بد يحرم

اباهاني لا تسأل الناس والتمس … بكفيك فضل الله والله اوسع

ابو تمام

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا … اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

ذل السؤال شجى في الحلق معترض … من دونه شرق من تحته جرض

ما ماء كفك ان جادت وان بخلت … من ماء وجهي اذا افنيته عوض

عبيد

ومن يسأل الناس يحرموه … وسائل الله ما يخيب

الباب الخامس والعشرون في التواضع والتكبر

المعري

والحمد والكبر ضدان اجتماعهما … مثل اجتماع فناء السن والكبر

ابن طريح الباخرزي

يجني تزايد هذا من تناقص ذا … والليل ان طال غال اليوم بالقصر

واذا استوت للنمل اجنحة … حتى يطير فقد دنا عطبه

ابو منصور

وان امرأ يرهي على اهل وده … ويطمع منهم في الاخاء لاحمق

وله

واذا الفتى صحب التباعد والكتسى … كبراً على فلست من اصحابه

البحتري عجبت له لم يزه عجبا بنفسه — ونحن به نختال زهوا ونعجب

وله دنوت تواضعا وبعدت قدرا — فشاناك اتضاع وارتفاع

كذاك الشمس تبعد ان تساما — ويدنو الضوء منها والشعاع

وله واذا ما الشريف لم يتواضع — للأخلاء فهو عين الوضيع

اخر لا تضع من عظيم قدر وان — كنت مشارا اليه بالتعظيم

فالكبير العظيم يصغر قدرا — بالتجري على الكبير العظيم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمر — بتنجيسها وبالتحريم

اخر ليس الكريم الذي ان نال منزلة — او نال فضلا على اخوانه تاها

الحر يزداد للاخوان تكرمة — ان نال فضلا من السلطان او جاها

الخوارزمي

عجبت لمن يلبس الكبر حلة — وفينا لان جزنا على بابه كبر

اخر تواضع تكن كالنجم لاح لناظر — على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يرفع نفسه — الى درجات المجد وهو وضيع

اخر ما اقتل الحرص في الدنيا لصاحبه — واسمج الكبر لمن صيغ من طين

اخر حذرتك الكبر لا يخدشك ميسمه — فانه ملبس نازعه الله اياه

الباب السادس والعشرون
في الاسرار ابو محجن الثقفي

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته — وسائل الناس عن بأسي وعن خلقي

هل اطعن الطعنة النجلاء عن عرض — واكتم السر فيه ضربة العنق

اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها — فسرك عند الناس افشى واضيع

السهروردي اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه — فصدر الذي يستودع السر اضيق

اخر وانك كلما استودعت سرا — انم من النسيم على الرياض

اخر سري لديك كاسرار الزجاجة تخفى — على العين منها الضعف والكدر

اخر قد كان صدرك للاسرار جندلة — ضنينة بالذي يخفي نواحيها

فصار من بث ما استودعت جوهرة رقيقة يستشف العين ما فيها

اخر كان سري في احشائه لهب — فما تطيق له طيا حواشيها

لو ان امرء اخفى الهوى عن ضميره — لمت ولم يعلم بذاك ضمير

اخر ولكن سالقى الله والنفس لم تبح — بحبك والمستخبرون كثير

ومستخبر عن سر ليلى رددته — بعمياء في ليلى بغير يقين

يقولون اخبرنا فانت امينها — وما انا ان اخبرتهم بامين

ابو علي الريحاني

اودعته سري مستكتما — فبثه الاحمق في الحال

من وضع السر لديه فقد — اودع الماء وسط غربال

البحتري بعيد مقيل السر لا يدرك التي — يحاولها منه الاريب المخادع

المتنبي
وللسر مني موضع لا يناله … نديم ولا يفضي اليه شراب

اخر
يخونني لسان الصديق لسر كرم على لسان العدو امين

البحتري
وكنت اذا استودعت سرا كتمته … كبيض الانوق لا يناله وكر

العباس بن الاحنف

لاخرجن من الدنيا وحبكم … بين الجوانح لم يعلم به احد

الباب السابع والعشرون في الغيبة

اخر
واكرم نفسي عن جزاء بغيبة … وكل اغتياب جهد من لا جهد له

يعاتبني من لو كان في غيبة … لكنت له العين البصيرة والاذنا

اخر
وعندي من الاخبار لو ذكرته … اذا قوع المغتاب من ندم سنا

واجرا من راس بظهر غيب … على عيب الرجال ذوو العيوب

اخر
يروم اذى الاحرار كل ملاوم … وينطق بالعوراء من كان اعورا

ابن سراايا

يا مهيني عند المغيب ومبدي … في حضوري خضوع عبد لمولى

ولا تقم لي مع التقاعد عني … فقيام النفوس بالود اولى

قعنب
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت له … وان ذكرت بشر عندهم اذن

جهلا علي وجبنا عن عدوهم … لبئست الخلتان الجهل والجبن

المتنبي
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني … ولا اعاتبه صفحا واهوانا

الباب الثامن والعشرون في الحسد

اصبر على كيد الحسود … فان صبرك قاتله

اخر
فالنار تاكل بعضها … ان لم تجد ما تاكله

ان الحسود وان اراك توددا … منه اضر من العدو الحاقد

اوما رايت النار تاكل نفسها … حتى تعود الى الرماد الهامد

فاصبر على كيد الحسود فتارة … ترمي حشاه بالعذاب الخالد

ابن المعتز

كم حاسد حنق علي بلا جرم … فلم يضرني الحنق

الكميت بن زيد
متضاحك نحوي كما ضحكت … نار الذبالة وهي تحترق

حسدوا
ان يحسدوني فاني غير لائمهم … قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم … ومات اكثرنا غيظا بما يجد

انا الذي يجدوني في صدورهم … لا ارتقي صدرا منها ولا ارد

نصر بن سيار

لا ينقص الله حسادي فانهم … اسر عندي من اللائي له الود

اني نشات وحسادي لهم عدد … يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا

ان يحسدوني على ما بي وما بهم … فمثل ما بي لعمري جر لي الحسدا

معن بن زائدة
اني حسدت فزاد الله في حسدي … لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله   بالعلم والظرف او بالباس والجود

محمد بن موسى البلخي

يسرني من حسد الناس   لي انى فيهم غير مرحوم
واننى من كرم لا ابسئ   واننى عار من اللوم

اخر

ان العرانين تلقاها محسدة   ولا ترى للئام الناس حسادا

ابو تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة   طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت   ما كان يعرف طيب عرف العود

اخر

انى لارحم حاسدى لحر ما   ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم   فى جنة وقلوبهم فى نار
لا ذنب لى قد رمت كتم فضائلى   فكانما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعى فتطلعت   اعناقها تعلو على الاستار

اخر

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه   فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها   حسدا وبغيا انه لذميم

اخر

لا يبعد الله حسادى وزادهم   حتى يموتوا بداء فى مكنون
انى رايتهم فى كل منزلة   اجل فقدام اللاى يحبونى

اخر

ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل   ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

محسد

مروان بن ابى حفصة

محسد بخلال فيه فاضلة   وليس تفترق النعماء والحسد

الباب التاسع والعشرون

فى مكارم الاخلاق مسكين الدارمى

ولست اذا ما سرنى الدهر ضاحكا   ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر
ولا جاعلا عرضى لمالى وقاية   ولكن اقى عرضى فيحرزه وفرى
اعف لدى عسرى وابدى تجملا   ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
وانى لاستحيى اذا كنت معسرا   صديقى واخوانى بان يعلموا فقرى
واقطع اخوانى وما حال عهدهم   حياء واعراضا وما بى من كبر

اخر

لا تنه عن خلق وتاتى مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها   فان انتهت عنه فانت حكيم

اخر

فلا تركبن الصنيع الذى   تلوم اخاك على مثله
ولا يعجبنك قول امرئ   يخالف ما قال فى فعله
ولا تسع الطرف ما لا تنال   ولكن سل الله من فضله

عبد بن عبد المطلب

اوصيكم بتقوى الاله فانه   يعطى الرغائب من يشاء ويمنع
وبر والدكم وطاعة امره   ان الابر من البنين الاطوع

ان الكبير اذا عصاه اهله ... ضاقت يداه بامره ما يصنع
ودعوا الضغينة لا تكن من شانكم ... ان الضغينة للقرابة توضع
واعصوا الذي يسري النميمة بينكم ... متنصحا وهو السمام المنقع
لا تامنوا قوما يشب صغيرهم ... بين القوابل بالعداوة ينشع

عبد القيس بن خفاف البرجمي

الله فاتقه واوف بنذره ... واذا حلفت مماريا فتحلل
والضيف اكرمه فان مبيته ... حق وانك لعنة للنزل
واعلم بان الضيف مخبر اهله ... بمبيت ليلته وان لم يسال

اخر

واترك مكان السوء لا تنزل به ... واذا نبا بك منزل فتحول
واذا هممت بامر شر فاتئد ... واذا هممت بامر خير فاعجل
واذا اتتك من العدو قوارص ... فاقرص كذلك ولا تقل لم افعل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا ... ترجو الفواضل عند غير المفضل
واذا لقيت الباهشين الى العلى ... غبرا اكفهم بقاع ممحل
فاعنهم وابشر بما بشروا به ... واذا هم نزلوا بضنك فانزل
ولله مني جانب لا اضيعه ... وللهو مني والبطالة جانب

ابو احمد بن بكر الكاتب

ليس تخلو من زكاة نعمة ... اوجبت شكرا لرب العالمين
فزكوة المال من اضنافه ... وزكوة الجاه رفد المستعين

ابن سرايا

تعلمت فعل الخير من غير اهله ... وهذب نفسي فعلهم بالخلاف
ارى ما يسوء النفس من فعل جاهل ... فاخذ في تهذيبها بخلافه

الباب الثلاثون في ان الفخر بالنفس لا بالاصل واللباس

البستي

لا تحقر المرء ان رايت به ... دمامة او رثاثة الحلل
فالنحل لا شيء في ضؤولته ... يشتار منه الفتى جنى العسل

ابو علي القرمطي

زعموا انني قصير لعمري ... ما يكال الرجال بالقفزان
انما المرء باللسان وبالقلب ... وهذا قلبي وهذا لساني

اخر

ابوك اب حر وامك حرة ... وقد يلد الحران غير نجيب
فلا يعجب الناس منك ومنهما ... فما خبث من فضة بعجيب

ابن سرايا

فانني كالنصل في غربه ... وانت مثل البصل المكتسي

اخر

اذا اخو الشمس الضحى فعله ... سمجا رايت صورته من اقبح الصور
وهبك كالشمس في حسن الم ترنا ... نفر منها اذا مالت الى الضرر
اذا عدم الفتى خلقا جميلا ... يسود به فلا الخلق الجمال

ابو عبد الله البوشنجي

ولاتنظرن الى شملتي   فلا عار بالعرى للكوكب

اخر — اذا لم يكن عظمي طويلا فانني   له بالخصال الصالحات وصول

اخر — ولا خير في حسن الجسوم وطولها   اذا لم يزن حسن الجسوم عقول

فان كان في لبس الفتى شرف له   فما السيف الا غمده وحمايله

ابن ابي السمط

احمد بن ابي جعفر — ارى حللا تصان على رجال   واعراضا تذال ولا تصان

وترى خسيس القوم يترك عرضه   دنسا ويمسح نعله وشراكها

البحراني — ولا تغررك اثوابي فاني   اذا لم تسوا اثوابي سويت

قال الامام الشافعي رضي الله عنه

دخلت على ابرهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام
وعلي ثياب رثة فقال يا ابن رسول الله لو غيرت
من ثيابك فقلت

علي ثياب لو يباع جميعها   بفلس لكان الفلس منهن اكثرا

وفيهن نفس لو تقاس ببعضها   نفوس الورى كانت اجل واخطرا

وما ضر السيف اخلاق جفنه   اذا كان عضبا حيث وجهته برا

شمس الدين الكوفي الواعظ

اذا لم يكن في مضرب السيف جوهر   يعد فما يغني الحمايل والغمد

اخر — ما يعيب الفتى اذا كان حرا   ان يرى ثوبه كثير الدروز

ابن الرومي — كم من اب قد علا بابن له شرفا   كما علا برسول الله عدنان

اخر — فخرت باصلك اصل شريف   اضرت به نفسك الخامله

اخر — وما ينفع الاصل من هاشم   اذا كانت النفس من باهله

اذا ما الحي عاش بعظم ميت   فذاك الميت حي وهو ميت

الباخرزي

لا يشرف المرء بان يكتسي   من الغنى تاجا وديباجا

التهامي — وهل نجا الهدهد من نتنه   بلبسه الديباج والتاجا

اخر — وكم رجل اثوابه فوق قدره   وقد يلبس السلك الجمان الفرايد

اخر — وهل ينفع السيف يوما ضجيعه   اذا لم يضاجعه بيقظة باسل

فلو كان لبس الصوف يرفع جاهلا   لكانت كباش الضان في الملا الاعلى

ابرهيم بن هرمه

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه   خلق وجيب قميصه مرقوع

اخر — ليس البرود الا القدود فضيلة   ما المرء الا قلبه ولسانه

اخر — يقولون زين المرء يا مي رحله   الا ان زين الرحل يا مي راكبه

لا تنكري عطل الكريم من الغنى   فالسيل حرب للمكان العالي

ابو تمام — وبعضهم يكون ابوه منه   مكان النار يخلفها الرماد

ابو هلال العسكري

لا يغرنكم علو لئيم ... فعلو لا يستحق استفال
فارتفاع الغريق فيه فضوح ... وعلو المصلوب فيه نكال

السيد تاج الدين بن معيه الحسني

احسن الفعل لا تمت باصل ... ان بالفعل حسنه الاصل ساتو
نسب المرء وحده ليس يجدي ... ان قارون كان من قوم موسى

البحتري

وما السيف الا بز غاد لزينة ... اذا لم يكن امضى من السيف حامله

وله

يقل غناء القوس نبع نجارها ... وساعد من يرمي عن القوس خروع

وله

فلا تغلين بالسيف كل غلائه ... ليمضي لان القلب لا السيف يقطع
رات نضو اسفار اميمة قاعدا ... على نضو اسفار فجن جنونها
فقلت لها ليس الشحوب على الفتى ... بعار ولا خير الرجال سمينها

ابن سرايا

لعمرك ما يغني الفتى طيب اصله ... وقد خالف الاباء في القول والفعل
فقد صح ان الخمر رجس محرم ... وما شك خلو انه طيب الاصل

الباب الحادي والثلاثون في تفاوت الرجال

يفر جبان القوم عن ام نفسه ... ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروف الجواد عدوه ... ويدفع معروف البخيل اقاربه

الرضي الموسوي

اخر

يموت قوم فلا ياسى لهم احد ... وواحد موته موت لاقوام

اخر

وقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى ... وفاقا ويعدوها تلاقي الخلائق

اخر

وكم من سمي ليس مثل سميه ... وان كان يدعى باسمه فيجيب شيئا
الناس اشباه وبين حلومهم ... بون كذاك تفاضل الاشياء
كالغيم منه وابل متتابع ... جود واخر لا يجود بماء
والمرء يورث مجده ابناءه ... ويموت اخر وهو في الاحياء

ربيعة الرقي يمدح يزيد بن حاتم المهلبي ويهجو يزيد السلمي

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر بن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى ... فتى الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ... ولكنني فضلت اهل المكارم و

فبلغ ابا الشمقمق هذا الشعر فقال يفضل يزيد بن مزيد الشيباني على اليزيدين

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... اذا عد في الناس المكارم والمجد

اخر

يزيد بني شيبان اكرم منهما ... وان غضبت قيس بن غيلان والازد

اخر

علي وعبد الله بينهما اب ... وشتان ما بين الطبائع والفعل

اخر — الوتر عبد الله يلحى على الندى علياً ويلحاه علي على البخل

اخر — فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح وفي ومطوي على الغل غادر

اخر — فان عُدَّ في دنياه من جنس اهلها فجوهرة الياقوت بعض رخامها

البحتري

واعلم ما كل الرجال مشيع ولا كل اسياف الرجال حسام

وله — هم سادة غبر النجوم ليست تقاس بهد السعود

وفي الناس سادات يروح عديدهم كثيراً ولكن سيد دون سيد

وله — ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد الف بواحد

اخر — وهل تتكافى الناس شتى خلالهم وما تتكافى في اليدين الاصابع

اخر — ليس الذي يعطيك نائله ماله مثل الذي يعطيك مال الناس

قالوا وما فعلوا واين هم من فتية فعلوا وما قالوا

اخر للاعشى — ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي اذا ما طمى يقذف بالبوصي والماهر

الباب الثاني والثلاثون في التسوية

لبعضهم — كالفرقدين اذا تأمل ناظر لم يعل موضع فرقد من فرقد

الخنساء في اخيها — جاري اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر

حتى اذا نزت القلوب وقد لز هناك العذر بالعذر

وعلا هتاف الناس ايهما قال المجيب هناك لا ادري

برزت صحيفة وجه والده ومضى على غلوائه يجري

اولى فادلى ان يساويه لولا جلال السن والكبر

وهما كانهما وقد برزا صقران قد حطا الى وكر

قيل لابي عبيدة ليس هذه الابيات في شعر الخنسا فقال العامه اسقط من ان يجاد عليها بمثل ذلك

اذا اخترت من قوم خيار خيارهم فكل بني عبد المدان خيار

جروا بعنان واحد فضل بينهم بان قيل قد فات العذار عذار

الباب الثالث والثلاثون في الحزم والمشوره

الخطابي

ما دمت حياً فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديماً للندامات

ابرهيم بن العباس

خل النفاق لاهله وعليك فالتمس الطريقا

وارغب بنفسك ان ترى الا عدواً او صديقا

التنوخي

الق العدو بوجه لا قطوب به ... يكاد يقطر من ماء البشاشات
فاحزم الناس من يلقى اعاديه ... في جسم حقد وثوب من مودات
زهير ومن لا يصانع في امور كثيرة ... يضرس بانياب ويوطا بمنسم
اخر ولا تو بشر من لقيت تكن له ... صديقا وان امسى مصرا على حقد

الخوارزمي

عليك باظهار التجلد للعدى ... ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا ... ويطرح في الميضاة لما تغيرا
بشار اذا بلغ المشورة فاستعن ... بحزم نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فريش الخوافي قوة للقوادم

عمرو بن معدي كرب

اذا لم تستطع امرا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع
اخر اذا بلغ الراى المشوره فاستعن ... بنصح لبيب او بهمة مقبل
ابو الاسود فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه ... ولا كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد ... فحق له من طاعة بنصيب
اخر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ... ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه

محمود الوراق

يمثل ذو الحزم في نفسه ... مصائبه قبل ان تنزلا

فان

فان نزلت بغتة لم ترعه ... لما كان في نفسه مثلا
راى الهم يفضي الى اخر ... فصير اخره اولا
وذو الجهل يامن ايامه ... وينسى مصارع من قد خلا
فان بدهته صروف الزمان ... ببعض مصائبه اعولا
ولو قدم الحزم في نفسه ... لعلمه الصبر عند البلا

ابو مسلم الخراساني

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في ديارهم ... والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتى علوتهم بالسيف فانتبهوا ... من رقدة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد
اخر اذا انت عاديت امرا فاصطنع له ... على غرة ان امكنتك معادره
وقارب اذا ما لم يكن لك حيلة ... وصمم اذا ايقنت انك عاقره
فان انت لم تقدر على هلك نفسه ... فدعه الى اليوم الذي انت قادره
اخر فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

العباس بن الاحنف

اسات اذ احسنت ظني بكم ... والحزم سوء الظن بالناس
اخر فلا تغررك السنة موال ... تقلبهن افئدة اعادي

المأمون — لا تحسبوا ان غض الطرف من جزع ، فالليث يغمض حينا قبل ان يثبا
ولا تظنوا ابتسام السيف من جذل ، فليس يبسم الا كلما غضبا
اخر — واذا توعر بعض ما تسعى له ، فاركب من الامر الذي هو اسهل
اخر — واذا هممت بورد امر فالتمس ، من قبل مورده طريق المصدر
ولكن هلاك الامر ان لا تمره ، ولا خير في ذي مرة لا يغيرها

الحسين بن الضحاك

ولا تغتر بالليث عند خدوره ، فكم حاذر وافى بوثبة صائل
اخر — لا تتركن النار ان اطفاتها ، فحما ففيها ان تعود رجاء

صفي الدين الحلي

واحزم الناس من لو مات من ظما ، لم يقرب الورد حتى يعرف الصدرا
فقد يقال عثار الرجل ان عثرت ، ولا يقال عثار الراي ان عثرا
اللجلاج — اذا كنت ملحيا مسيئا ومحسنا ، فاتيان ما تهوى من الامر احسن
البحتري — وانما هلكت من قبلكم ارم ، لانهم نصحوا دهرا فما قبلوا

وكتب معوية لعمرو بن العاص

قد اعيا علي الشجاع انت ام جبان فقال (ان اعلم)
مالك بن اوس — شجاع اذا ما امكنتني فرصة ، فان لم اجد لي فرصة فجبان
اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا ، وانجو اذا غم الجبان من الكرب

الباب الرابع والثلاثون
في الراي والنظر في العواقب

اخر — مقلب اراء تخاف اناته ، اذا الاخرق العجلان خيفت بوادره
المتنبي — ثنتان يعجز والرياضة عنهما ، راي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى ، واخو الصبي يجري بغير عنان
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ، بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه ، بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ، ادنى الى شرف من الانسان
اشجع — له نظر لا يغمض الامر دونه ، تكاد ستور الغيب عنه تمزق
العرفي — امرتهم امري بمنعرج اللوى ، ولا امر للمعصي الا مضيعا
اخر — ولا تحسبن الخير لا شر بعده ، ولا تحسبن الشر ضربة لازب
اخر — لا تحقرن الراي وهو موافق ، حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اجل شيء يقتنى ، ما حط قيمته هوان الغائص

ابن المعتز

عليم باعجاز الامور كانه ، بمختلسات الظن يسمع او يرى
اذا اخذ القرطاس خلت يمينه ، تفتح نورا او تنظم جوهرا
ابو الاسود — يصيب وما يدري ويخطي وما درى ، وكيف يكون النوك الا كذلكا

سلم
بديهته وفكرته سواء، اذا ما نابه الخطب الكبير
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها، اذا لم يكن للمبصرين بصاير
وهل ينفع الخطي غير مثقف، ويظهر الا بالصقال الجواهر

اخر
ومن يحرم التوفيق لا راي عنده، وحسبك من راي امرء ان يوفقا

اخر
واذا اراد الله رحلة نعمة، عن دار قوم اخطاوا التدبيرا

دريد
امرتهم امري بمنعرج اللوى، فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى، غوايتهم وانني غير مهتد
وهل انا الا من غزية ان غوت، غويت وان ترشد غزية ارشد

دريد
وهل ظنون امرء الا كاسهمه، والنبل ان هي تخطي مرة تصب

اخر
كانه وزمام الراي في يده، يدري عواقب ما ياتي وما يذر

اخر
قليل التشكي للمصيبات عالم، من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

اخر
فلكل مجال الراي فيما ينوبه، نزول على حكم الهوى والتودع

صالح بن عبد القدوس

ابن عنين
لا تبلغ الاعدا من جاهل، ما يبلغ الجاهل من نفسه

اخر
يريه دقيق الفكر في كل مشكل، من الامر ما تغضي اليه العواقب

البحتري
ووكل الظن بالاسرار فانكشفت، له سرائر اهل السهل والجبل

اخر
ومن عناء المرء او ضنه، في الراي ان يامر من لا يطيع

الباب الخامس والثلاثون
في الاناة والتعجيل ابن سرايا

اخر
ومن ير ما يزيد ولو تجنا، راى من بعده ما لا يزيد
ومن لا يقدم رجله مطمئنة، فيثبتها في مستوى الارض يزلق

اخر
قد يدرك المتاني بعض حاجته، وقد يكون من المستعجل الزلل
وربما فات قوما بعض امرهم، من التاني وكان الراي لو عجلوا
والناس من يلق خيرا قايلون له، ما تشتهي ولام المخطي الهبل

اخر
قد يحطي المغتر غرته، وتزل بالمتثبت النعل

اخر
قد يدرك المبطي من حظه، والخير قد يسبق جهد الحريص
كل الذي تترجاه ومله، مضمن في ضرورات المقادير
فما يقرب تقديمي شواسعها، ولا يباعد ما ادنى تاخيري

صالح بن عبد القدوس
وما الحوايج الحاجات مثل مثابر، ولا عاق عنها النجح مثل توانى

الامير ابو ابرهيم الميكالي
قالوا تمهل في الذي ترتجي، بلوغه من نافع الامر
قلت التاني مظفر بالمنى، لكنه يجحف بالعمر

الباب السادس والثلاثون

في الاخلاق والعادات

المتنبي

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ، ولكن طبع النفس للنفس قايد

طلبت امرًا كلفته فوق خلقه ، وهل كانت الاخلاق الا غرايز

يقولون جنب عادة ما عرفتها ، شديد على الانسان ما لم يعود

صالح بن عبد القدوس

وان من ادبته في الصبى ، كالعود يسقى الماء في غرسه

حتى تراه مورقًا ناضرًا ، بعد الذي قد كان من يبسه

والشيخ لا يترك اخلاقه ، حتى يوارى في ثرى رمسه

اذا ارعوى عاد الى غيه ، كذي الضنى عاد الى نكسه

البحتري

اذا المرء لم تبدهك بالحزم كله ، طبيعته لم تغن عنك تجاربه

لا تعجبني بخير زاغ عن يده ، فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

الخليل بن احمد

وكل امرئ والله بالناس عالم ، له عادة قامت عليها شمايله

تعودها فيما مضى من شبابه ، كذلك يدعو كل امر اوايله

ابو الاسود

كل امرئ راجع يومًا لشيمته ، وان تخلق اخلاقًا الى حين

آخر

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه ، يدعه ويغلبه على النفس خيمها

ابو محمد المخزومي

لا تاملن نقل الطباع فلن ترى ، نارًا مغورة وماء منجدا

آخر

انما تنجح المواعظ في المرء ، اذا صادفت هوى في الفؤاد

المتنبي

واسرع مفعول فعلت تغير ، تكلف شيء في طباعك ضده

الباب السابع والثلاثون

في السعي وتركه والغنى والفقر

البحتري

وكنت اذا لم ادر شيئًا سرني ، غضبت فقل الدهر سوف تلين

اعص العواذل وارم الليل عن عرض ، بذي سبيب يقاسي ليله خببا

حتى تمول او حتى يقال فتى ، لاقى الذي شعب الفتيان فانشعبا

البحتري

لست بالواهن المقيم ولا القايل يومًا ان الغنى بالجدود

واذا استصعبت مقادة امر ، سهلتها ايدي المطايا القود

آخر

اذا المرء لم يطلب معاشًا لنفسه ، شكى الفقر او لام الصديق فاكثرا

وصار على الادنين كلًّا واوشكت ، صلات ذوي القربى له ان تنكرا

فسر في بلاد الله والتمس الغنى ، تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

آخر

سلي عن الحظ ان العجز يدركه ، وهون العسر علمي فيمن اليسر

آخر

ينال الفتى ما لم يؤمل وربما ، اتاحت له الايام ما لم يحاذر

آخر

باتي المقيم وما سعى حاجاته ، عدد الحصى ويخيب سعي الطالب

اخر

يفوت الغنى قوما يخفون للغنى   ويلقى رياحا اخرون قعود

اشجع السلمى

سبق القضا بكلما هو كاين   فليجهد المتقلب المحتال

اخر

الم تر ان الله قال لمريم   وهزى اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شا ان تجنيه من غير هزة   جنته ولكن كل شى له سبب

اخر

اذا لم يعنك الله فيما تريده   فلا السيف قطاع ولا الدرع مانع

ابو الاسود

وما طلبت المعيشة بالتمنى   ولكن الق دلوك فى الدلاء
تجيك بملئها يوما ويوما   تجيك بحماة وقليل ماء

عبد الله الهلالى

ما اقرب الاشياء حين يسوقها   قدر وابعدها اذا لم تقدر

السيد الرضى

دعنى اطلب الدنيا فانى   ارى المسعود من رزق الطلابا
ومن ابقى لاجله حديثا   ومن عانا لعاجله اكتسابا
وما المغبون الا من دهته   ولا مجدا ولا جدة اصابا
وكم من اكلة منعت اخاها   بلذة ساعة اكلات دهر

اخر

وكم من طالب يسعى لامر   وفيه هلاكه لو كان يدرى

الثعالبى

لقد قال دهقان لكسرى بن هرمز   ونكتة فى التجويد منه واحسنا
لقد غرسوا حتى اكلنا واننا   لنغرس حتى تاكل الناس بعدنا

المتلمس

لحفظ المال ايسر من بغاة   وسير فى البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه   ولا يبقى الكثير مع الفساد

الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى   مفاقره اعف من القنوع

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى   ولكن احاظ قسمت وجدود

صالح

وليس بعجز المرء اخطاه الغنى   ولا باحتيال ادرك المال كاسبه
ولكنه فيض الاله وبسطه   فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالبه

ابو محمد بن على بن الازهر

اخر

وعلى ان اسعى واطلب مكسبا   والرزق ما قسم الاله وما قضى

افنون التغلبى

وقد يدرك الامر غير الاريب   وقد يصرع الحول القلب

تابط شرا

لعمرك ما يدرى امرء كيف يتقى   اذا هو لم يجعل الله واقيا
هون عليك ولا تولع باشفاق   فانما مالنا للوارث الباقى
سود خلالك من مال تجمعه   حتى تلاقى الذى كل امرئ لاقى

البحترى

ليس يحلو وجود الشى تبغيه   التماسا حتى يعز طلابه

ابو القسم الطبرى

دعنى اسر فى البلاد مبتغيا ... فضل ثراء ان لم يفر زانا

فبيدق النطع وهو احقرها ... فيه اذا سار صار فرزانا

اخر

وقد يقصر القل الفتى دون همه ... وقد كان لولا القل طلاع انجد

اخر

المال فيه مجلة ومهابة ... والفقر فيه مذلة وفضوح

خاطر بنفسك كى تنال غنيمة ... ان القعود مع العيال قبيح

ان المخاطر هالك او مالك ... والجد يجدى تارة فيربح

عروة ابن الورد

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا ... من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذرا او ينال رغيبة ... ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

احيحة ابن الجلاح

استغن او مت ولا يغررك ذو نسب ... من ابن عم ولا عم ولا خال

انى مكب على الزوراء اعمرها ... ان الحبيب الى الاخوان ذو المال

كل النداء اذا ناديت يخذلنى ... الا النداء اذا ناديت يا مالى

اخر

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه ... وليس عليه ان يساعده الدهر

عروة بن الورد

ذرينى اطوف فى البلاد لعلنى ... اصيب غنى فيه لذى الحق محمل

السر

١١٠

ابن هندو

اليس عظيما ان تلم ملمة ... وليس لذى حق علينا معول

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق فى مشيمته الجنين

ابو الخليفة البصرى

قلقل ركابك فى البلاد لعلها ... يوما تثير من المغانم معدنا

ان كان ربك ضامنا رزقا لمن ... لم يبغ كان لمن بغاه اضمنا

دخل ابن اذينة الكنانى على عبد الملك يستوصله فقال له الست القايل

لقد علمت وما الاسراف من خلقى ... ان الذى هو رزقى فسوف ياتينى

اسعى له فيعنينى تطلبه ... ولو قعدت اتانى لا يعنينى

ما اراك اخذت بقولك فرجع فجلس على راحلته ولحق بالمدينة فقال ابى الا ان يصدق نفسه احملوا اليه كذا وكذا

ابو نصر الاصفهانى

الناس اعداء اذا افتشتهم ... لمقلهم واصادق المتمول

كالريح تطفى السراج لضعفه ... وتزيد فى ضيق الحريق المشعل

البحترى

والشى تمنعه يكون بفوته ... اجدى من الشى الذى يعطاه

اذا الزم الناس البيوت رايتهم   عماة عن الاخبار خرق المكاسب

الباب الثامن والثلاثون في صحبة السلطان

اذا ادناك سلطان فزده   من التعظيم والنصح وراقب

فما السلطان الا البحر عظما   وقرب البحر محذور العواقب

اذا صحبت الملوك فالبس   من التوقي اجل ملبس   اخر

وكن اذا ما دخلت اعمى   وكن اذا ما خرجت اخرس

ابن سرايا

اذا زرت الملوك فكن رئيسا   بصيرا بالامور رحيب صدر

وقابل منهم بجزيل شكر   لديك ومنعهم بجميل عذر

فان اقصوك قل هذا مقامي   وان ادنوك قل ذا فوق قدري

ابن سرايا ولقد اجاد

ان تصحب السلطان كن متحرسا   متنقنا اداب الصبوح والمسا

وكن لما يوثره مقتبسا   والخضع اذا لان ولن اذا قسا

ولا تكن طلقا اذا ما عبسا   ولا تكن مستوحشا ان انسا

ولا تزر حضرته مختلسا   ولا تشمته اذا ما عطسا

واوضح الامر اذا ما التبسا   من غير جعل رايه منعكسا

ولا تشغ سرا له محتبسا   ولا تبت في عيشة منغمسا

ولاتشاركه

ولا تشاركه باحوال النسا   لم تدر ما في نفسه قد هجسا

فانه كالليث يخفي الشرسا   حتى اذا ربع حما افترسا

الباب التاسع والثلاثون في الصداقة والعداوة محمود الوراق

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم   عماد اذا استنجدتهم وظهور

فما بكثير الف خل وصاحب   وان عدوا واحدا لكثير

ولا ان يعادي عاقل الخير له   من ان يكون له صديق احمق   اخر

اذا انت عاديت امرا بعد خلة   فدع في غد للصلح والعود موضعا   اخر

اذا انت عاديت الرجال فلا تزل   على حذر منهم تروح وتغتدي   اخر

فانضجتهم بالكي لما كويتهم   فجر المكاوي منضجات التوقد   قد

وان مقام مثلي في الاعادي   مقام البدر تنبحه الكلاب   اخر

رموني بالعيوب ملفقات   وقد علموا باني لا اعاب

ولما لم يلاقوا في عيبا   كسوني من عيوبهم وعابوا

انشد ابو العتاهيه المامون

عذيري من الانسان لا ان جفوته

صفا لي ولا ان صرت طوع يديه

واني لمحتاج الى ظل صاحب

يرق ويصفو ان كدرت عليه

فقال المامون اعطى هذا الصاحب وخذ

نصف ملكي

ابو الاسود

احب اذا احببت حبا مقاربا   فانك لا تدري متى انت نازع

وله

وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا   فانك لا تدري متى انت راجع

العتابي

اكرم صديق ابيك حيث لقيته   واحب الكرامة من بدا لحبا كها

انى بلوت الناس في حالاتهم   وخبرت ما وصلوا من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا   واذا المودة اقرب الانساب

ابو العتاهيه

ولم ار في الامور اشد هولا   واصعب من معاداة الرجال

الخبزارزي

صديقك من يرعاك عند شديدة   فكلا تراه في الرخاء مراعيا

ابن المعتز

اذا انت رافقت الرجال فكن فتى   كانك مملوك لكل رفيق

جحظة

وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا   على الكبد الحرى لكل صديق

تذلل لمن ان تذللت له   يرى ذاك للفضل لا للبله

وجانب صداقة من لا يزال   على الاصدقاء يرى الفضل له

السري

وليس يكون المرء سلم صديقه   اذا لم يكن حرب العدو المخالف

اخر

الا ان خير الود ود تطوعت   به النفس لا ود اتى وهو متعب

علي بن عيسى

احذر عدوك مرة   واحذر صديقك الف مره

فلربما انقلب الصديق   فكان اعرف بالمضره

احذر صداقة ماذق   شاب المرارة بالحلاوه

يحصي الذنوب عليك ايام   الصداقة للعداوه

ابو العتاهيه

انت ما استغنيت عن   صاحبك الدهر اخوه

فاذا احتجت اليه   ساعة ملك فوه

اخر

ولا يصحب الانسان الا نظيره   وان لم يكونا من قبيل ولا بلد

اخر

اذا المرء لم يختر صديقا لنفسه   فناد به في الناس هذا اخو الحمق

اخر

وان احق الناس مني على   عدو عدوي او صديق صديقي

اخر

فان كان من قال السلام عليكم   يعد صديقا فالصديق كثير

كم صديق عرفته بصديق   صار احظى من الصديق العتيق

ورفيق رافقته في طريق   صار بعد الطريق خير رفيق

ابو حيان

عداي لهم فضل علي ومنة   فلا ابعد الرحمن عني الاعاديا

هم يحتوا عن زلتي فاجتنبتها   وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

الاخطل

ان العداوة تلقاها وان قدمت   كالعر يكمن حينا ثم ينتشر

البحتري

يود رجال انني كنت بعض من   طوته المنايا لا يروح ولا يغدو

ولولا احتمالي ثقل كل ملمة   تسوء الاعادي لم يودوا الذي ودوا

اخر

يقولون لي هل من اخ وقرابة   فقلت لهم ان الشكول اقارب

نسيبي في رأيي وعزمي ومذهبي   وان باعدتنا في الولا المناسب

وليس اخي الا الصحيح وداده   ومن هو في وصلي وقربي راغب

ابو تمام

فان الفتى في كل حال مناسب   مناسب روحانية من تشاكل

ولم ينظم العقد الكعاب لزينة   كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل

اخر

لا خير في قربى بغير مودة   ولرب منتفع بود اباعد

اخر

واذا وجدت من البعيد مودة   فامدد له كف القبول لساعد

اخر

لقد صدقوا والراقصات الى منى   بان مودات العدى ليس تنفع

ولو انني داريت عمري حية   اذا امكنت يوما من اللسع تلسع

اخر

اذا ما حبال الود احكم فتلها   فلا بد ان تطوي بسلك التكلف

اخر

قبح الاله عداوة لا تتقى   وصداقة يدلي بها لا تنفع

اخر

اذا ما اردت اخاء امرئ   فسل كيف كان لاخوانه

فاما رضيت فآخيته   واما ترغبت عن شانه

الفضل بن العباس ابن عتبة ابن ابي لهب

يقولون لي دار الاحبة قد دنت   وانت كئيب ان ذا لعجيب

فقلت وما تغني بدار قريبة   اذا لم تكن بين القلوب قريب

اخر

دنت بك ناس عن تناء زيارة   وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنعرج اللوى   لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

اخر

هموم اناس في امور كثيرة   وهمي في الدنيا صديق مساعد

يكون كروح بين جسمين فرقا   فجسماهما جسمان والروح واحد

ابو المظفر البلخي

لا ترضين من الصديق   بكيف انت ومرحبا بك

حتى تجرب ما لديه   لحاجة اما بدت لك

فاذا وجدت فعاله   كمقاله فيه تمسك

السيد الرضي

ح

لو لم يكن لي في القلوب مهابة   لم يطعن الاعداء في وتقدحوا

نظروا بعيني عداوة ولو انها   عين الرضى لاستحسنوا ما استقبحوا

يولونني خزر العيون لانني   غلست في طلب العلى وتصبحوا

محمد بن بشير العدواني وهنا

وصاحب السوء كالداء العياء إذا ... ما ارفض في الجلد يجري ههنا وهنا

يبدي ويخبر عن عورات صاحبه ... وما يرى عنده من صالح دفنا

ابن سرايا

صاحب إذا ما صاحبت ذا أدبٍ ... مهذبٍ زانه خلقه الخلق

ولا تصاحب من في طبايعه ... شر لأن الطباع يسترق

وليس صديقاً من إذا قلت لفظة ... توهم من أثنائه موقعها أمرا

ولكنه من إن قطعت بنانه ... توهمه قصداً لمصلحة أخرى

خير إخوانك المشارك في الود ... وأين الشريك في الود أينا

القاضي منصور الهروي

إذا ما كنت متخذاً صديقاً ... فجربه بأحوال ثلاث

مشاركة إذا ما عم خطب ... وإسعاف بعين أو أثاث

وسرك فائتمنه عليه وانظر ... أيكتم أم يذيع بلا اكتراث

أخوك الذي إن أحرضته لملمة ... من الدهر لم يبرح لأمرك واجما

وليس أخوك بالذي إن تشعبت ... عليك أمور ظل يلحاك دائما

البحتري

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة ... هي المصافاة بين الماء والراح

عدوك

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب

فإن الداء أكثر ما تراه ... يحول من الطعام أو الشراب

كن من صديقك لا من غيره حذراً ... إن كان يحميك منه شدة الحذر

ولا تحقرن عدواً رماك ... وإن كان في ساعديه القصر

فإن السيوف تحز الرقاب ... وتعجز عما تنال الإبر

الباب الأربعون

في المحبة قبل الرؤية

بكر بن النطاح

وعلى القلوب من القلوب شواهد ... بالود قبل تشاهد الأرواح

عكسه للعباس بن الأحنف

لعمري لقد كذب الزاعمون ... أن القلوب تجازي القلوبا

ولو كان حقاً كما يزعمون ... لما كان يجفو حبيبٌ حبيبا

أخر

ما زلت أسمع والركبان تخبرني ... عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأعظم مما قد رأى بصري

أخر

وما زالت الركبان تخبر عنكم ... أحاديث كالمسك الذكي بلا مين

إلى أن تلاقينا فكان الذي وعت ... من القول أذني دون ما أبصرت عيني

أخر

ولما جرى تذكاركم في مسامعي ... تعشقكم قلبي ولم يركم طرفي

فلو جاهدا عاينت أعين الورى ... أخا الوعي سلى بعشق بالوصف

بشار

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة … والاذن تعشق قبل العين احيانا

اخر

هويتكم بالذكر قبل لقائكم … وسمع الفتى يهوى لعمري كطرفه

وشوقني وصف الجليس اليكم … فلما التقينا كنتم فوق وصفه

الباب الحادي والاربعون في العتاب

تكثر من معاتبة اخوانك فيهون عليهم سخطك

انشد منصور لغيره النميري

اذا كنت في كل الامور معاتبا … صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وان انت لم تشرب مرارا على القذى … ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

فعش واحدا او صل اخاك فانه … مقارف ذنب مرة ومجانبه

جعفر بن ورقا

يا ذا الذي جعل القطيعة دابه … ان القطيعة موضع للريب

ان كان ودك في الطوية كامنا … فاطلب صديقا عالما بالغيب

ابو الحسين الناشي الاصغر

اذا انت عاتبت الملوك فانما … اخط على جار من الماء احرفا

وهبه ارعوى بعد الكتاب الم يكن … تودده طبعا فصار تكلفا

المتنبي

ابديت مثل الذي ابديت من جزع … ولم تجن الذي اجنيت من الم

اذا لبزك ثوب الحسن اصغره … وصرت مثلي في ثوبين من سقم

اخر

وحسبي من الدنيا بقاؤك لي بها … نصيبا وان لم اعط منك نصيبا

اخر

اني لاعذره لكثرة شغله … والومه اذ لست من اشغاله

اخر

لقد جرت لنا حبل الشموس فلا … فلا يائسا مبينا ارى منكم ولا طمعا

ابن الرومي

مديحي عصا موسى وذلك انني … ضربت به بحر الندى فتضحضحا

فيا ليت شعري ان ضربت به الصفا … اتبعث لي منه جداول سيحا

كتلك التي ابدت ثرى الارض يابسا … وابدت عيونا في الحجارة سفحا

اخر

سامدح بعض الباخلين لعله … اذا اطرد المقياس ان يتسمى

اخر

كلانا غني عن اخيه حياته … ونحن اذا متنا اشد تغانيا

البحتري

اغار على ما بيننا ان يناله … لسان عدو لم يجد فيك مطمعا

وله

وتوقعي منك الاساءة جاهدا … والعدل ان توقع الاحسانا

وكما يسرك لين مسي راضيا … فكذاك فاخش خشونتي غضبانا

اخر

تعلل بالشغل عنا ما تكلمنا … والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

اخر

اذا ابرم المولى بخدمة عبده … تجنى له ذنبا وان لم يكن له ذنب

اخر

يا عتب ما فعنا عن فعالك بي … اعمى ولكن الهوى اعمى

اخر

اما كنت ترضى ان اكون مصليا … اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

اخر

بني عدي الا فانهوا سفيهكم … ان السفيه اذا لم ينه مامور

العباس بن الاحنف

اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة … فما فضل قرب الدار منا على البعد

ولو كنت عاتبة لسكن عبرتي … املي رضاك وزرت غير مجانب

لكن مللت فلم يكن لي حيلة   صد الملول خلاف صد العاتب

ابو الفضل الاصفهانى

اذا لم يكن لى منك عز وملبس   ولا عندما يغتالنى الدهر موئل
فكل التفاتى اليك تكرم   وكل سلامى عليك تفضل

العباس بن الاحنف

اذا انت لا تعطفك الا شفاعة   فلا خير فى ود يكون بشافع
واقسم ما تركى عتابك عن رضى   ولكن لعلمى انه غير نافع
تعاتبكم يا ام عمرو وحبكم   الا انما المقلى من لا يعاتب
وكنت اذا ما جئت ادنيت مجلسى   ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لى بالعين التى كنت مرة   الى بها فى سالف الدهر تنظر
علامة كل اثنين بينهما هوى   عتابهما فى كل حق وباطل
تريدين ان ارضى وانت بخيلة   ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل
اخلاقك الغر الصفايا ما لها   حملت قذى الواشين وهى سلاف
ومراة رايك فى عبيدك ما لها   صديت وانت الجوهر الشفاف

مصور النميرى

افلا عتاب من اشتريت بعتقه   ليست تنال مودة بعتاب
فيا اهل ليلى كيف يجمع شملها   وحربى وفيما بيننا شبت الحرب

طا

١١٦

لها مثل ذنبى اليوم ان كنت مذنبا   ولا ذنب لى ان كان ليس لها ذنب
من صح قبلك فى الهوى ميثاقه   حتى تصح ومن وفى حتى تفى
وليس عتاب المرء للمرء نافعا   اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه
اما والذى لو شاء قاسمنا الهوى   كفافا فما اشقى محبا واعنا
لقد سرنا جود الزمان بقربكم   وقد ساءنا فى القرب اعراضكم عنا
وكنا عقدنا لا نحول عن الهوى   فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا
فشكرا لما اوليتم اذ جعلتم   بدايتكم بالهجر منكم ولا منا
علمت بان رايك فى التنائى   فلست اروع قلبك بالتدانى
واوثران تعيش قرير عين   وانى لا اراك ولا ترانى
اقد اكبابك واعتبره قريبا   فكفى بنفسك لى عليك حسيبا
اكذا يكون عتاب اخوان الصفا   ان خاطبوا اجعلوا الخطاب خطوبا
لو انصف الدهر لو لا انت معاطفه   اصبحت عندك ذا خيل وذا ودا

العباس بن الاحنف

يا قوم لم اهجركم لملالة   حدثت ولا لمقال واش حاسد
لكننى جربتكم فوجدتكم   لا تصبرون على طعام واحد
اعيذك من تحويل شكرى شكاية   فمثلى لا يشكو ومثلك لا يشكى
وعندى لك الشكر الذى لو سخى به   لسانى لرضوان لا نطقه لى

اخر
اخر
ابن سرايا
محى الدين بن زيلاق
ابن سرايا
وله
اخر
خوارزمى
اخر
الخوارزمى فى الصاحب
اخر
ابن المعتز
اخر
اخر
اخر

وابكار شعر لو مدحت ببعضها سباخ بلاد الله انبتن مرعى

اسحاق الموصلي

يامن شكى عبثا اليّ شوقه فعل المحب وليس بالمشتاق

لو كنت مشتاقا الى تريدني ما طبت نفسا ساعة بفراق

وحفظتني حفظ الخليل خليله ووفيت لي بالعهد والميثاق

عبيد

لا اعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

قال ابو القاسم بن ابي العلا الاصفهاني يعاتب الصاحب

فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي

غدا بيد الايام تقتله صبرا

وان قيل لي عذرا فوالله لا ارى

لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

الى كم يكون الصد في كل ليلة

ولم لا تمل القطيعة والهجرا

رويدك ان الدهر فيه كفاية بتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

اخر

لولا كراهتي العتاب وانني اخشى القطيعة ان ذكرت عتابا

لذكرت من غدرانكم وذنوبكم ما لو يمر على الحديد لذابا

اخر

ولما احسست بالممات تقطعت علي وعندي من تعطفها شغل

دنت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ابرهيم بن العباس

وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا

وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

يزيد بن محمد المهلبي

وخل لنا كان زمانا نصاحبه تامر فاغتاظت علينا مطالبه

اذا ما فقدناه عنه لم يجر ذكرنا وان نحن جئنا صد عنا بجانبه

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

الازهر بن حسان

وقد كنت لا ترضيني منهم بما ارى من الضيم لي فاليوم كيف رضيت

اخر

واقسمت ان لا تقبلني قول كاشح عنيف فلم اقسمت ثم نسيت

ابرون العماني

ليس التلون من امارات الرضى لكن اذا ملّ الحبيب تلونا

تبدي الاساءة في التيقظ عامدا واراك تحسن في الكرى ان

يحسنا

ما لي اذا ما استعطفت بالي من حيلي عينا اجد بدا من هنا لي

ومن هنا

الثعالبي

ان غبت لم اطلب وهذا سليمن بن داود نبي الهدى

تفقد الطير على شغله وقال ما لي لا ارى الهدهد

التهامي

فما زقين حتى ينقضي عمري كما برق ونسيم الليل في السحر

اذا خدمة قدمت اعليت فما الي احط الى اسفل

فان لم تزدني على رتبتي فدعني على رسمي الاول

مذنب يكثر التجني فمنه الذنب ظلما ومني الاعتذار

الباب الثاني والاربعون في الحجاب والنوائب

ابو تمام

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجى حين تحتجب

ولو كان الحجاب لغير نفع لما احتاج الفواد الى حجاب

اخر

سأترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى تلين قليلا

اذا لم نجد يوما الى الاذن موضعا وجدنا الى ترك المجي سبيلا

ابو اسمعيل

اسد الذي صرف الاعنه بالمواكب نحو بابك

اخر

ان لا يطيل تجرعي غصص المنية من حجابك

اخر

وكيف حجبت عنك وانت شمس تجل عن التستر بالحجاب

ولقد رأيت بباب دارك جفوة فيها لحسن صنيعك التكدير

اخر

ما بال دارك حين تدخل جنة وبباب دارك منكر ونكير

على اي باب اطلب الاذن بعدما حجبت عن الباب الذي انت حاجبه

ابو نصر الاستراباذي

قالوا احتجبت عن العميد فقلت ما في ذاكم عار علي وعاب

البدر ملتف بهالته الدجى والليث ملتف عليه الغاب

مثل

مثل السماء اذا تواردت شمسها بغمامها فلو بلها انسكاب

اخر

ماذا يفيدك في احتجابك سيدي والعبد بالباب الشريف يلوذ

ما انت الا في الحصار معي فلا تعجل فكل محاصر ماخوذ

الباب الثالث والاربعون في الهدايا

وهديتي شعر عجيب نظمه ومديحه يبقى على الايام

فاقبله واقبل عذر من لو يستطيع اهدا غير نتيجة الافهام

احمد بن يوسف

على العبد حق فهو لا بد فاعله وان عظم المولى وجلت فواضله

الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غني فهو قائله

اهدى عمرو بن مسعده

الى المامون فرسا ادهم وكتب اليه

قد بعثنا بجواد مثله ليس يرام وجهه صبح ولكن سائر الجسم ظلام

دونه الخيل كما دونك في الفضل الانام والذي يصلح للمولى على العبد حرام

سعيد بن حميد

لو كنت لا اهدي الى ان ارى شيئا على قدرك او قدري

لم اهد الا جنة المنتهى ترفل في اثوابها الخضر

اخر

قد بعثنا اليك اصلحك الله بشي فكن له ذا قبول

لانفسه الى نداك كفك الغمر ... وافضالك الجسيم الجزيل
واغتفر قلة الهدية مني ... ان جهد المقل قليل

وقد اهدى موسى الى من اسمه موسى

بعثت الى موسى بموسى فلا تخل ... لتوفيقه في الاسم ان اخطأ
العبد
فهذا له حد ولا فضل عنده ... وهذا له فضل وليس له حد

السيد تاج الدين بن معيه

اذا اهدى المولى للمولى ... فقد اهديت للمولى سواكا
وخيرت السواك على سواه ... لاني ليس لي احد سواكا

ابن معيه

بالله الا ما قبلت هديتي ... وجعلت لي فضلا على الاقران
فالبحر ينشا منه كل سحابة ... صدرت ويقبل فاضل الغدران

وله

ولو فرضنا ان الهدية لا تحمل الا نهاية المطلوب
شيء هذا اعلى المقال ولكن ... من صفات الكرام جبر القلوب

وله

حملت الحسام الى مثله ... ولم ال في حمله جاهلا
وشاهدته مرهفا قاطعا ... وصيرته بيننا واصلا

ابن طباطبا

لا تنكرن اهداءنا لك منطقا ... منك استفدنا حسنه ونظامه
فالله جل وعز يشكر فضل من ... يتلو عليه وحيه وكلامه

اهدى

اهدى الصابي الى عضد الدولة اصطرلابا وكتب له معه شعر

اهدى اليك بنو الامال واحتفلوا
في مهرجان جديد انت تبليه
لكن عبدك ابرهيم حين راى
علو مجدك لا شيء يدانيه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد
اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

والبحر يقبل غير محتقر ... قطر الرذاذ ووابل المطر

اهدى الصاحب الى ابن العميد سبعة اقلام وكتب معها

قد بعثنا اليك سبعة اقلام لها في البها خطر عظيم
وتفاءلت ان ستحوي الاقاليم بها كل واحد اقليم

الباب الرابع والاربعون في الاستعطاف والشفاعة

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم ... من الود الا عدتم بجميل
واني ليرضيني قليل نوالكم ... وان كنت لا ارضى لكم بقليل

الرضي الموسوي في القادر بالله

عطفا امير المومنين فاننا — في دوحة العليا لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت — ابدا كلانا في الفخار معرق
الا الخلافة ميزتك فانني — انا عاطل منها وانت مطوق

المتنبي

ترفق ايها المولى عليهم — فان الرفق بالجاني عتاب
وكم ذنب مولده دلال — وكم بعد مولده اقتراب

ابروز العماني

غطوا ايادي بالتجاوز منكم — هفوات جان للندامة جار
وهبوني الجاني الست شقيقكم — هلا غفرتم للشقيق الجاني
ولربما كره العقوبة حازم — حتى يفوز بلذة الغفران

ابو الغالب الواسطي

فلا تتعذرن على عفو — وسعت به جميع العالمينا
فاني لم اخنك بظهر غيب — ولا حدثت نفسي ان اخونا

اخر

ان ضاق عفوك وهو ذو سعة — عني فلست بواسع عفوي

اخر

فان يك جرم كان او هفوة — جلت فانك اعلى من خطائي ومن جرمي

البحتري

ومن ملكت كفاه من كان مذنبا — فقدرته تنسي وتذهب بالحقد

وله

فشكري شبابي واعتذاري وسيلتي — وما قدمت كفاك من نعمة عندي

وله

وما كان لي ذنب فاخشى جزاءه — وعفوك مرجو وان كان لي ذنب
اني اريدك ان تكون ذريعة — في حاجتي ووسيلة وشفيعها

واذا

ابو تمام

واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة — من جاهه فكانها من ماله

دعبل

وان امرؤ اسدى الي بشافع — اليه ويرجو الشكر مني لاحمق
شفيعك فاشكر في الحوائج انه — يصونك عن مكروهها وهو يخلق

اخر

اذا انا لم ابلغ بكم غاية المنى — وانتم اساة الداء والداء واقع
فمن ذا الذي يرجى لدفع ملمة — ومن ذا الذي لاحسانه يتوقع

عبد الله بن طاهر

اني امت الى الذي ودي له — بجميع ما عقد الحقوق واكدا
اني لشاكر امسه ووليه — في يومه ومؤمل منه غدا

ابو نصر الهزيمي

اليك ركبت البحر والهول والذي — فصل املي يا خير من ركب الطرفا
اذكرك القربى من العلم بيننا — وقول حبيب يا اكابرنا عطفا

اشار الى قول ابي تمام

اكابرنا عطفا علينا فاننا — بنا ظمأ برح وانتم مناهل

اخر

انبئت انك مولى لا تحدثني — فهل عساه لامر كان قد حدثا
احنث فانك ان واصلت تعتقني — والعتق اعظم تكفير لمن حنثا

الباخي

لست ادري ماذا اقول ولكن — ابتغي من عريض جاهك نفعا
والفتى ان اراد نفع اخيه — فهو يدري في شانه كيف يسعى

ابو فراس

فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها — لقد اخلقت تلك الثياب فجدد

اخر

كلانا غريب انت علما وفطنة   وانى بعدا واغترابا غير الوطن

وكل غريب للغريب مناسب   فان انت لم تعطف على غربتى فمن

علي بن الجهم

ليس عندى وان تغضبت الا   طاعة حرة وقلب سليم

وانتظار الرضى فان رضى السادات عز وعتبهم تقويم

البحترى

ابعد اعطائك الجزيل وامانى   مرج من سوء منقلبه

ابغى شفيعا اليك او سببا   عندك فى الناس استزيدك به

والظلم يبتغى الفتى سببا   ويجعله وصلة الى سببه

وله

نضبت بيننا البشاشة والود غارا كما يغور القليب

فتجمل لنا قليلا كما كنت   فان الرحيل عنك قريب

اخر

فان ساءكم ما بى من الضر فارحموا   وان سركم هذا العذاب فعذبوا

ابو الهول الحميرى

جد بالرضى لا اسعى منك غيره   ورايك فيما كنت عودتنى بعد

وزعمت انى ظالم فهجرتنى   ورميت فى قلبى بسهم نافذ

فنعم ظلمتك فاغفر لى زلتى   هذا مقام المستجير العائذ

ابو فراس

امن بعد بذل النفس فيما تريده   اثاب بمر العتب حين اثاب

فليتك تحلو والحيوة مريرة   وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذى بينى وبينك عامر   وبينى وبين العالمين خراب

بنى

بنى عمنا ما يفعل السيف فى الوغى   اذا فل منه مضرب وذباب

الباب الخامس والاربعون
فى الاعتذار والاعذار

خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما وببابه وفد غطفان فقال يا معشر غطفان اى شعرائكم الذى يقول

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة   لمبلغك الواشى اغش واكذب

ولست بمستبق اخا لا تلمه   على شعث اى الرجال المهذب

قالوا النابغة فقال ايكم الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى   وان خلت ان المنتأى عنك واسع

قالوا النابغة قالوا هو اشعر شعرائكم

وجد الرشيد على العتابى فدخل على الرشيد مع المتظلمين فقال يا امير المومنين قد ادبنى الناس ولنفسى وردنى ابتلاؤهم الى شكرك وما مع تذكرك قناعة باحد غيرك ولنعم الصابرين لنفسى كنت لو اعاننى عليك الصبر ولذلك اقول

اخضنى المقام الغمر ان كان غرنى   سنا خلب او زلت القدمان

اتتركني جذب المعيشة مقفرا، وكفاك من ماء الندى يكفاني
وتجعلني جهم المطالب بعدما، بللت يميني بالندى ولساني
هرب الحارث بن هشام يوم بدر وكان
مع المشركين فقال حسان بن ثابت ان كنت شيم جئتك
او هممت بريبة، فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم، ونجا براس طمرة ولجام

فقال الحارث يعتذر

الله يعلم ما تركت قتالهم   حتى علوا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا   اقتل ولا يضرر عدوي مشهد
فصددت عنهم والاحبة فيهم   طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

هبره بن ابي وهب المخزومي

لعمرك ما وليت ظهري محمدا   جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت امري فلم اجد   لسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي
وقفت فلما خفت ضيعة موقفي   رجعت لعود كالهزبر ابي الشبل

اخر

وليس الفرار اليوم عارا على الفتى   وقد عرفت منه الشجاعة بالامس

اخر

الا لا تلوماني على الجبن انني   اخاف على فخارتي ان تحطما

اخر لزفر بن الحارث

ولو انني ابتاع في السوق مثلها   وابي فلا تعقد عليه بحاجب
فلربما منع الكريم وما به   بخل ولكن سوء حظ الطالب

الحسن بن وهب

توجب العذر في تراخي اللقاء   ما توالى من هذه الانداء

اخر واذا طلبت الى الكريم حاجة
وابى فلا تعقد عليه بحاجب

لست

اخر
لست ماذا اذم واشكو   من سماء تعوقني عن سماء

اخر
غير اني ادعو على تلك بالثكل   وادعو لهذه بالبقاء

اخر
اذا محاسني اللاتي ادل بها   كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

اللجام
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها   ولا تجود يد الا بما تجد

اخر
ان الذين مشوا اليك على دمي   لم اصغ فيه عليهم وهم عذالي
حتى اذا ما استيأسوا مني سعوا   ووشوا بما لم يجر قط ببالي

البحتري
ولربما عز الجواد وشأوه   متقدم ونبا الحسام القاطع

الخبزارزي
قل للذي لا ينكر سبي له   والله ما خنتك بالغيب
وانما احببت ستر الهوى   فعبت ما ليس بذي عيب

ابو العتاهية

فدتك نفسي من كل ما كرهت   نفسك ان كنت مذنبا فاغفر
يا ليت قلبي مصور لك ما   فيه فيستيقن الذي اضمر

ابو فراس في هرب الدمستق وقتل ولده

فدى نفسه بابن عليه كنفسه   وللشدة الصماء تحمى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره   وتدفع بالامر الكبير الكبائر

وله
ان سار عندك اولا او آخرا   في ظل مجدك ما تعدى الواجبا
فاذا تاخر كان اثرك خادما   واذا تقدم كان دونك حاجبا

اني وان لم ازرك يوما فلي على ودك اعتماد
وما تاخرت عن ملال بل مرض العين لا ابعاد

ابن سرايا

ان اكن قد جنيت في السكر ذنبا
فاعف عني يا راحة الارواح
اي عقل يبقى هناك لمثلي بين سكر الهوى وسكر الراح

وله

قد صدني رمد المناظر عن قصد خدمته بابه ولقايه
او يستطيع الرمد ان يستقبلوا المعان نور الشمس في لالايه

اخر

حرمت الهوى ان كنت خنتك في الهوى
وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا
فان لم يكن ذنب ففيم هجرتني وان كان لي ذنب فقد جئت تائبا

اخر التنوخي

فما انا مسترضيك من جناية جنيت ولكن من تجنيك فاغفر
لئن عاق جسمي عن لقايك مانع فما عاق قلبي عن لقايك عايق
وان ظهرت مني لاياك جفوة فما انا الا المخلص المتصادق

اخر

ان كنت في ترك الزيارة تاركا حظي فاني في الدعاء لجاهد
ولربما ترك الزيارة مشفق وانا على غل الضمير الحاقد

اخر

لا تواخذ بما جناه على السكر فتى ماله على الصحو عقل

على

اخر

على قدر عقل المرء في حال صحوه يكون عليه المرء في حال سكره
فاخذ من عقل كثير اقله ويابى على العقل الاسير باسره

اخر

تبسطنا على الاثام لما راينا العفو من ثمر الذنوب

اخر

ان جدت فالجود شيء قد عرفت به وان بخلت فلم تنسب الى اللوم
وما السحاب اذا ما انحاز عن بلد ولم يلم به يوما بمذموم

اخر

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا

اخر

لئن كان ذنبا فان زعمت بان اتيت ذنبا فغير معتمد

سعد بن حميد

قد تطرف الكف عين صاحبها فلا يرى قطعها من الرشد

محمود الوراق

اذا كان وجه العذر ليس بواضح فان اطراح العذر خير من العذر

ابرهيم بن المهلبي

قسما فما ادلي اليك بحجة الا التضرع من مقر خاشع
ما ان عصيتك والغواة تمدني اسبابها الا بنية طايع
وعفوت عمن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع

ابو طالب المأموني

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا اذ شدت لي فوق اعناق العدى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم وابو الاسباط انت ودعواهم وما كذبا

الباب السادس والاربعون

في الطلب والتقاضي

ابن جدعان

اول من تلطف للسؤال امية بن ابي الصلت الثقفي في قوله

اأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وانت فرع لك الحسب المهذب والسناء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الكريم ولا مساء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

اخر

اهابك اجلالا واغضي مهابة وكل حيي في الكلام هيوب
ومابي عي لا ولا لكن هيبتي تباعد حاجاتي وهن قريب
فان جدت بالحسنى فانك اهلها وان تكن الاخرى فانت مصيب

محمد بن ابي زرعة الدمشقي

لا ملوم مستقصر انت في البر ولكن مستعطف مستزاد
قد يهز الهندي وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

ابو تمام

واذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي

عبد الرزاق بن الشبان

لا تعتلل بالشغل انك انما ترجى لانك دائما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فغيرك المقصود للحاجات والمامول

ابو القاسم الكسروي

كفاك مذكرا وجهي بامري وحسبي ان اراك وان تراني

وكيف

وكيف احث من يعنى بشاني ويعرف حاجتي ويرى مكاني

القاضي ابو علي الحسن بن محمد

ملكت ممالك الدنيا باجمعها وقد اتاك زمان مسعد واتى
اليوم ان لم انل ما كنت آمله في ظل جاهك في نيل المنى فمتى

اخر

فاصبر لعادتك التي عودتها او لا فارشدنا الى امر بده

ابو تمام

ان ابتداء العرف مجد سابق والمجد كل المجد في استتمامه
هذا الهلال يروق ابصار الورى حسنا وليس كحسنه لتمامه

البحتري

فان تتبع النعمى بنعمى فانما يزين اللآلي في النحور ازدواجها

امية بن ابي الصلت

عطاؤك زين لامرئ ان حبوته بخير وما كل الحياء يزين
وليس بشين لامرئ بذل وجهه اليك كما بعض السؤال يشين

شهاب الدين قاضي نابلس

اذا كنت في ايامك الغر عاطلا وعيني بالاقتار والذل منقع

اخر

ولم ارتفع في زمانك كلما علوت ففي اي الايام ارتفع
حث الكريم على الندى وتقاضه بالوعد فابعثه على الانجاز
ودع الوثوق بطبعه فلربما نشط الجواد بشوكة المهماز

اخر

وكلت مجدك باقتضائك حاجتي وكفى به متقاضيا ووكيلا

البحتري

اغب السلام حين يكثر معشر يعدون تكرار السلام تقاضيا
وحسبي اقتضاء ان اطيف بواقف على حالتي او عالم عكانيا
ولربما استانست ثم اقول لا ان الذي ضمن النجاح كريم
ليت شعري كيف اهملني ملك ما خاب امله
رب امر سر اخره بعد ما ساءت اوايله
واذا طلبت الى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا راك مسلما اعرف الذي حملته فكانه ملزوم

دعبل ما حسدت احدا
على شعر كما حسدت العتابي على قوله

هيبة الاخوان قاطعة لاخي الحاجات عن طلبه
فاذا ما هبت ذا امل مات ما املت من سببه

ابن سرايا

جدت بخط بغير وجه وذاك حال اعلى تبطي
وليس ذا مذهبي ولكن اريد وجها بغير خط

وله

قد قضينا العمر في مطلكم وظننا وعدكم كان مناما
اذا متنا نرى وعدكم ام اذا كنا رفاتا وعظاما

ابو تمام

واني لارجو عاجلا ان يردني مواهبه بحرا ترجي مواهبي

اهزك واني

ابو تمام

واني لارجو عاجلا ان يردني مواهبه بحرا ترجي مواهبي

اخر

اهزك لاني عرفتك ناسيا لوعدي ولا اني اردت التقاضيا
ولكن رايت السيف من بعد سله الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

اخر

لي حاجة ارجو لها احسانك لا او في فضلك
فلئن كفيت مهمها فلمثلها اعددت مثلك

الباب السابع والاربعون في الزياره والاستزاره

ولما رايت الكاشحين تتبعوا اذانا وابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بي من جفاء ولا قلى ازوركم يوما واهجركم شهرا

ابن صياده

واني لزوار لمن لا يزورني اذا لم اكن في وده بمريب

اخر

عليك باغباب الزيارة انها تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسأم دايما ويسأل بالايدي اذا هو امسكا

معصوم الدهستاني

مالي اراك اذا سلمت مهاجري وتزورني ان مسني الاغلال
كالبدر تقلاه العيون منورا وتزوره الابصار وهو هلال

اخر

ان يوما رايت وجهك فيه هو يوم له علي جميل
وطريق مشيت فيه الي عندي قليل لتربه التقبيل

اخر

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة فنجني ثمار الوصل فيها ونقطف

ابن سرايا

وان كنتم تلقون في ذلك كلفة   ذروني امت وجدا ولا تتكلفو

رعى الله مولا لم يزل متطولا   علي ومن احسانه قط لا اخلو

اخر

واشرف من تسعى بنا الرجل نحوه   واكرم من نمشي به نحوه الرجل

اخر

ان زارني قال الانام لك الهنا   وان زرته قال الانام له الفضل

اخر

ولما نزلنا منزلا ظله الندى   انيقا وبستانا من النور خاليا

اجد لنا طيب المكان وحسنه   منى فتمنينا فكنت الامانيا

ابن سرايا

اسال من سابغ انعامه   اجابتي في نقل اقدامه

فقد يرى المولى لتشريفه   يسعى الى اصغر خدامه

وله

وما اتاني كتاب منك يلمح بي   اليك يا وجرا قبالي با قبال

الا اتيتك من فرط السرور به   عجلان ارفل في اذيال امالي

منصور الفقيه

اذا تخلفت عن صديق   ولم يعاتبك في التخلف

فلا تعد بعدها اليه   فانما وده تكلف

كشاجم

بابي واي شادن مسمع   لم يخف ضوء البدر تحت قناعه

لم استتم عناقه لقدومه   حتى ابتدات عناقه لوداعه

اخر

خليلي هل ابصرتما او سمعتما   باكرم من مولى تمشى الى العبد

اتى زائرا من غير وعد وقال لي   اصونك عن تعليق قلبك بالوعد

احفظ

اخر

وحقكم ما زرتكم في دجنة   من الليل تخفيني كاني سارق

ولا زرت الا والسيوف شواهد   علي واطراف الرماح لواحق

اخر

رصد الخلوة حتى امكنت   ورعى السامر حتى هجعا

كابد الاهوال في زورته   ثم ما سلم حتى ودعا

الباب الثامن والاربعون في المرض والعيادة

الصاحب في عوي مريض

يا سيدا افديه عند شكاته   بالنفس والولد الاعز وبالاب

لم ابت على الفراش مسهدا   وقد اشتكى عضو من اعضا النبي

اخر

من لم يعدنا اذا مرضنا   ان مات ما نشهد الجنازة

ابن سرايا

لا عرف النقص مجدك الزائد   ولا راى سوله الحاسد

عائد

يا ذا الذي جوده لنا صلة   حوشيت طول الزمان من

وله

صرف الله عن جنابك السقم   وحوشيتم من الالام

اخر

وكفاني الاله يا جوهر المجد   فعال الاعراض بالاجسام

ابو تمام

لم يكن ترك العيادة جورا ولا جفا   لم اطق ان اراك يا اكرم الناس مدنفا

فان يك قد نالتك اطراف علة   فلا عجب ان يدعك الاسد الورد

ابو تمام

وما الحسب الحمى وان جل قدرها   بحسرا ان تدنوا الى منبع المجد

وما هي الا من تلهب ذهنه   توقد حتى فاض من شدة الوقد

الجرجاني

افي كل يوم للمكارم روعة   لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسمت العليا جسمك كله   فمن اين للاسقام فيه نصيب

وله

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا   ما عذرها في تركها خيراتها

ابو الحسين بن ثابت البغدادي

كلا من كم بعدك في حالة السقم   تمنى لك الردى والهلاكا
حذرا ان تراه يوما من الدهر   صحيحا فيستحي ان يراكا

قال ابو الحسين علي بن ثابت البغدادي العق

بدت صفرة في لونه ان حمدهم   من الدر ما اصفرت في نواحيه
وحرت على الايدي محسنة كفه   كذلك موج البحر ملتهب الوقد

البحتري

وما الطب محقوقا وان طال عمره   الا انما الحمى على الاسد الورد

وله

حق العيادة يوم بين يومين   وان يزو ولحظ الطرف بالعين
لا تبرمن عليلا في مسايلة   يكفيك من ذاك تسال بحرفين

الباب التاسع والاربعون في الوداع

مالت تودعني والدمع يسبقها   كما يميل نسيم البان بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية   ياليت معرفتي اياك لم تكن

اخر

ودعته حين لا تودعه   روحي ولكنها تسير معه

ثم افترقنا وفي القلوب له   ضيق مكان وفي الدموع سعة

البببغا

يا سادتي هذه نفسي تودعكم   اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحيوة لها   فالآن مذ غبتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله نفسي بالبقاء فما   اظنني بعدكم بالعيش انتفع

السري واجاد

الله جارك ظاعنا ومقيما   وكفيل نصرك حادثا وقديما
ان تسر كان لك النجاح مصاحبا   او تثو كان لك السرور نديما
تغشاك بارقة السحاب اذا سرت   غيثا وتلقاك الرياح نسيما

ابو القسم الاردي

سر بالسعود مشرقا ومغربا   اني انثويت مقوما ومطنبا
ورعاك ربك بائتا او مصبحا   او ممسيا او مشملا او مجنبا

اخر

اولى عند توديعه   وكل بعبرته مبلس

اخر

لئن بعدت عنك اجسامنا   فقد سافرت معك الانفس

ابن بابك

قلت لنفسي غداة ودعني   بالله يا نفس ودعي بدني

اخر

ودعت نفسي يوم ودعته   وقلت يا نفس عليك السلام

وقلت للنوم انصرف راشدا فان عيني بعدك لا تنام

ابن بابك

لا ترحلن فما ابقيت من جلدي ما استطيع به توديع مرتحل
ولا من الغمض ما القي الخيال به ولا من الدمع ما ابكي على طلل

المرتضى بالله

ان كان لا بد من فراق فعن وداع وعن عناق
ودعته وبودي لا يودعني روح الحيوة والخلا ودعه

محمد بن عبد العزيز النيلي

اذا شجاك الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا

محمد بن ابي زرعة الدمشقي

عليك سلام الله اني وديعتي اليه وما يستودع الله اودع
اما والذي يبقيك للحمد والندى ليلتطمن الشوق ما بين اضلعي
ليمضر بك الصنع الجميل مضا حبكم فان دخيل الشوق منصرف معي

البحتري

اذا نحن شيعنا من القوم واحدا هجرنا الكرى حتى يؤب المشيع
اخر
انا النزحل والاهواء اجمعها لديك مستوطنات ليس ترتحل

لمن من خلقك الروض الاريض ومن نداك يغرهن الوابل المطر

الباب الخمسون في المكاتبات والاجوبه

اخر
عليك سلام الله يا من مكانه من الدين والدنيا اعز مكان
اخر
سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لا يليق ببابه
اخر
وحق طيب ليالينا التي سلفت بقربكم ولعمري انها قسم
اخر
ما راق لي بعدكم مستحسن ابدا ولا انست من الدنيا بغيركم
اخر
سلام من خزاين لطف ربي على من عنده روحي وقلبي
اخر
كتبت اليك من قلب حزين وعيني من فراقك لا تنام
واما بعد فالدنيا علينا مكدره لفقدك والسلام
اخر
اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع قلبي سكان
اخر
اسايل عن اخباركم فيردني سماع الذي ارجوه فيكم واطلب
اذا كنتم في نعمة وسعادة فما انا الا فيهما اتقلب
اخر
كتبت ولولا ان قلبي واثق بقرب التلاقي ما حوته الاضالع
ولو لم اعد انسان عيني بانه يراكم لسرت بها غرقته المدامع
اخر
ورد الكتاب فلا عدمت انا ملا عبثت به حتى تضوع طيبا
وفضضته وقراته فوجدته كقميص يوسف اذ اتى يعقوبا
يا من لا يجيب اذا كتبنا ولا هو يبتدينا بالكتاب

اخر

امافي حق حرمتنا عليكم … وحق اخائنا رد الجواب

بالله اقسم عن يمين برة … وهو الشهيد على فيما قلته

لوكنت اقدر ان اكون مكان من … سطرته شوقا اليك لكنته

اخر

وماذا عليكم لو مننتم باسطر … فاوجبتم فيها علينا التفضلا

فان لم تكونوا املنا في اشتياقنا … فكونوا اناسا تعرفون التجملا

اخر

وما انا من ان يجمع الله بيننا … باحسن ما كنا عليه بايس

ابن سرايا

احن اليكم كلما در شارف … ويشتاق قلبي كلما مر خاطف

واهتز من خفق النسيم اذا سرى … ولولاكم ما حركتني العواصف

المهلبي

طلع الفجر من كتابك عندي … فمتى باللقاء يبدو الصباح

ذاك ان تم لي عذب العيش … ونيل المنى وريش الجناح

ابن سرايا

لما اتاني كتاب منك مبتسما … عن كل فضل وبر غير محدود

حكت معانيه في اثنا اسطره … اثارك البيض في احوالي السود

وله

يا بعيدا ايشتاقه لحظ عيني … وقريبا محله في فوادي

انت من مهجتي مكان السويدا … ومن مقلتي مكان السواد

وله

لما ختمت كتابي بعد ما مليئ … احشاوه بسلام ظان اكتبه

قبلته ومرادي اذا اقبله … وصول لثمي الى كف تقلبه

وله

لي من ضميرك شاهد فيه غنى … لك عن قراة ما حوى قرطاس

ولس

ولين وقفت عليه معتبرا له … ما في وقوفك ساعة من باس

وله

لثمت مقاطر اقلامه … وثبت الى لثم اقدامه

ولم استطع بعد نشر الثنا … الا الدعاء لايامه

وله

بالله لا تقطعوا عنا رسايلكم … فان فيها شفا السمع والبصر

واسونا بها ان عز قربكم … فالانس بالسمع مثل الانس بالنظر

وله

سالتكم رد جوابي فكم … يد لكم من قبلها عندي

فقلدونا منة واعجبوا … من سايل يقنع بالرد

وله

تركت اجابة كتبي اليك … لحق تشبه بالباطل

لاني سالتك رد الجواب … ولا تعرف الرد للسايل

الباب الحادي والخمسون في الاغتراب

عبد الرحمن العمي

اذا كنت ذا فضل وسرك ناضر … من العيش رغد فاغترب وتطلب

فان رسول الله لم يستقم له … بمكة امر واستقام بيثرب

السري

قوض خيامك عن ارض ظلمت بها … وجانب الذل ان الذل مجتنب

وارحل اذا كانت الاوطان مضيعة … فالمندل الرطب في اوطانه حطب

اخر

وان اغتراب المرء من غير فاقة … ولا حاجة يسمو لها لعجيب

وحسب الفتى ذلا وان ادرك الغنى … ونال ثراء ان يقال غريب

ابو فراس

دع الوطن المالوف رابك اهله … وعد عن الاهل الذين تكاثروا

فاهلك من اصفى وعيشك ما صفى وان نزحت دار وقلت عشا ير

قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر ابيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم انه اشعر الناس طرا ويزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني شعره فانشدوا

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد   وصار قتادا عندها كل مرقد

وانقدها من غمرة الموت انه   صدود فراق لا صدود تعمد

فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا   من الدمع يجري فوق خد مورد

هي البدر يغنيها تورد وجهها   الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده فقال

ولكنني لم احو وفرا مجمعا   ففزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام يوما مسكنا   الذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى حبب الاغتراب هيه فانشده

وطول مقام المرء في الحي مخلق   لديباجتيه فاغترب تتجدد

الم تر ان الشمس زيدت محبة   الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله ان كان الشعر بجودة اللفظ وحسن

المعنى

المعنى واطراد المراد فان صاحبكم هذا اشعر الناس

البحتري

واذا الزمان كساك حلة معدم   فالبس له حلل النوى وتغرب

ابو سليمن الخطابي

وما غربة الانسان في شقة النوى   ولكنها والله في عدم الشكل

اخر اهلي

واني غريب بين بست واهلها   وان كان فيها اسرتي وبها

اخر

ياويح قلبي لا يزال يروعه   ممن يعز علي وشك فراق

تقاذف البلدان بي فكانني   وليت امر مساحة الافاق

اخر

وان امرأ لاقى هوانا بارضه   واصبح منها راحلا للبيب

ولو لم يكن في الاغتراب فضيلة   لما قيل للشيء النفيس غريب

اخر

لست ممن يقول مسقط راسي   وبلادي وطارفي وتلادي

كل قوم ارى لي العز فيهم   فهم اسرتي واهل ودادي

التنوخي

كفى حزنا اني مقيم ببلدة   اخلاي عنها نازح وبعيد

اخر

اقلب طرفي في الديار فلا ارى   وجوه احباي الذين اريد

تهيبك الاسفار من خشية الردي   وكم قد راينا من ردا لا يسافر

علي بن الجهم

واني بحيث الشمس عزا ورفعة   ومجدا ولكن الغريب غريب

اخر

عزي اذا عبث السنين لغيبتي   وذر الشهور فانهن قصار

وارحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا … بالعيش من بعده ولا انتفعا

الباب الثاني والخمسون في المنازل والاوطان

المعري

امر ببيت كنت فيه كانما … امر من الاجلال بالحجر والركن

وتعظيم مغناك اجتهاد مقصر … اذا السيف اودى فالعفا على الجفن

اخر

العز مطلوب وملتمس … واعزه ما كان في الوطن

ما بكينا على زرود ولكنا … بكينا على ايامنا في زرود

كثير

وما بربوع الدار ايام مالك … ولا بالطلول الدارسات اهيم

هي الدار وحشا غير ان قد حلها … وعيني بها تشخص على كريم

اخر

احب بلاد الله ما بين منعج … الي وسلمى ان يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تمائمي … واول ارض مس جلدي ترابها

اخر

ذكرت بلادي فاستهلت مدامعي … لشوقي الى عهد الصبا المتقادم

اخر

حننت الى ارض بها اخضر شاربي … وقطع عني قبل عقد التمائم

البحتري

انما الدار بالحلول فان هم … فارقوها فالخير خلو الديارا

وديار الاحباب لو يعلم العا … ذل عندي بمنزل الاحباب

اخر

لا تقف على الديار فاني … لست من اربع ورسم محيل

في بكائي على الاحبة شغل … لاخي الحب عن بكاء الطلول

اخر

العنا ديار لم تكن من ديارنا … ومن يتالف بالكرامة يالف

نزلنا

اخر

نزلنا مكرهين بها فلما … الفناها خرجنا مكرهينا

وما حب الديار بنا ولكن … امر العيش فرقة من هوينا

الباب الثالث والخمسون في المنى والامال

اخر

اهتز عند تمني وصلها طربا … ورب امنية احلى من الظفر

اخر

اعلل بالمنى نفسي لعلي … افرح بالاماني الهم عني

اخر

واعلم ان وصلك لا يرجى … ولكن لا اقل من التمني

ولو انني اعطيت من دهري المنى … وما كل من يعطى المنى بمسدد

لقلت لايام مضين الا ارجعي … وقلت لايام بقين الا ابعدي

الرضي

غرست غروسا كنت ارجو لحاقها … واملا يوما ان تطيب جناتها

اخر

فان اثمرت لي غير ما كنت املا … فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها

اخر

ترجو غدا وغد كحاملة … في الحي لا يدرون ما تلد

فلا خير فيما يكذب المرء نفسه … وتقواله للشيء يا ليت ذا ليا

قيل لبشار اي بيت قالته العرب اشعر قال ان تفضيل بيت واحد لشديد ولكن احسن لبيد حيث يقول

اخر

واكذب النفس اذا حدثتها … ان صدق النفس يزري بالامل

اخر

اماني من سعدى حسانا كانما … سقتك بها سعدى على ظما بردا

منى ان تكن حقا تكن احسن المنى … والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

الباب الرابع والخمسون في الكثرة لبعضهم

اذا الحمل الثقيل توازعته … اكف القوم هان على الرقاب

اخر
قبايلنا سبع وانتم ثلاثة … وللسبع خير من ثلاث واكثر

اخر
بغات الطير اكثرها فراخا … وام الصقر مقلاة نزور

ابو فراس
ولا وابي ما ساعدان كساعد … ولا وابي ما سيدان كسيد

وللسيف ذو الحدين احنى على العدي … وانفع في الجلى من السيف ذي الحد

الباب الخامس والخمسون في شكاية الزمان

قال الاصمعي لم يقل في التفريج بمفاوضة الاخوان والتشكي الى اهل الحفاظ والاقدار وذوي الرعا والاخطار مثل قول بشار

وابثثت عمروا بعض ما في جوانحي … وجرعته من مر ما اتجرع

ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة … اذا جعلت اسرار نفس تطلع

البحتري
متى لحق العيش الذي كان انفا … اذا كان يومي فيك احسن من غد

اخر
شكونا الصدود فجا الفراق … فانسى الجوانح وقع الصدود

اخر
كفى حزنا اني اروح واغتدي … ومالي من مال اصون به عرضي

واكثر ما القى الصديق بمرحبا … وذلك لا يكفي الصديق ولا يرضي

لقد بغض الاعدام كل احبتي … الي وليسوا مستحقين للبغض

الجرجاني
ولا تشك احداث الزمان فانني … اراه بمن يشكوا حوادثه مغرا

وهل يضرب من قبل سكواك فاضلا … فتامل منهم المعونة والنصرا

الاسكافي
ساطبق اجفاني على مضض القذا … وان حسب الجهال اني جاهل

بل
الى ان يتيح الله للناس دولة … يكون سوي الاستاه فيها وسا

ابو هلال العسكري

ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي … فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم

اخر
اليك شكاتي لا الى الناس انما … مكان الشكايا من يضر وينفع

اخر
لي قميص رث حتى … قد كواه الفقر كيا

اخر
كلما رقعت نجما … طلعت منه الثريا

لعمرك لي جبة رثة … على ربعها وسخ وقرفيل

وله
يخرقه مثل كف الكريم … مقطبه مثل وجه البخيل

اخر
من خص بالذم الفراق فانني … من لا يرى في الدهر شيا يحمد

وما الجمع بين الماء والنار في يدي … باصعب من ان اجمع الجد والفهما

المتنبي
قالوا اتقنع بالدون الخسيس وما … قنعت بالدون بل قنعت بالدون

اخر
افيئوا ابني طالب واتركوا … جماح هوى الهمة الصاعده

الداعي الحسن بن زيد الحسيني

ابو بكر على احب الطلاق … ثلاثا الدنياه لا واحده

فكيف يحل نكاح لها   مطلقة الأب كالوالده
[illegible] عتبت على الدنيا وقلت لها اقصري   الى كم اقاسي غمة ليس تنجلي
اكل على من شريف جدوده   حرام عليه الرزق غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم   بسهم عناد حين طلقني علي

ابو الفرج هندو

يسر زماني ان انال باهله   وانف ان اعزي اليه لجهله
ويعجبني ان اخرتني صروفه   فتاخيرها الانسان برهان فضله
ابو فراس لله در الحادثات فانها   صدا اللئام وصيقل الاحرار
ماكنت الا زبرة فطبعنني   سيفا واطلق صرفهن غراري
البحتري ومتى يساعدنا الزمان ودهرنا   يومان يوم نوى ويوم صدود

حمد بن محمد بن فورجه واجاد

جربني الدهر باحداثه   تجربة الياقوت بالنار
اخر من لي بعيش الاغبيا فانه   لا عيش الا عيش من لا يعلم
اخر وحلاوة الدنيا لجاهلها   ومرارة الدنيا لمن عقلا
اخر وكم من موقف حسن احيلت   محاسنه فعد من الذنوب

ابن المرحا السوراني

كلما يفضل الرجال المجيدو   ن تراني فيه الهمام المجيدا
غير

غير اني اذا رايت بصيرا   طلعة الشمس ظل يبدي جحودا
سوء حظ اشكو الى الله منه   هابط بي اذا اردت صعودا
قد مضى اكثر الزمان رزايا   وسافني ما قد بقي تعديدا
اخر اذا اجتمعت بين امرئين صناعة   فاحببت ان تدري الذي هو احذق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع   وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق
الحمدوني ما ازددت من ادبي حرفا اسر به   الا تزيدت حرفا تحته شوم
ان المقدم في الدنيا بصنعته   انى توجه منها فهو محروم

ابو تمام

اذا عنيت بشاو خلت انى قد   ادركته ادركتني حرفة الادب
اخر تدافعني الايام عما اريده   كما دافع الدين الغريم المماطل
وما كل طلاب من الناس بالغ   ولا كل سيار الى المجد واصل
ومثلي من نال المعالي بسيفه   وربتما غالته عنها الغوائل
البستي عفاء على هذا الزمان فانه   زمان عقوق لا زمان حقوق
اخر فكل رفيق فيه غير موافق   وكل صديق فيه غير صدوق
اخر ولرحمة المتوجعين حرارة   في القلب مثل شماتة الحساد
اخر كم بغلة تمشي تحت والدها   ومن عالم يرخى فوق يقطين
اخر اذا لم يكن صدر المجالس فاضل   فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قايل مالى رايتك راجلا   فقلت له من اجل انك فارس

الامير قابوس بن وسمكير

قل للذي بصروف الدهر عيرنا   هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف   وتستقر باقصى قعره الدرر
اخر وفي السماء نجوم لا اعداد لها   وليس يكسف الا الشمس والقمر
ووالله ما قصرت في طلب العلى   ولكنني اسعى اليها فاحرم

البحترى رحمه الله

لقد حكمت فينا الليالى بجورها   وحكم بنات الدهر ليس له قاصد
اخر انى العدل ان يشقى الكريم بجورها   وياخذ منها صفوها القعدد والوغد
كل المصايب قد تمر على الفتى   فتهون غير شماتة الاعداء

الباب السادس والخمسون في شكاية الاخوان

اما صاحب فرد يدوم وفاوه   فيصفو لمن اصفى ويرعا لمن رعا
اخر انى كل دار لى صديق اوده   اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
وانى برى من وداد اصادق   وداده بالغيب غير صدوق
سنيهان احسانى بهم واسائتى   وسيان برى عندهم وعقوقى
اخر سئمت ما ترى لى فى العيش الا   محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كانوا اذا عدوا قليلا   فقد صاروا اقل من القليل

ابزون العمانى واجاد

وقبلت عذر بنى الزمان لانهم   سلكوا طريق بنى الزمان الذاهب
جبلوا على رفض الوفا لغيرهم   وتمسكوا بالعذر ضربة لازب

ابو هلال العسكرى

ولا خير في قوم يذل كرامهم   ويعظم فيهم نذلهم ويسود
اخر وتهجوهم عنى رثاثة كسوتى   هجاء قبيحا ما عليه مزيد
وانى رايت الناس الا اقلهم   خفاف العهود يكثرون التنقلا
بنى ام ذى المال الكثير يرونه   وان كان عبدا سيد الامر جحفلا
علي بن الجهم وهم لمقل المال اولاد علة   وان كان محضا فى العموم مخولا
اخوان صدق ما راوك بغبطة   واذا افتقرت اليهم فهم العدا
وله بلا ليس يشبهه بلاء   عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه   ويرتع منك فى عرض مصون
اخر ولو انى بليت بهاشمى   خؤولته بنو عبد المدان
لهان على ما القى ولكن   تعالوا فانظروا بمن ابتلانى
اخر ولم ار ظلما مثل ظلم ينالنا   يساء الينا ثم نؤخذ بالشكر
اخر عتبت على سلم فلما هجرته   وجربت اقواما رجعت الى سلم
اخر يعين على الدهر والدهر مكتف   وان استعنه لا يعنى على الدهر

لا اشتكي زمني هذا فاعتبه   وانما اشتكي اهل ذا الزمن   ابن حماد البصري

قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى   انفاقه في مداراتي لهم ففني   اخر

وما ضرني الا الذين عرفتهم   جزا الله خيرا كل من لست اعرف   اخر

خلنا في زماننا من حديث المكارم   من كفي الناس شره كان في جود حاتم   اخر

تناساني الاصحاب الا عصيبه   ستلحق بالاخرى غدا وتحول

ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم   وان كثرت دعواهم لقليل

ارضيتهم قولا ولم يرضونني   فعلا وتلك قضية لا تقصد   البحتري

فاذم منهم ما يذم وربما   سامحتهم فحمدت ما لا يحمد

محمد بن موسى البلخي

ان كنت اشكو امن يدق عن الشكاية في قريضي

فالفيل يضجر وهو اعظم ما يكون من البعوض   جحظة

يقولون زرنا واقض واجب حقنا   وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا ابصروا حالي ولم يانفوا لها   ولم يانفوا منها انفت لهم مني

الباب السابع والخمسون في الوعظ والاعتبار وحال الدنيا

الهي لك الحمد الذي انت اهله   على نعم ما كنت قط لها اهلا

متى زدت تقصيرا تزدني تفضلا   كاني بالتقصير استوجب الفضلا

قالت

قالت لي النفس اتاك الردى   وانت في بحر الخطايا مقيم   اخر

ولم تعد الزاد قلت اقصري   ايحمل الزاد لدار الكريم

لاشي اعظم من جرمي سوى املي   لحسن عفوك عن ذنبي وعن زللي   اخر

فان يكن ذا وذا في القدر قد عظما   فانت اعظم من جرمي ومن املي

ان كانت الاعضا خالفت الذي   امرت به في سالف الازمان   اخر

فسلوا الفواد عن الذي استودعتم   فيه من التوحيد والايمان

تجدوه قد ادي الامانة فيهما   فهبوا ما اخطاه بالجثمان   اخر

اذا كثرت منك الذنوب فداوها   برفع يد في الليل والليل مظلم

ولا تقنطن من رحمة الله انما   قنوطك منها من ذنوبك اعظم

فرحمته للطايعين كرامة   ورحمته للمذنبين تكرم

يا فارج الكرب العظيم   وكاشف الخطب الجليل   اخر

كن يا قوي لذا الضعيف   ويا عزيز لذا الذليل

مولاي ان عظمت ذنوبي كثرة   فلقد علمت بان عفوك اعظم   اخر

ان كان لا يرجوك الا محسن   فبمن يلوذ ويستجير المجرم

قدمت على الكريم بغير زاد   من الحسنات بالقلب السليم

وحمل الزاد اقبح كل شي   اذا كان القدوم على كريم

ومغبة الدنيا على مستحليها   مر وعقد وفائها مذموم

وبقاوها سبب الفنا وو عدها ايعادها وودادها مصروم

ابو العتاهيه

هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال

فما ترجوا بشي ليس يبقى وشيكا ما تغيره الليالي

اخر
اري المرء والدنيا كمال وحاسب يضم عليه كفه وهو فارغ

اخر
وما تحسن الدنيا اذا هي لم تعن باخرة حسنا تبقى نعيمها

ابو نواس
والناس همهم الحيوة ولا ارى طول الحيوة يزيد غير خبال

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

اخر
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللهو حيث اساموا

اخر
وبلغت ما بلغ امرء بشبابه فاذا عصاره كل ذاك اثام

ما بال نفسك لا تهوى سلامتها وانت في عرض الدنيا ترغبها

اراك تطلب دنيا لست تدركها فكيف تدرك اخرى لست تطلبها

اخر
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير

اخر
لما رايت موارد للموت ليس لها مصادر

ورايت قومي نحوها تمضي الاكابر والاصاغر

ايقنت اني لا محاله حيث صار القوم صاير

ابن المعتز
الا انما الدنيا كظل غمامة اذا ما رجاها المستظل اضمحلت

فلا

فلا تك مفراحا اذا هي اقبلت ولا تك مجزاعا اذا هي ولت

ابرهيم ابن المعتز
وما المرء في دنياه الا كحالم راى في غرار النوم اضغاث حالم

اخر
ما استجد الزمان شياء ولا احدث بدعا ولا اتى بغريب

فالليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

اخر
يا خاطب الدنيا الم تعتبر بفعلها قبلك في العالم

ان الذي تخطب غرارة قريبة العرس من الماتم

المعري
كان بنيها يولدون ومالها خليل فيخشى العار ان سمحت باين

اخر
يسر الفتى ما كان قدم من تقى اذا عرف الداء الذي هو قاتله

اخر
نراع اذا الجنايز قابلتنا ونلهو حين تخفي ذاهبات

كروعة ثلة لمغار ذيب فلما غاب عادت راتعات

صالح بن عبد القدوس

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد

والا فما يبكيه منها وانه لافسح مما كان فيه وارغد

اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد

عبيد الله بن عبد المطلب

الم تر ان الدهر يهدم ما بنى وياخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى

فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا

ابو تمام
واكثر حالات ابن ادم ضلة — يضل اذا فكرت في حالها الفكر

اخر
فيفرح في الشي المعار بقاوه — ويحزن للمصار وهو له ذخر

احب الصالحين ولست منهم — لعلي ان انال بهم شفاعه
واكره من بضاعته المعاصي — وان كنا سواء في البضاعه

محمود الوراق

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي — غرف الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما — منها الى الدنيا بذنب واحد

الجرجاني
اذا قلت لم يبلغ بي السن مبلغا — وعظت بطفل صار قلبي الى الترب

اخر
ابدا بنفسك فانهها عن غيها — فان انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تعذر ان وعظت ويقتدى — بالقول منك ويقبل التعليم

اخر
وحسبك قول الناس فيما ملكته — لقد كان هذا مرة لفلان
على انها الايام شتى صروفها — تذل عزيزا او تعز ذليلا

علي بن زيد
ايها الشامت المعير بالدهر — أأنت المبرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام — ام انت جاهل مغرور
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان — ام اين قبله سابور
واخو الحضر اذ بناه واذ — دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا — فللطير في ذراه وكور

وتذكر رب الخورنق اذ فكر يوما وللهدي تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك — والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير
وبنو الاصفر الكرام ملوك — الروم لم يبق منهم مذكور
ثم اضحوا كانهم ورق جف — فالوت به الصبا والدبور

الباب الثامن والخمسون في الشيب والشباب

بعضهم
شرخ الشباب لقد ابقيت لي حزنا — ما جد ذكرك الا جد لي ثكل
كفاك بالشيب ذنبا عند غانيه — وبالشباب شفيعا ايها الرجل
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها — من الشباب بيوم واحد بدل

عضد الدولة ابن بويه

وقالوا افق عن لذة اللهو والصبى — فقد لاح شيب في دجاك عجيب
فقلت اخلائي ذروني ولذتي — فان الكرى عند الصباح يطيب

اخر
من عاش اخلقت الايام جدته — وخانه الثقتان السمع والبصر

البحتري
ولو انني انصفت في حكم الهوى — ما شمت بارقة وراي اشيب

وله
متى تستزد فضلا من العمر تغترف — بسجليك من شهد الخطوب وصابها

الرستمي
ولم ارض الدنيا اوان مجيئها — فكيف ارتضائيها اوان ذهابها
واني لاهوى الشيب من اجل انه — وان نفرت عنه الدمى من نعالها

ابن الرومي

وعزاك عن ليل الشباب معاشر   فقالوا نهار الشيب اهدى وارشد

وان نهار المرء اهدي لرشده   ولكن ظل الليل اندى وابرد

ابن المعتز رحمه الله

اقول وقد اوقظت من سنة الكرى   بعذل يحاكى لذغة لذغة المهجر

دعوني وحكم اللهو في ليل المنى   ولا توقظوني بالملام وبالزجر

فقالوا الى استيقظ فشيبك لايح   فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر

ابو نواس

واذا عددت سني كم هي لم اجد   للشيب عذرا ان يلم براسي

وله

يقولون في الشيب الوقار لاهله   وشيبي بحمد الله غير وقار

الداعي الحسن بن زيد الحسني

وما نشر المشيب على الا   مصافحة السيوف لذا الصفوف

مزرد

فانت اذا رايت على شيبا   فمكتسب من الوان السيوف

فلا مرحبا بالشيب من وفد زاير   متى بات لا تحجب عليه المداخل

منصور النميري

وسقيا لريعان الشباب فانه   اخو ثقة في الدهر اذا نا جاهل

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع   اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع

ما كنت اوفي شبابي كنه عزته   حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

اخر

لعمري لين امسيت امشي مقيدا   لما كنت امشي مطلق القيد اكبر

ومن صاحب الايام سبعين حجه   تغير به والدهر لا يتغير

الشيب

جاهلي

الشيب ان يظهر فان وراءه   عمرا يكون خلاله متنفس

لم ينتقص مني المشيب قلامة   ولما بقي مني الب واكيس

ابو تمام رحمه الله تعالى

وما شاب راسي من سنين تتابعت   عليه ولكن شيبته الوقايع

البحتري رحمه الله تعالى

من كان يبكي الشباب من اسف   فلست ابكي عليه من اسف

كيف وشرخ الشباب وقفني   يوم حسابي مواقف التلف

لا صحبت شرة الشباب ولا عدمت   هذا المشيب من خلف

ابو تمام رحمه الله

ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي   ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي

الشيم

وانما اعتاض راسي غير صبغته   والشيب في الراس دون الشيب في الشيم

التهامي رحمه الله

اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجوته   وحسبك مدحا للفتى قول يا فتى

اخر

لم اخضب الشيب للغواني   ابغي به عندهم ودادا

لكن خضابي على شبابي   لبست من بعده حدادا

منصور النميري

وذي شيبة يرجو الشباب بصبغة   يعود سواد الشعر بعد قنوط

اخر

اذا اتصلت منها الاصول حسبتها معلقة في وجهها بخيوط
وتلهب الاحشا شيبة مفرقي هذا الضيا شعاع تلك النار

ابن النجار الكاتب

لله ايام الشباب لنا ما كان اطيبها وما احلا
ذهب الشباب وحسن بهجته عنا فبدلنا عزنا ذلا
واتى المشيب وقبح منظره زحفا فلا اهلا ولا سهلا

انس بن ابي سديفه

نكرت خولة وهو من فرط الاسى لفراق اقوام على كرام
وتعجبت للشيب لا تتعجبي هذا غبار وقايع الايام

ابن سرايا

فاصغي ابن شبابا حي حدثا واكبري انني في المهد لم اشب
لا تنكري منه تخديدا تخلله فالسيف لا يزدري ان كان ذا شطب
ولا يؤرقك ايمان العتيق به فان ذاك ابتسام الراي والادب

ابو محمد التيمي

اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمت العفيف وحلية المتحرج
اخر
لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حلية ووقار
انما يحسن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها الازهار

نجوم

احر
اخر

نجوم مشت في السواد لوامع وما خير ليل ليس فيه نجوم
تعجب در من شيبي فقلت لها لا تعجبي فطلوع البدر في السدف
وزادها عجبا ان رحت في سمل وما درت دران الدر في الصدف

البحتري واجاد

قالوا اخضب الشيب فقلت اقصروا فان قصد الصدق من شيمتي
فكيف ارضى بعد ذا انني اول ما اكذب في لحيتي

نصيب الاشعر

اذا كانت السبعون داءك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب
وان امرا قد عاش سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب

منصور النميري

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر
وله
اري شيب الرجال من الغواني بموضع شيبهن من الرجال

ابن باخل الهكاري

قد غير الشيب بالخضاب لما راى العز في الشباب
فلا تلمه لبغض شيب فلذة العيش في التصابي
فكل شيب تراه يبدوا فهو دليل على الذهاب

الباب التاسع والخمسون في الملح

ابو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم

وشق له من اسمه كي يجله   فذو العرش محمود وهذا محمد
وما حملت من ناقة فوق رحلها   ابر واوفي ذمة من محمد

انس بن ابي اسد

جاور عليا ولا تحفل بنائبة   اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل
قل فيه واسمع به وانظر اليه تجد   ملء المسامع والافواه والمقل

منصور بن سعد

اخر في طبيب

لاعيب فيه سوى عيب وذلك ان   لاعيب فيه يعفيه غير من حسده
كانه من لطف افكاره   يدور بين الدم واللحم
إن غضبت روح على جسمها   الف بين الروح والجسم

كثر الشعر اببابب المامون فاوذن لهم فقال لعلي بن صالح اعترضهم فمن كان مجيدا فاوصله ومن كان متخلفا فاصرفه ووافق ذلك من علي بن صالح شغلا فقام مغضبا وقال اما والله لاعمنهم بالحرمان ثم جلس لهم ودعا بهم فجعلوا ايتغالبون على القرب منه فقال على رسلكم هل فيكم من يحسن ان يقول كما قال اخوكم العتابي

ماذا عسى مادح يثني عليك وقد   ناجاك في الوحي تقديس وتطهير
فت الممادح الا ان السنتنا   مستنطقات بما تحوي الضمائير

قالوا لا والله وانصرفوا جميعا كان الرشيد يقول من اراد ان يمدحني فليمدحني بمثل ما مدح به بن هرمة ابي يحيى قوله

كريم له وجهان وجه لذي الرضى   اسيل ووجه في الكريهة باسل
له لحظات في خفافي سريره   اذا كرها فيها عقاب ونائل
فاما الذي امنت امنه الردي   واما الذي حاولت بالثكل ثاكل

ابن العلاف

يزينك خلات من الله اربع   فثنتان للدنيا وثنتان للدين
سماح اخي طي وباس بن ظالم   وصدق ابي ذر ونسك بن سيرين

البحتري والحاذ رحمه الله

واري الناس مجمعين على   فضلك ما بين سيد ومسود
عرف العالمون قدرك بالعلم   وقال الجهال بالتقليد

البستي رحمه الله تعالى

ان سل اقلامه ليعملها   انساك كل كمي هز عامله
وان امر على رق انامله   اقر بالرق كتاب الانام له

ط الاخطل على معوية فقال اني قد مدحتك بابيات فاسمعها فقال ان كنت شبهتني بالحية او الاسد او الصقر فلا حاجة لي فيها وان كنت قلت في كما قالت الخنسا

وما بلغت مال امرئ متناول   بها المجد الا حيث ما نلت اطول
وما بلغ المهدون في القول مدحة   وان بالغوا الا الذي فيك افضل

ابو فراس

اذا فخروا اقام الاذان بنصرهم   وصدقهم في قولهم كل من صلي

قيل لابي نواس بين يدي الامير ما تركت لامير المومنين بعد قولك في الخصيب

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا   فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله   ويعلم ان الدايرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه   ولكن يسير الجود حيث يسير

فقال قولي في امير المومنين

اذا نحن اثنينا عليك بصالح   فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة   لغيرك احيانا فانت الذي نعني

قال حسان وفدت على جبلة بن الايهم الغساني فدخلت عليه وعن يمينه ويساره رجلان لا اعرفهما فاستاذنته في الانشاد فقال اتعرفهما قلت لا قال هذا النابغة الذبياني وهذا علقمة بن عبده فان شيت استنشدتهما فانشداك وان احببت ان تمسك امسكت وان احببت ان تنشد فانشد

فقلت

فقلت بل تستنشدهما فاستنشد النابغة فانشده النابغة

ارسما جديدا من سعاد تجنب   فما انتهى حتى ذهب نصفي ثم استنشد علقمة فانشده طحا بك قلب في الحسان طروب فما انتهى حتى ذهب نصفي الاخر فقال قد سمعت وانت بالخيار فتحيرت ثم قلت

اسالت رسم الدار ام لم تسال   بين الجوابي فالبضيع فحومل حتى انتهيت الى

لله در عصابة نادمتهم   يوما بجلق في الزمان الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم   لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

فقال لي ادنه فلعمري ما انت بدونهما ثم امر لي بخلعة لها عشرة جيوب وكرش مملوة عنبرا

ابو عنقا
لا تطلبن له الشبيه فانه   قمر التامل مزنة التاميل
جاز المدى فرمى بغير مناضل   في سودد وجرى بغير رسيل

كان كثير يقول لوددت اني سبقت لعبد الاسود الى هذين البيتين

من النفر البيض الذين اذا انتحوا   اقرت لنجواهم لوي بن غالب
يحيون بسامين طورا وتارة   يحيون عباسين شوس الحواجب

يزيد بن سعيد
غلام رماه الله بالخير يافعا   له سيماء لا تشق على البصر
كان الثريا علقت في جبينه   وفي خده الشعري وفي وجهه القمر

وله

اذا اقبلت العوراء اغضى كانه ذليل بلا ذل ولو شا لانتصر

محدمون نعالي في مجالسهم وفي الرجال اذا صاحبهم خدم

اخر

وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم

لو نال حي من الدنيا بمكرمة افق السماء لنالت كفه الافقا

اخر

فتى لا يبالي ان يكون بوجهه إذا نال خلات الكرام شحوب

قال ابو العتاهيه لمحمد بن مناذر كم تقول يومك من الشعر فقال اقول البيت والبيتين والثلثه فقال ولكني قد اقول المايه قال اما من يقول

اخر

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

فما خلقت إلا لجود اكفهم واقدامهم الا لذروة منبر

فلا يقدر على اكثر من بيت او بيتين واما من يقول عتبت الساعة الساعة اموت الساعة الساعه فانه يقول ما شاء

اخر

انت بدر حسنا وشمس علوا وحسام عزما وبحر نوالا

لما بلغ المامون قول علي بن جبله في ابي دلف

اخر

كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره

مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

انا

ولت الدنيا على اثره

انما الدنيا أبو دلف بين مغزاه ومحتضره فاداولي ابو دلف

استشاط غيظا وكتب في طلبه فحمل اليه فلما صار بين يديه قال يا ابن اللخنا انت القايل للقسم بن عيسى كذا وانشد الابيات جعلتنا نستعير المكارم منه فقال يا أمير المومنين انما عنيت اشكال قاسم واشباهه من الناس فاما انتم فقد ابانكم الله بالفضل عن ساير الناس لانه اختصكم بالنبوه والكتاب والحكمه وجمع لكم الى ذلك الخلافه والملك وما زال يستعطفه حتى عفى عنه

قاد الجيوش عشر حجة ولذاته عن ذاك في اشتغال

اخر

فغدت بهم هماتهم وسمت به هم الملوك وسورة الابطال

لقد نزلت ابا العباس منزلة ما ان ترى خلفها الابصار مطرحا

اخر

وكلت بالدهر عينا غير غافله من جود كفك تاسو كلما جرحا

احاطر الانفال انك في غد بفنا احمل منك للاحمال

اخر

اوليك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

وان كانت النعما فيهم جزوا بها وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

اخر

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

تزور امرأ يعطي على الحمد ماله ومن يعط اثمان المحامد يحمد

يرى الجود لا يدنى من المرء حيفه ٭ كما البخل والامساك ليس بخالد
مفيد ومتلاف اذا ما سالته ٭ تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته تعشوا الى ضوء ناره ٭ تجد خير نار عندها خير موقد

سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا البيت فقال كذب تلك نار موسى عليه السلام قيل لما مدح ابن هرمه المنصور امر له بالفى درهم فاستقلها وبلغ ذلك المنصور فقال اما يرضى انى حقنت دمه وقد استوجب اراقته ووفرت ماله وقد استحق تلفه واقربته وقد استاهل الطرد وقربته وقد استحق البعد اليس هو القايل في بني اميه

اذا قيل من عند ريب الزمان ٭ لمعترهم ومحتاجها
ومن يعجل الخيل عند الوغى ٭ بالجامها قبل اسراجها
اشار نساء بنى مالك ٭ اليك به قبل ازواجها

قال ابن هرمة فانى قد قلت فيك احسن من هذا قال هاته فقال

اذا قيل اى فتى تعلمون ٭ اهش الى الطعن بالذابل
واضرب للقرن يوم الهياج ٭ واطعم في الزمن الماحل

اشارت

اشارت اليك اكف الرجال ٭ اشارة غرقى الى الساحل

فقال المنصور اما هذا الشعر فسترق واما نحن فلا نكافى الا بالتى هي احسن وامر بالاحسان اليه لما انشد سلم بن عمرو الرشيد قوله

ملك كان الشمس فوق جبينه ٭ متهلل الامساء والاصباح
فاذا احللت ببابه ورواقه ٭ فانزل بسعد وارتحل بنجاح

قال هكذا فلتمدح الملوك

يا كامل الاداب منفرد العلى ٭ والمكرمات ويا كبير الحاسد
شخص الانام الى كمالك فاستعذ ٭ من شر اعينهم بعيب واحد

قال يحيى بن خالد لشراحيل بن معن بن زايده اى شعر قاله ابن ابى حفصة فى ابيك اشعر فقال قوله

نعم المناخ لراهب اوراهب ٭ فمن تصيب حوادث الازمان
معن بن زايدة التى زيدت به ٭ شرفا الى شرف بنو شيبان
تدمى اسنته ويسفر وجهه ٭ فى الروع عند تغير الالوان
جبل يلوذ به معد كلها ٭ صعب الذرى متمنع الاركان
روحى فدا ابى الوليد اذا علا ٭ رهج السنابك والرماح دوان

فقال يحيى بن خالد انت لا تعلم ما قيل فى ابيك

اين انت عن قوله اشكل
اذا ما علا محض اللغام انوفها كستهر دماً حتى يرى وهو
مجملة حسن الثناء عوامدا لاكرم من يحفى ومن يتنعل
بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل
هم المانعون الجار حتى كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهلية اول
وما يبلغ الساعون معشار سعيهم وان احسنوا في المكرمات واجملوا
تشابه يوماه علينا فاشكلا فما نحن ندري اي يوميه افضل
ايوم نداه الغمر ام يوم باسه وما منهما الا اغر محجل
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
يحكي افاعيله في كل نائبة الغيث والليث والصمصامة الذكر
سمعت الشيخ محي الدين ابن العاقولي رحمه الله تعالى
ينشد عند ضريح امير المومنين علي رضي الله عنه وكرم وجهه
وما الحلي الا زينة مستفادة تتم من نقص اذا الحسن قصرا
فاما اذا كان الجمال موفرا كحسنك لم يحتج الى ان يزورا

الباب الستون في الشكر على الاسعاد

وان احق الناس ان كنت حامدا بحمدك من اعطاك والعرض وافر

وشارفت مجرى الشمس فتمامكنه من الارض واستقررت في ذروة العليا

يزيد المهلبي

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد
فلو كان شيئا يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد

البحتري

من لا يؤدي شكر نعمة ربه فمتى يؤدي شكر نعمة ربه

أبو تمام

من اللواتي إن ودي شاكر قامت لمسند بها مقام الخطيب
إذا كنت من جدواك في كل نعمة فلا كنت إن لم أفن عمرك بشكركا

السيد الرضي

ألبستني نعما على نعم ورفعت لي علما على علم
وعلوت بي حتى علوت على بسط من الاعناق والقمم
فلأشكرن نداك ما شكرت خضر الرياض صنائع الديم
فالحمد يبقى ذكره لفتى وتبقى فيه مواقع الكرم
والشكر مهر للصنيعة ان طلبت مهور عقائل النعم
ألشكر أفضل ما حاولت ملتمسا به الزيادة عند الله والناس
أنت الذي قلدتني نعما أوهت قوى شكري فقد ضعفا

الحسين بن الضحاك

آخر

لا تحدثن إلى عارفة   حتى أقوم بشكر ما سلفا

أبو تمام

فإن أنا لم يمدحك عني صاغرا   عدوك فاعلم أنني غير حامد

لسيابقة تنساق من غير سائق   وتنقاد في الآفاق من غير قائد

آخر لم يبق حلية منطق إلا وقد   سبقت سوابقها إليك جياد

ألفين في أعناق مجدك جوهرا   أقنى من الأطواق في الأجياد

الباب الحادي والستون في الدعاء

بقيت بقاء الدهر فإنما   بقاؤك زين للأنام وطيب

ولا كان للمكروه نحوك مذهب   ولا لصروف الدهر فيك نصيب

آخر أراني الله طلعتك سريعا   وأصحبك السلامة حيث سارا

وبلغه أمانيه جميعا   وكان له من الحدثان جارا

البحتري فالله يبقيه لنا ويحوطه   ويعزه ويزيد في تأبيده

وله فوقت نفسك النفوس من السوء   وزيدت في عمرك الأعمار

وله أرادتنا أن تكمل العيش سالما   وتبقى على الأيام ما بقي الدهر

على الله إتمام المنى فيك كلها   لنا وعلينا الحمد لله والشكر

آخر فعشت مخيرا لك في الأماني   وكان على العدو لك الخيار

الحجابي فلا زالت الدنيا بملكك طلقة   ولا زال فيها منك ظل الرطيب

آخر دام البقاء له ما شاء مقتدرا   يمضي أوامره إن حل أو عقدا

يذل أعداءه عزا ويرفع من   والاه فضلا ويبقى للعلى أبدا

آخر فاسلم لنا طول الحياة مؤمرا   ومؤملا ومعظما ومبجلا

آخر لما رأيت الناس لم يتركوا   فيما دعوا نظما ولا نثرا

أعملت فكري في دعاء له   يجمع ما جاءوا به طرا

فقلت بيتا واحدا كافيا   لم يعده في مقداره سطرا

لا زالت الدنيا له منزلا   يأويه والدهر له عمرا

آخر والله أسأل أن يعمر دائما   فدوام عمرك خير شيء يسأل

الباب الثاني والستون في التهاني

ليهن المسلمين بكل ثغر   سلامة ما رأيك التي الأصيل

دفاع الله عنك أقر منا   قلوبا حدثا تبيد العقول

كفاك الله ما تخشى وعظى   عليك بظل نعمته الظليل

آخر بخلعه زهت بك الخلعة الميمون طائرها   لم هو خلعة بيت الله بالبيت

البحتري علوه تمت لك النعماء فيه ممتعا   بعلو همته ووري زناده

وبقيت حتى يستضيء برأيه   وترى الكهول الشيب من أولاده

آخر بعيد يا مليكا بذكره يفخر المدح   وتسمو الأوراد والأبراد

أنت أعلى من أن تهنى بعيد   بل بهي بمجدك الأعياد

صم في فكرك العداة وفي فطرك منهم تفطر الاكباد

عدي بن الرقاع بزفاف

قمر السماء وشمسها اجتمعا   بالشمس ما غابا وما طلعا
ما وارت الاستار مثلهما   فيمن رأى فيهم ومن سمعا
دام السرور له بها ولها   وتهنيا اطول الحبور معا

أخر في قادم

وصل البشير بما تقر الاعينا   فشفى النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم   حصصا فكان اجلهم حظا انا

ابن سرايا في شهر رجب

غدا رجب يوم من حين ادعوا   لمجدك ان يزيد به ارتقا
أصم ظل مستمعا دعائي   فها انا اسمع الصم الدعاء

ولابن سرايا بعيد

تهن بعيدك يا ابن الكرام   ودم لتهانيه في كل عام
فان بك غرة وجه الزمان   فانك غرة وجه الانام

السيد الرضي بقدوم

قدم السرور بقدمة لك بشرت   غر العلى وعوالي التيجان
وأتى الزمان مبشرا بقدومكم   غل للشوق وغلة اللهفان

ابرهيم بن المدبر بن عيسى يهنى ابرهيم بن المدبر بعزله من عمل

ليهن ابا اسحاق اسباب نعمة   محددة بالعزل والعزل انبل

شهدت لقد منوا عليك واحسنوا   لانك يوم العزل اعلى وافضل

أخر

ومن العجائب انني هنأته   وانا المهني فيه بالنعماء

القسب

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به   نظم من الشعر او نثر من الخطب
فتح تفتح ابواب السماء له   وتبرز الارض في اثوابها القشب

ابو تمام بفتح

رمى بك الله برجيها فهدمها   ولو رمى بك غير الله لم يصب
إن كان بين صروف الدهر من رحم   موصولة او ذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها   وبين ايام بدر اقرب النسب

الصابي بزفاف

عرس تعرس عنده الاقبال   وتنال في حنباته الآمال
بدر تزف عليه وسط سمائه   شمس عليها بهجة وجمال
واذا اقترنت السعود فعندها   يرجى الصلاح وتحسن الاحوال

ابن الرومي باضحى هو يوم نيروز

عيدان اضحى ونوروز كانهما   يوما فعالك من بؤس وانعام
كذاك يومان يوما سيبه ديم   على العفاة ويوم سيفه دام

ابو بكر الخالدي بعيد

رأى العيد وجهك عيدا له   وان كان زاد عليه جمالا
وكبر حين رآك الهلال   كفعلك حين رأيت الهلالا

ابن الرومي بقدوم

قدمت قدوم البدر بيت سعوده   وامرك عال صاعد كصعوده
لبست سناه واعتليت علاءه   ونأمل ان تحظى بمثل خلوده

اخرى

فقالت وأومت للسوار نقلته   إلى معصمي لما تقلقل في خصري

احز بدار

دار على العز والتأييد معناها ولِلمكارم والعلياء مغناها

دار تباهي بها الدنيا وساكنها هذا وكم كانت الدنيا تمناها

فاليمن أقبل مقرونا بيمناها والبشر أصبح منشورا بيسراها

هي الدار قد عم الاقاليم نورها فلو قدرت بغداد كانت تزورها

فما حملت عين الزمان بمثلها وحاشا لها من أن يحسن نظيرها

معظمة الادواقيس سمكها بهمة بانيها فلك نضيرها

احز بدد

الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري بعيد النحر

تهن بعيد النحر وابق ممتعا بامثاله سامي العلى نافذ الأمر

تقلد نافيه قلائد أنعم واحسن ما تبدو القلائد في النحر

الباب الثالث والستون في المراثي

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

فان ينقطع منك الرجا فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

سال عبد الملك بن مروان الشعبي اي شعرا الجاهلية من النسا كان اشعر فقال الخنسا قال ولم فضلتها على غيرها

فقال لقولها

وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه يا لهف نفسي على صخر

الا ثكلت ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر

ارثيه

البحتري

أرثيه ولو صدق اختياري لكان مكان مرثيتي النسيب

لما أطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة قال له يا امير المؤمنين هل لك في كتاب الى علقمة بن علاثة لاقصده فكتب له بما أراد فمضى الحطيئة حتى بلغ حوران فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره فوقف على القبر وانشد

لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران أمسى اقصدته الحبائل

لقد اقصدت جودا ومجدا وسوددا وحلما اصيلا خالفته المجاهل

فان تحي لا املل حياتي وان تمت فما في حياة بعدها الموت طائل

وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه وما كنت ترجوا ان يعطيك علقمة لو صادفته حيا قال مائة ناقة قال فلك مائة تتبعها مائة من اولادها

اخر في قتيل كعب الغنوي

إن يقتلوك فقد قتلت خيارهم والليث أكرم ما يموت قتيلا

فلو كانت الدنيا تباع شربته بما لم يكن عنه النفوس تطيب

مسلم بن الوليد

١ ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

ابو تمام

وقد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

اخر
ونفس تعاف الذم حتى كأنه ... هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر

اخر
فاثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت أخمصك الحشر

اخر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه ... فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى ... لها الليل إلا وهي من سندس خضر

اخر
بني مالك قد نبهت خامل الثرى ... قبور لكم مستشرفات المعالم
غوامض قيد الكف من متناول ... وفيها علا لا ترتقى بالسلالم

أخر
وأولادنا مثل الجوارح أيما ... فقدناه كان الفاجع البين الفقد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه ... أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي

اخر
يا طالبا من ذا الزمان شبيهه ... هيهات كلفت الزمان محالا
إن الزمان أضن بعد وفاته ... من أن يعيد لمثله إشكالا
وأرى الكمال جنى عليه وإنما ... عرض النوائب من أعز كمالا

ابن النبيه
والدهر نقاد على أنه ... جواهر يختار منها الجياد

اخر
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي ... عقيلة مال الفاحش المتشدد

اخر في ابن البواب الكاتب
استشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الأيام
فلذاك سودت كآبة ... أسفا عليك وشقت الأقلام

التهامي
يا كوكبا ما كان أقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الأسحار
أبكيه ثم أقول معتذرا له ... وفقت حين تركت ألأم دار

اخر
جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري
أشكو بعادك لي وأنت بموضع ... لولا الردى لسمعت فيه سراري

في غريق
بني عمي أعيف فيك دهرا ... قليل همه بمعتفيه
وإن أرعى النجوم وأنت فيها ... وأن أطأ التراب وأنت فيه
كأن صفا الماء ناسب جسمه ... فجاذبه فانقاد شكلا إلى شكل
وما في تراب الأرض نور بهائه ... ولو كان من ترب لعاد إلى الأكل

الباب الرابع والستون في التعازي

المتنبي
علينا لك الإسعاد إن كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا ... وأعيا دواء الموت كل طبيب

وله
أنت يا فوق أن تعزى عن الأحباب ... فوق الذي يعزيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزاك ... قال الذي له قلت قبلا

اخر
وهل في تمادي الدمع رجع لذاهب ... إذا فات أو تجديد عهد لداثر
وما أبقت الأيام وجدا لواجد ... كما أنها لم تبق صبرا لصابر

الخنسا
ولولا كثرة الباكين حولي ... على إخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل أخي ولكن ... أعزي النفس عنه بالتأسي

البحتري
أرى علل الأشياء شتى ولا أرى ... التجمع إلا علة للتفرق
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى ... وعرج على الباقي فسائله لم بقي

علي بن زيد — فهل من خالدٍ اما هلكنا … وهل بالموت بالناس عارُ

اخر — اني معزيك لا اني على ثقةٍ … من الخلود ولكن سنة الدين

اخر — فما المعزي بباقٍ بعد ميته … ولا المعزي ولو عاشا الى حين

اخر — ومن نعم الله لا شك فيه … بقا البنين وموت البنات

لقول النبي عليه السلام … دفن البنات من المكرمات

اخر — لك المعزي لا المعزي به … ان كان لا بد من الواحد

الباب الخامس والستون في الهجو

ومن دعا الناس الى ذمه … ذموه بالحق وبالباطل

مقالة السوء الى ربها … اسرع من منحدر السائل

مسلم بن الوليد

اما الهجا فدق عرضك دونه … والمدح عنك كما علمت كليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه … عرض عززت به وانت ذليل

في اعمى — كيف يرجو الحيا منه صديق … ومكان الحيا منه خراب

ابو على التنوخي — ما ازددت حين ولبت غير خساسةٍ … والكلب اخس ما يكون اذا اغتسل

ابو النصر الاصفهاني — بليت بمملوكٍ اذا ما بعثته … لامرٍ اعيرت رجله مشية النمل

بليت كان الله خالقنا عني … به المثل المضروب في سورة النحل

البحتري — لست عند الوضيع بارعٍ بل انت … وضيع عن ان تكون وضيعا

كانهم اذا اجتمعوا عليه … ذباب يجتمعن على خراء

اخر — نبئت انك منشدٌ ما قلته … في هجو عرضك لا تخاف وعيدي

الكلب لا يخزى اذا ابعدته … والفار لا يخشى من التسويد

اخر — افي ابن شمعون جميع الورى … فليته اعدمنا طبه

لست اطيل الشرح في وصفه … لو عالج الحضر قضى نحبه

اخر — هذا الطبيب بنحله ودوائه … يخفي العيون وتقتل الاحيا

فاذا نظرت رايت من عميانه … امما على امواته قرآءه

ابو الحسن اللحام — يا سائلي عن جعفرٍ عهدي به … رخو العجان وجهه كالجلمد

كالاقحوان غداة غب سمائه … خفت اعاليه واسفله ند

مسلم بن الوليد — قبحت مناظرهم فحين بلوتهم … حسنت مناظرهم لقبح المخبر

ابو علي البصير — لعمر ابيك ما نسب المعلى … الى كرمٍ وفي الدنيا كريم

اخر — ولكن البلاد اذا اقشعرت … وصوح نبتها رعي الهشيم

اخر — قد اطلنا بالباب امس القعودا … وجفينا به جفا شديدا

اخر — وذممنا العبيد حتى اذا نحن بلونا الموالي حمدنا العبيدا

الجزري — اذا افتخر الطائي جا بحاتم … ولو كان شهما عدها في المناقب

غريبة قوم انكروا الجود بينهم … ولم تسترها الام مكرات الغرائب

ولحيل كوجه البرقعيدي ظلمة … وبرد اغانيه وطول قرونه

البحتري
قطعت دياجيه بنوم مشرد   كمقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كأنه   أبو جابر في خبطه وجنونه

اخر
برغمي ان اعتف فيك دهرا   قليل الهمة بمعتنقيه
وان ادعي النجوم وانت فيها   وان أطأ التراب وأنت فيه

اخر في غريق
كأن صفا الماء ناسب جسمه   فجاد بها فانقاد شكلا الى شكل
ونافي تراب الارض نور بهائه   ولو كان من ترب لعاد الى الاصل

للمتنبي رحمه الله تعالى

المتنبي
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا   بشق قلوب لا بشق جيوب
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا   وأعيى دوا الموت كل طبيب

وله
أنت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا

اخر
وهل في تمادي الدمع نفع لذاهب فافات او تجديد عهد لداثر
وما ابقت الايام وجدا لواجد كما أنها لم تبق صبرا لصابر

الخنساء
ولولا كثرة الباكين حولي   على اخوانهم لقتلت نفسي

البحتري
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه   سنا وجه قرواش ونور جبينه

لبعضهم في الحيص وقد قتل بجروا
يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى عظيمة جار فيها العار في البلد
هو الجبان الذي ابدى بسالته على جري ضعيف الجسم والجلد

والنشدت

وانشدت جملة من بعدهما احتسبت   دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاساء وتعزية   احدى يدي اصابتني ولم ترد
احدهما خلف من فقد صاحبه   هذا أخي حين ادعوه وذا ولدي

اخر
لنا فتية تحمي من الشرب شربها   فقد امنوا سكرا وخوف خمار
نكسر عن انيابها في غنائها   فنحكي حمارا ستم بول حمار

اخر
في شجر الطلح منهم مثل   له رواء وماله ثمر

اخر
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا   ابشر بطول سلامة يا مربع

اخر
هو الكلب الا ان فيه ملالة   وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

اخر
يزداد لوما وشحا كلما كثرت   أمواله فهو لا ترجى مواهبه
كالبحر كل مياه الأرض قاطبة   تجري اليه ويظمى فيه شاربه

اخر
كالكلب ان جاع لم يعدمك بصبصة   وان ينل شبعة من الاشر

اخر
اذا انتهته همة عربية   الى المجد قالت أمنيته نم

كان ابو نواس يكثر البكا على جعفر بن يحيى فقيل له كيف
هذا وقد كنت تهجوه في حياته فقال ذاك والله لشقوتي
وهل يكون اكرم من جعفر ولقد رفع له صاحب الخبر
اني هجوته وقلت لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادر ان
اللوم حشو اهابه ولست وان اطنبت في مدح جعفر

اخر

يا اول انسان جرى في ثيابه   فوقع في رقعته يدفع اليه

اخر

عشرة الاف درهم يغسل بها ثيابه الشيخ رضي الدين المرتكي

اخر

لا تحمدوا اشرار الورى انهم   وصحبة الاشرار لا تحمد
وجملة الامر وتفصيله   ان ليس فيكم رجل جيد

اخر

لو ان عرضك في تطهير قد رتما   دانا لك في المجد لا كعب ولا هرم

وللاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم   قالوا لامهم بولي على النار

اخر

لقد جرى بالزمان علمك حتى   علوت وكنت اسفل سافلينا
كمثل الطاء في الاعداد تسع   بذرق ذبابة صارت مئينا

[illegible]

اخر

قوم اذا اجرجاني قومهم امنوا   من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا

الباب السادس والستون في الخمريات

البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكأنها   في الكف قائمة بغير اناء
ولها رياض كالنسيم تبسمت   في اوجه الارواح والانداء
وفواقع مثل النسيم ترددت   في صحن خد الكاعب الحسناء

[illegible]

الصابي

جرت الجفون دما وكاسي في يدي   شوقا الى من لج في هجراني
فكانما في الجفن من كاسي دما   وكان ما في الكاس من اجفاني

ابن الساعاتي

قم بانديم الى مباشرة الوغى   فالحرب قائمة ونحن جنود

والليل قد اودى وقهقه عندنا   الابريق من طرب وناح العود
ولئن زعمت بان ذلك باطل   فلنا عليه ادلة وشهود
القطر نبل والغدير سوابغ   والبرق بيض والغمام بنود

اخر

مصائب لم تر الندمان مثلها   او آيل ورد في اواخر شعبا ن

اخر

عقار عليها من دم الصب نفحة   ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كانما   لها عند الباب الرجال ودائع

ودايع

اخر لابن بابك

تخيرها المزن في كاسها كما   تحير في ورد الخدود الندا

التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة   بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه ساكن   وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين   اذا مال بالسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين   له فرد كم من الجلنار

اخر

ومدامة صفراء في قارورة   زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب   والكف قطب والاناء سماء

اخر

وحمراء قبل المزج صفراء بعده   بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا   عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

اخر لابي الفتح الحاجر

هما ما هما لم يبق شيء سواهما   حديث صديق او عتيق رحيق
واني من لذات دهري لقانع   بحلو حديث او بمر عتيق

الوأواء الدمشقي

وكأنها وكأن حامل كأسها اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها بدر الدجى بكواكب الجوزاء

آخر

مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

ابو نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم فلا يصيبهم الا بما شاؤوا

قال الجاحظ لا اعرف شعرا يفضل عن قول ابي نواس

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى واضغاث ريحان جني ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم واني على أمثال تلك لحابس
ولم أدر من هم غير ما شهدت به بشرقي ساباط الديار البسابس
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوم له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها يوم في جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس

وله

وقد قبلتني في كاسها فكأنما تساقط نور من فتوق سماء

خمرا اذا

آخر

خمرا اذا ما نديمي ظل يشربها اخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت في فيه كذبه في خده الشفق

لما ما اسحق الموصلي

وصافية تغشى العيون رقيقة رهينة عام في الدنان وعام
ادرنا بها الكاس الروية بيننا من الليل حتى انجاب كل ظلام

ابن سرايا

فما ذر قرن الشمس حتى كأننا من العي نحكي احمد بن هشام

قال له هجوتني قال لا لانك فعلت على طريق العافية

ادر الكؤوس على الشمال ولا تخف عتبا وكن في مزجهن امينا
فالشمس تجري في الحقيقة يسرة ويديرها الفلك المحيط يمينا

الباب السابع والستون في ذم الخمر ابو الفضل الميكالي

عيرتني ترك المدام وقالت هل جفاها من الكرام اديب
هي تحت الظلام نور وفي الاحشاء برد وفي الخدود لهيب
قلت يا هذه عدلت عن النصح وما للرشاد فيك نصيب
انها للستور هتك وبالالباب فتك وفي المعاد ذنوب

وجدت الخمر جامحة وفيها خصال تفضح الرجل الكريما
فلا والله اشربها حياتي ولا ادعو لها ابدا نديما

سآلة للفتى ما ليس في يده ذهابة بعقول القوم والمال

ووفد عبد الرحمن بن الحرث بن امية بن عبد شمس على معوية

ففترته حتى مست رجلاه فراشه ثم قال له معاوية ما بقي
منك قال ذهب والله خيري وبقي شري فقال معوية
ذهب والله خيرك قليل وبقي شرك كثير فما لنا عندك
قال ان احسنت لم احمدك وان اسأت لمتك قال والله
ما انصفتني قال ومتى انصفك فوالله لقد شجيت اخاك
حنظلة فما اعطيتك عقلا ولا قودا وانا الذي اقول

اصخر بن حرب لا نعدك سيدا فسد غيرنا اذ كنت غير مسود

فقال معاوية وانت الذي تقول

شربت الخمر حتى صرت كلا على الادني وما لي من صديق
وحتى ما اوسد من وساد اذا امسي سوى الترب السحيق

فوثب على معوية يخبطه بيده ومعوية يتجاوز ويضحك

الحريري لتلميذه ابي زيد وكان اسمه المطهر

ابا زيد اعلم ان من يشرب الطلا يدنس فافهم سر قول المجرب
وقد كنت سميت المطهر والفتى يصدق بالافعال تسمية الاب
فلا تنحها كيما تكون مطهرا والا فغير ذلك الاسم واشرب

الباب الثامن والستون في النار والشمع والاتهما

كأنما الجمر والرماد وقد كاد يواري من نوره النورا
وردجني القطا فاحمر فقد ذرت عليه الاكف كافورا

البستي
كأنما النار عند ما ضربت والجمر من فوقها بغطيتها
زنجية شبكت اصابعها من فوق نارنجة لتخفيها

الصنوبري
التهبت نارنا فمنظرها يغنيك عن كل منظر عجب
اذا ارتمت بالشرار واطردت على ذراها مطارد اللهب
رايت ياقوتة مشبكة تطير عنها قراضة الذهب

الشرقا في المنقل

ابن الساعاتي
وذي اربع لا تطيق الحراك ولا ما لف السير فيمن سرى
تحمله سبجا اسودا فيخرج ذهبا احمرا

اخر
انظر الى الكانون في بذنه وهو ما يحمد منه اللهب
بينا تراه سبجا مذهبا حتى ترى الفضة فوق الذهب

ابن سرايا في مدخنة
خطرت لنا بعد العشا بشمعة تحكي لنا قد القنا الخطار
فكأنما طعنت بها عشاقها فتحللت عوض النجيع بنار

المامون
في الشمع اوصاف لوصفي او حبيب جبيلة والبعد عن اضداده
جريان ادمعه وصفرة لونه وسهاد مقلته وذوب فؤاده

ومحرون الاحشاء تحسب انها منية تشكو لاعرام الحب تبريحا
اذا استودعت سرا من الطيب مجملا اشاعته تفصيلا واذنه تبريحا

يحرق فيها التدعو داو بدأ ... فتاخذ جسما وتبعث روحا
وحديقة تهتز فيها دوحة ... لم يمنها ترب ولا امطار
فصعيدها صفر وناي غصنها شمع وما قد اثمرت نار

وله

أبو محمد الواثقي

كأنما جمر الغضا بيننا ... والنار فيه ذهب محرق
أو سبج في ذهب احمر ... بينهما النيلوفر الأزرق

الباب التاسع والستون

أستغفر الله الا من محبتكم ... فإنها حسناتي حين القاه
فان يقولوا بأن العشق معصية ... فالعشق احسن ما يعصى به الله

اخر

لك في الملاحة يا مري ناظر ... يسطو علي وحاجب لا ينصف
فالي من الشكوى وقد لا تحمل ... لا يسمع الشكوى وصدغك مشرف

اخر

اني امل ان اري لك عارضا ... فلعله عن الظلامة يكشف
البس وعدتني يا قلب اني ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى ... فما لك كلما ذكرت تذوب

اخر

اني وقد قبلته الشمس من سفر ... فخلت خديه وردا ابهر النظرا

اخر

كيف استطالت الى تقبيل وجنته ... والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

اخر

رأتني وقد نال مني النحول ... وفاضت دموعي عن الخد فيضا

فقالت بعيني هذا السقام ... فقلت صدقت وبالجسم أيضا

البحتري وأجاد

غالطتني اذ كست جسمي الضنى كسوة اعرت من الجلد العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

ابن سرايا رحمه الله

عاتبت محبوب قلبي حين زايلني عند مضجعي وفصاد الفجر قد فجرا
فقال هذا شعاع الشمس مدركنا ... والشمس لا ينبغي لها ان تدرك القمرا

البحتري رحمه الله

اني وان جانبت بعض بطالتي ... وتوهم الواشون اني مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى ... ويروقني ورد الخدود الاحمر

الخوارزمي

وشمس ما بدت الا ارتنا ... بان الشمس مطلعها فضول
تزيد على السنين صبي وحسنا ... كما رقت على العتق الشمول

البحتري

لاتقولي لا فمكتوب على وجهك الميمون سطراً نعم
بحروف احكمت صنعها ما جرى قط عليها قلم

شرف السادة البلخي الحدا

فوالله ما جئتها جازحين ولكنها في حسنها جازت
نحن قوم تذيبنا الحدق النجل على اننا نذيب الحديدا
فترانا يوم الكريهة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا

المرتضى بالله رحمه الله

اليس عجيبا ان مثلي خاضع
لملك والاملاك حولي خضع
وانك تعصيني وتملك طاعتي
واملاك هذا الدهر لي منك اطوع

الرضي الموسوي

لئن كنت مجهولا بذلي في الهوى
فاني بعزي عند غيرك اعرف
تفزع باسمي الجيش ثم يردني
الى طاعة الحسناء قلب مكلف

العباس بن الاحنف

بيض غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام

البحتري رحمه الله

قال اتق الله ودع ذا الهوى فقلت ان طاوعني قلبي
اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن
ذليلا له فاقر السلام على الوصل

اخر

العباس بن الاحنف

وعيروني ببذلي في محبتها
وبالذي عيروني تم لي الشرف

البحتري رحمه الله

كان الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعرا
وفي وجهه القمر

قال الخوارزمي

فان هو لم يكفف عقارب صدغه
فقولوا له يسمح بترياق ريقه

الباب السبعون في اوصاف الحبيب

حلت عقارب صدغه في خده قمرا يجل بها عن التشبيه

بعض

ولقد عهدناه يحل بروجها فمن العجايب كيف حلت فيه

الخوارزمي في العيون

وسنان اقصده النعاس فرنقت
في عينه سنة وليس بنائم

ابن التعاويذي في العيون

بين السيوف وعينيها مناسبة
من اجلها قيل للاجفان اجفان

شرف السادة في الخد

يفرق
أفدي بروحي من قلبي كوجنته في الوصف لا الحكم والاحكام
اعجب بحرقة قلب ماله لهب ومن تلهب خد ليس يحترق

علي بن علي بن حسان

زعم الاراك بان ريقة ثغره
من خمرة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما زعم الاراك فانه
يرويه نقلا عن صحاح الجوهري

الشاب الظريف بن العفيف

بدا وجهه من فوق اسمر قده

وقل

وقد لاح من ليل الذوائب في جنح
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى
وقد طلعت شمس النهار على رمح

ابن عطية الملسي رحمه الله

لما انحنى حاجبه واغتدى يهز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط ضلالي به وقد بدا المعوج والمستقيم

الباب الحادي والسبعون في العذار

لابن هند ورحمه الله

خلع العذار على جمالك حلة خلعت قلوب العاشقين غراما
قد تم حسنك بالعذار فمن راى قمرا يكون له الخسوف تماما

الحاجري رحمه الله

وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما لكثرة ما شقت عليه المراير

اسعد بن ابرهيم

عذارك يستجدي جمالك رونقا الم تره من فوق خدك سائلا

اخر

صبرت على عيونك وهي اسد اجزع من عذارك وهو نمل

الشريف المرتضى

واعيد لم تسمح لنا بوصاله يد الدهر حتى دب في عاجه النمل

ومهفهف نعس الجمال بمشكر
خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف لحاظه من نرجس جعل المجن بنفسجا

الباب الثاني والسبعون
في الغزل في الرمد ابن التعاويذي

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب

ابن الساعاتي رحمه الله

قالوا كبا رمد بعينيه لواحظه فلا يخاف على قلب ولا كبد

اسعد بن ابرهيم

قلت احذروا مقلتيه فهي قاتلة
وضعفها الان منجيها من القود
اما تروا عارضيه كيف قد لبسا
من خوف عارضها ثوبا من الزرد

الببغا رحمه الله تعالى

اراقت دمي ظلما محاسن وجهه
فاضحى وفي عينيه اثاره تبدو

غدت

غدت عينه كالخد حتى كانما سقا عينيه من ماء توريد الخد

الباب الثالث والسبعون في العناق والتقبيل

اني لا احسد في اسطر الصحف
اذا رايت اعتناق اللام والالف
ومقبل كفي وددت بانه اومى الى شفتي بالتقبيل

الماهر البصري

يلفنا بيد الشوق العناق كما لفت يد الريح اغصانا باغصان

ابو رجا الشيرازي

لما رايت حبيبي قلت يا املي متى اراك نديما لي ومعتنقي
قال العناق حرام لست افعله فقلت يا سيدي اجعله في عنقي

الموسوي واحاد

قمت لا اكرامه فبا سريري اكرم بها في الهوى علي يدا
يا قبلة اصبحت لها شفتي تموت من غيظ راحتي حسدا

الماهر البصري

على عاتقي من ساعديها حمائل
وفي جيدها من ساعدي وشاح فا
كنت لا اعرف العناق فلما كان يوم الفراق زاد عنا

اخر

فاذا كان في الفراق عناق جعل الله كل يوم فراقا

الباب الرابع والسبعون في الطيف

عادك الطيف ليلة الرمل من ، رملة بين الحمى وبين المطال ،

ثم فما زارك الخيال ولكن ، انت بالفكر زرت طيف الخيال ،

ابو تمام ، زار الخيال لها لا بل ازاركه ، فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم ،

البحتري رحمه الله ، ظبي تقنصته لما نصبت له ، من اخر الليل اشراكا من الحلم ،

التهامي رحمه الله ، ولم ار مثلينا ولا مثل شاننا ، نعذب ايقاظا وننعم هجدا ،

التهامي — اهدى لنا طيفها نجدا وساكنه ، حتى اقتنصنا ظباء البدو في الحضر ،

فبات يجلو لنا من وجهها قمرا ، من البراقع لولا كلفة القمر ،

وراعها حر انفاسي فقلت لها ، هواي نار وانفاسي من الشرر ،

فزاد در الثنايا در ادمعها ، والتف منتظم منه بمنتثر ،

فما نكرنا من الطيف الملم بنا ، ممن هويناه الا قلة الخفر ،

ابن عفيف المغربي — يا حسن طيف من خيالك زارني ، من فرحتي بلقاه ما حققته ،

فمضى وفي قلبي عليه حسرة ، لو كان يمكنني المنام لحقته ،

الباب الخامس والسبعون في السهر

ابن نباتة — قصرت جفوني ام تباعد بينها ، ام مقلتي خلقت بلا اشفار ،

ومن سهرت في المكرمات جفونه ، رعى طرفه في جوها انجم العلى ،

اخر — ولما تعرض لي زايرا ، وما كان عندي له موعد ،

سهرت اغتناما لليل الوصال لعلمي به انه ينفد ،

فقال وقد رق لي قلبه ، وايقن اني به مكمد ،

اخر — اذا كنت تسهر ليل الوصال ، وليل النوى فمتى ترقد ،

يا ايها القمر المنير الزاهر الابلج البدر الرفيع الباهر ،

بلغ شبيهتك السلام وصف لها ، حالي وخبرها باني ساهر ،

اخر — اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ، ويجمعني والهم بالليل جامع ،

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ، لي الليل هزتني اليك المضاجع ،

خالد الكاتب رحمه الله

لست ادري اطال ليلي ام لا … كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي … ولرعي النجوم كنت مخلى

ابن الرومي

رب ليل كانه الدهر طولا … قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كانهن نجوم الشيب … ليست تغور بل لا تزيد

خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر … وليل المحب بلا اخر

سعيدوك الواسطي

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا … والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالان ليلي مذ غابوا فديتهم … ليل الضرير فصبحي غير منتظر

اخر

كم ليلة بت لا ضوء الصباح ارى … ولا خيالا ولا نومي على بقي
وليلة الوصل لما انطفرت بها … لاح الصباح وضوء الشمس في الشفق

ابزون العماني

قال لم لا تنام قلت لاعراضك … وهو الخلاف للمعتاد
فاذا لم يزر خيالك الا … مغضبا فالكرى فداء السهاد

انما انتهى الكرى على ارى … لطيفك وبيري وانت سهد الفياد

الباب السادس والسبعون في الاشاره

كتبت الى الحبيب بكسر عيني … كتابا ليس يقراه سواه
فاخبرني بتورد وجنتيه … وكسر جفونه ان قد قراه

اخر

وارمز في شعري بنجد واهله … وما مقصدي سكان نجد ولا نجدا

الرقاشي

اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق … كلاما تكلمنا باعيننا سرا
فنقضي ولم يعلم بنا كل حاجة … ولم نظهر الشكوى ولم نهتك الستر

اخر

اشارة افواه وغمز حواجب … وتكسير اجفان وكف تسلم
والسننا معقودة عن شكاتنا … وابصارنا عنا الصبابات تفهم

الباب السابع والسبعون في اللوم والعذل

باي لسان للوشاة الام … وقد علموا ان قد سهرت وناموا
ويستكثرون الوصل لي منك ليلة … وقد مر عام بالصدود وعام

ابو اسحق الصابي

ايها اللائم المضيق صدري … لا تلمني فكثرة اللوم تغري
قد اقام الغرام حجة عشقي … وابان العذار في الحب عذري

ابو نواس

يا لائمي قد اتتني منك بادرة … فان تعمدها عفوي فلا تعد
لو كان لومك نصحا كنت اقبله … لكن لومك محمول على الحسد

اخر

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا … فما لكما في اللوم خير ولا ليا

الجعدي

الم تعلما ان الملامة نفعها … قليل اذا ما الشي ولى فادبرا

اخر

يلام اناس قبل تجريب امرهم … وكيف يلام المرء حتى يجربا

اخر

فان شئت فاعذر ولا تلحني … وان شئت فالح ولا تعذر

ولو كان واش باليمامه داره   وداري باعلى حضر موت اهتدى ليا

الباب الثامن والسبعون في النحول

دخل ابراهيم بن المهدي على المامون وهو ذو جثة سمين

فقال المامون رحمه الله

وحب الذي يعشق معروف   لانه اصفر منحوف

ليس كمن ياتيك ذا جثه   كانه للذبح معلوف

فاجابه ابراهيم

وقايل لست بالحب ولو   كنت محبا هزلت منذ زمن

فقلت ما شاع ما بليت به   فالقلب فيه البلاء مندفن

حب فوادي وما دري بدني   ولو دري لم يقم به السمن

اخذه خالد الكاتب فقال

وقائلة ما بال جسمك في الهوى   صحيحا واجساد المحبين تسقم

فقلت لها قلبي بحبك جريح   لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

ولو قلما القيت في شق راسه   من السقم ما غيرت من خط كاتب   المتنبي

وشكيتي فقد السقام لانه   قد كان لما كان لي اعضاء جسمي   اخر

خذي الدر من لفظي فان شئت نظمه   واعوز سلك للنظام فهاك   ابن سرايا

الباب التاسع والسبعون في الغنى والانيه

ومنطقة عود ابعود مخفف   اذا اوضعته كان غير نطوق

يحركه كف كان بنانها   انابيب در قمعت بعقيق

اذا هي جسته حكت متطببا   يجيل يديه في مجس عروق

اخر

ومسمعة اذا غنتك صوتا   فما لك من فراق الحلم بد

كان يسارها في العود برق   ويمناها اذا جسته رعد

ابن سرايا

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم

اخر

يغرب في تغريده فكانه   يعيد لنا ما لقنته الحمايم

ابن سرايا

والله لو انصف الاقوام انفسهم   اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا

اخر

ما انت حين تغني في مجالسهم   الا نسيم الصبا والقوم اغصان

اخر

ابن زيلاق في شبابه

وناطقة عجماء باد شحوبها   تكنفها عشر وعنهن تخبر

يلذ الى الاسماع رجع حديثها   اذا اسد منها منخر جاش منخر

اجازه اخر

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها   وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ابن سرايا

اذا انثنت باعطاف يجاذبها   موارد غصن من الكثبان ممطور

رايت امواج ارداف قد التطمت   في لج بحر بماء الحسن مسجور

من كل مايسة الاعطاف من فرح   مقسومة بين تانيث وتذكير

ترعى الضروب بايديها وارجلها   وتحفظ الاصل من نقص وتغيير

وتعرب الرقص من لحن فتلحقه   ما يلحق النحو من حذف وتقدير

يعقوب بن محمد الشيباني

وما روضة غنا غنى حمامها … باحسن منها اذ بدت تترنم
تمر على العود الاصم بنانها … فتحسبها من سحرها تتكلم
وقد قلبت في كل قلب بنانها … فاوتارها عن كل سي تترجم

الباب الثمانون في الفراق

من ذا الذي يختار فرقة حبه … الا انا اخترت ان نتفرقا
حتى افوز بلثمة من ثغره … عند الوداع ومثلها عند اللقا

البحتري

ولقد تاملت الفراق فلم اجد … يوم الفراق على امري بطويل
قصرت مسافته على متزود … منه لرهن صبابة وغليل

العتابي

قلت للفرقدين والليل ملق … سود اكنافه على الافاق
ابقيا ما استطعتما سوف يرمي … بين شخصيكما بسهم الفراق

اخر

وما في الارض اشقى من محب … وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل يوم … مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان ناوا شوقا اليهم … ويبكي ان دنوا خوف الفراق

البحتري

قضت عقب الايام فينا بفرقة … متى ما نغالب بالتجلد تغلب
فان ابك لا اشفي الغليل وان ادع … ادع لوعة في الصدر ذات تلهب
الا لا تذكرني الحمى ان ذكره … جوى للمشوق المستهام المعذب

اتت دون ذاك الدهر ايام جرهم … وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب
ويا لايمي في عبرة قد سفحتها … لبين واخرى قبلها للتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي … وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
فما كبدي بالمستطيعة للاسى … فاسلو ولا قلبي كثير التقلب
ولما تزايلنا عن الجزع وانتحى … مشرق ركب مصعد غير مغرب
تبينت ان لا دار من بعد عالج … تسر وان لا خلة بعد زينب

منصور النميري

ان المنية والفراق لواحد … وتوامان تراضعا بلبان

اخر

وقد كنت ابكي والنوى مطمئنة … بنا وبكم من علم ما البين صانع

الجرجاني

واشفق من هجرانكم ويشفني … مخافة وشك البين والشمل جامع
وفارقت حتى ما اسر بمن دنا … مخافة ناي وحذار صدود
فقد جعلت نفسي تقول لمقلتي … وقد قربوا خوف التباعد جودي

اخر

فليس قريبا من يخاف بعاده … ولا من يرجي قربه ببعيد

البحتري

رب هجر يكون من خوف هجر … وفراق يكون خوف فراق

اخر

لا تقولي لقاءنا بعد عشر … لست ممن يعيش بعدك عشرا

اخر

ليس عندي خطب النوى بعظيم … فيه روح وفيه كشف هموم
ان فيه اعتناقة لوداع … وانتظار اعتناقة لقدوم

البحتري رحمه الله

وروعت حتى ما اراع من النوى … وان بان جيران على كرام
فقد جعلت نفسي على الناى تطوى … وعيني على فقد الحبيب تنام
خليلي اني للثريا لحاسد … واني على صرف الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي سبعة … وافقد من احببته وهو واحد
وكل مصيبات الزمان وجدتها … سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
وتفرق البعداء بعد مودة … صعب فكيف تفرق القرباء

السيّدُ الرضيُ

ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق
اوليس من احدى العجايب انني … فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه … ارحم فتى يحكيه عند محاقه

الباب الحادي والثمانون في الهجر والاشتياق

قال الربيع بن يونس دخلت على المهدي وهو يكتب على الارض بفحمة

فان يحجبوها او يحل دون وصلها … مقالة واش او وعيد امير
فلن يمنعوا عيني من دايم البكا … ولن يذهبوا ما قد اجن ضميري

فرفع الي راسه وقال احسن والله عبد الله بن مصعب رحمه الله تعالى والبيتان له

اشتاقه

اخر
اشتاقه واصد عنه كانني … حذرا الكواشح لست من عشاقه
كالماء في يد صايم يشتاقه … نظرا ويصدف عن لذيذ مذاقه
اخر
واعرض حتى يحسب الناس انما … بي الهجر لا والله ما بي لك الهجر
ولكن اروض النفس انظر هل لها … اذا فارقت يوما احبتها صبر
ابن سرايا
اليك اشتياقي لا يحد لانه … اذا حد لا يلقى لضابطه اصل
وكيف يحد الشوق مني بضابط … وليس له جنس قريب ولا فصل
اخر
يا من شكى عبثا الينا شوقه … فعل المشوق وليس بالمشتاق
لو كنت مشتاقا الي تريدني … ما طبت نفسا ساعة بفراق
اخر
وابرح ما يكون الشوق يوما … اذا دنت الديار من الديار
اخر
قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم … هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنه حين يبصره … حتى يعود اليه القلب مشتاقا

حكى عن محمد بن يحيى قال المبرد كان ابراهيم بن العباس احزم رايا من خاله العباس بن الاحنف حيث يقول

وناجيت نفسي بالفراق اروضها … فقالت رويدا لا اعزك من صبر
فقلت لها فالهجر والبين واحد … فقالت اامني بالفراق وبالهجر

وقال العباس بن الأحنف

كان خروجي من عندكم قدرا … او حادثا من حوادث الزمن

من قبل ان اعرض الفراق على النفس وان استعد للحزن

فقلت فانه نقل كلام خاله قال في اي قول قلت

عزمت على قلبي الفراق فقال لي ... من الان فايأس لا اعزك من صبر

فقلت لها فالهجر والبين واحد ... اذا صد من اهوى رجوت وصاله

فاستحسن ذلك

كفى حزنا اني امر ببابكم ... فاعرض عنكم لا ملالا ولا هجرا

ولكنني اخشى عليكم واتقى ... عيونا علينا في تزاورنا شزرا

ومن عجب اني احن اليهم ... واسال عنهم من ارى وهم معي آخر

وتشتاقهم عيني وهم في سوادها ... ويطلبهم قلبي وهم بين اضلعي

الباب الثاني والثمانون في البكا

نظرت عيوني في محاسن وجهها ... مراه حسن بالجمال صقيل

ابكي فانظر ادمعي في خدها ... تجري فاحسب انها تبكي لي

مولانا جلال الدين عبد الجليل

بن المغربي

عتبت على عيني وقد فاض دمعها ... وقلت لها لم لا دم منك يرفض

فقالت دم والله هذا وانما ... تصعده الانفاس منك فيبيض

كان تلك الدموع قطر ندى ... يقطر من نرجس على ورد آخر

بن

ابن الساعاتي رحمه الله

وما كنت ادري ان سيف لحاظه ... اذا كل حدا ارهفته المدامع

آخر وغير خلاف ان كل مهند ... اذا جال فيه الماء فالحد قاطع

بكت وبكيت لخوف النوى ... فمن مد معينا رايت العجب

آخر فذا ذاهب في عقيق جرى ... وهذا عقيق جرى في ذهب

حور جعلن وقد رحلن ودا عنا ... بمدامع نطقت وهن سكوت

آخر فعيونها سبج ونثر دموعها ... در وجمر خدودها ياقوت

امير الدوله ابن التلميذ

لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ... ولكن دمعي في الحوادث غال

لي في محبتي الفصاد سرقة ... تخفى على غير المحب المغرم

آخر ابقي دمي حتى اذا افنى البكا ... دمعي عليه ينوب عن دمعي دمي

مهيار لا تخطبي دمعي الى فلم يدع ... في مقلتي جوى الفراق دموعا

بكيت على الوادي فحرمت ماءه ... وكيف يحل الماء اكثره دم

الباب الثالث والثمانون في التسليه

فلا تكثرن في اثر شي ندامة ... اذا نزعته من يديك النوازع

عمر بن ابي ربيعه

امت حبها واجعل قديم وصالها ... وعشرتها يوما كمن لا تعاشى

وهبها كشي قد مضى او كآخر ... من الناس او من غيبته المقابر

البحتري

وربما كان مكروه الامور الى … محبوبها سببا ما مثله سبب

وله

ولا عجب للاسد ان ظفرت بها … كلاب الاعادي من فصيح واعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى … وحتف علي في حسام بن ملجم

العباس بن الاحنف رحمه الله

هي الشمس مسكنها في السما … فعز الفواد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود … ولن تستطيع اليك النزولا

اخر

اذا ما شئت ان تسلو حبيبا … فاكثر دونه عدد الليالي

فما سلى حنينك مثل ناء … ولا بلى جديدك مثل بال

اخر

ان الرزية بالاموال هينة … اذا نجا سالمين العرض والحرم

اخر

متى تصفح خفيات الامور تجد … فضلا يبر على العميان للعور

اخر

اذا سلمت روس الرجال من الاذى … فما المال الا مثل قص الانامل

اخر

لا تاس للمال ان غالته غايله … ففي جنابك من فقد اللحى عوض

اذ انت جوهرنا الاعلى وما جمعت … يداك من تالد او طارف عوض

اخر

وما ضرني ان غاض ما ملكت يدي … وفي ضمن جاهي ان تفيض مذاهبه

ولي بين اقلامي ولبي ومنطقي … غنى قلما يشكو الخصاصة صاحبه

اخر

هل وصل عزة الا وصل غانية … في وصل غانية من وصلها خلف

الباب الرابع والثمانون في الفصول

اما

ابو نواس

اما ترى الشمس حلت الحملا … وقام وزن الزمان واعتدلا

وغنت الطير بعد عجمتها … واستوفت الخمر حولها كملا

ابن سرايا

لا تركنن الى الخريف فماوه … مستعذب وهواه خطاف

يسري الى الاجسام وهو عدوها … فصديقها ومن الصديق يخاف

تاج الدين بن عبد الرحيم
بن بلدجي

لبس الشتاء من الجليد جلودا … فالبس فقد لبس الزمان برودا

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا … فغدا لسكان الجحيم حسودا

وترى طيور الماء في وكناتها … تختار حر النار والسفودا

واذا رميت بفضل كاسك في الهوى … عادت اليك من العقيق عقودا

يا حامل العودين لا تهملهما … حرك لنا عودا وحرق عودا

الزعفراني

وفصل فيه للارض اختيال … لان جميع ما لبست حرير

وللاغصان من طرب تثن … اذا جعلت تغنيها الطيور

اخر

انظر الى الاوراق كيف تذهبت … واتى الخريف بحمرها وبصفرها

تحلو شمايلها اذا ما ادبرت … وتزيد حسنا في اواخر عمرها

الصنوبري

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا … جاء الربيع اتاك النور والنور

فالارض ياقوتة والجو لولوة … والنبت فيروزج والماء بلور

اماترى الجو يجلى فى ممسكة   والارض تختال فى ابرادها القشب
اذا الح حسام البرق مؤتلقا   فى الومض جد خطيب الرعد فى الخطب
والريح وسنى خلال الروض وانية   فما يراع لها مستيقظ الترب

البديع

خلع الربيع على الربى   وربوعها خزا وبزا
ومطارفا قد نقشت   فيها يد الامطار طرزا

الباب الخامس والثمانون فى الزهريات

انى لاشهد للحمى بفضيلة   من اجلها اصبحت من عشاقه
مازاره فى يوم نرجسه فتى   الا واجلسه على احداقه

انى لاشهد للحمى بفضيلة   من اجلها اصبحت من عشاقه

الصنوبرى

ياحسن نيلوفر شغفت به   يمنحه الماء صفو مشروبه
كانه عاشق به ظماء   توهم الماء ريق محبوبه

كشاجم

والسوسن الغض الجلى رق من   قلب المحب يصيد عنه والحجر
فتخاله عرضا اذا ابصرته   مثل الضياء وانما هو جوهر

خالد الكاتب

وشقيقة حمراء ذات تلوى قد   مطوية فى اليوم تنشر فى غد
فكان حمرتها وحسن سوادها   خد الحبيب زها بخال اسود

اخر

وتحسب نور الاقحوان اذا بدا   وكف الحيا تجلوه ثغرا مفلجا
كان دنانيرا به او دراهما   نثرن عليه مفردا ومزوجا

اخر

والاقحوان جفونه من فضة   وحداقه ذهب يغض وينظر
مقل تلاحظ من نضير اخضر   مثل العشور على المصاحف تزهر

ابن سرايا

اقول وطرف النرجس الغض شاخص   الى وللنمام حولى المام
ايارب حتى فى الحدايق اعين   علينا وحتى فى الرياحين نمام

نيلوفر

يحب الشمس لا يبغى سواها   ويلحظها بمقلة مستهام
اذا غربت تتبعها اشتياقا   فنام لكى يراها فى المنام

احمد بن الحلاوى

بنفسج يانع ذكى   يزهو على حسن كل ورد
كانه عند ناظريه   اثار قرص بصحن خد

الموصلى

ماس البنفسج فى اوراقه فحكى   زرق اليواقيت فى خضر القراطيس
كانه وهبوب الريح نضى به   بين الشقايق اعراف الطواويس

اخر

كانما الاس وقد اغرست   اغصانه فى الارض تسطيرا
يميل فى خضرة اوراقه   زبرجد قص شوابيرا

منصور الواسطى

قضيب من الريحان شاكل لونه   اذا ما بدا للعين لون زبرجد
فشبهته لما بدا متجعدا   عذار توالى فى سوالف امرد

اخر

ورياض حاكت لهن الثريا   حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث ورد دمع عليها   فتحلت بمثل در العقود

اقحوان معانق لشقيق   كثغور تعض وردا لخدود
وعيون من نرجس تتراى   كعيون موصولة التسهيد
وكان الشقيق حين تبدى   ظلمة الصدغ فى خدود الغيد
وكان الندى عليها دموع   فى جفون مفجوعة بفقيد

آخر

اما ترى الورد يحكى خجلة ظهرت   فى صحن خد من المعشوق منعوت
كانه فوق ساق من زبرجده   نثر من التبر فى مجمر ياقوت

على بن الجهم رحمه الله

لم يضحك الورد الا حين اعجبه   حسن الرياض وصوت الطاير الغرد

ابن المعتز

كان اذريونها   والشمس فيه كاليه
مداهن من ذهب   فيها بقايا غاليه

ابن الرومي

خيرى وردا تاك فى طبق   قد ملاء الخافقين من عبقه
قد خلع العاشقون ما صنع الدهر   بالوانهم على ورقه
وجلنار احمر   على اعالى شجره
كان فى رؤسه   احمره واصفره
قراضة من ذهب   فى خرق معصفره

الحسين بن محمد

وقد اظهر الخطمى نورا كانه   صحاف من الياقوت فيها داير

الحمدوني

كان نور شجر الخلاف   اكف سنور بلا اخلاف
مردودة البرثن فى الغلاف

ابو حاتم الوراق

وقايل لم هجرت الورد قلت له   هاذاك من مستخفه عندى ومن سقطه
كانه سرم بغل حين اخرجه   عند البراز وباقى الروث فى وسطه

البحترى

شقايق يحملن الندى فكانه   دموع التصابى فى خدود الخرايد

الباب السادس والثمانون فى الاشجار والفواكه

وتعانقت تلك الغصون فاذكرت   يوم الرحيل وغيرهم تترحل
غنت قيان الطير فى وكناتها   هزجا يقل له الثقيل الاول

النقيب تاج الدين جعفر بن مغيه الحسنى

ودوحة تجمل الاقمار ناضرة   تريك فى كل غصن جذوة النار
كانما فصلت بالتبر فى حلل   خضر تميس بها قامات ابكار

[illegible]

خذ واصفر الرمان منى فان لى   لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كامثال الكرات تضمنت   فصوص بلخش فى غشاء حرير

شمس المعالى قابوس

تفاحة قد حكت لونين خلتهما   لونى محب ومحبوب قد اعتنقا
وشى بقربهما واش فراعهما   فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا

كشاجم

لطفت معانيه لطافة عاشق   فى لون مشتاق وحليف تذكر

يحكي اذا ما صف في اطباقه … سفرا جمعن من الحرير الاصفر
فصوص زبرجد في غلف در … باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثيابا … لها لونان من بيض وخضر

المأموني في البطيخ

في البطيخ الهندي
اذا فصلت للاكل كانت اهلة … وان لم تفصل فهي بدر تمام
ومبيضة فيها طرائق خضرة … كما اخضر مجرى السيل في صيب الحزن
اخر
كحقة عاج ضببت بزبرجد … حوت قطع الياقوت في عطب القطن
وكانما النارنج في اغصانه … زهر الكواكب في سماء زبرجد

ابراهيم بن المهدي في الفستق

زمرد صانه عقيق … في حق عاج له غلاف
الجرجاني
وبادنجانة حشيت حشاها … صغار الدر بالبن الحليب
كشاجم
تقمصت البنفسج واستقلت … من الاس الرطيب على قضيب
كان اترجها يميل به … اغصانه حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت … من ذهب احمر قناديلا
اخر
وحبة من عنب قطفتها … بجسدها العقود في الترائب
كانها من بعد تمييزي لها … لؤلؤة قد ثقبت من جانب
اخر
عذرنا النخل في ابداء شوك … يذود به الانامل عن جناه

فما

اخر
فما للعوسج الملعون ابدى … له شوكا بلا ثمر نراه
ولا ظل الا ظل كرم معرش … تغنيك في قطريه ورق الحمائم
سماء غصون تحجب الشمس ان ترى … على الارض الا مثل نثر الدراهم

الباب السابع والثمانون في الثلج والوحل والغبار

كان السحاب الغر لما تجمعت … وقد فرقت عنا الهموم بجمعها
نياق ووجه الارض قعب وثلجها … حليب ومر الريح حالب ضرعها
اخر
اقبل الجو في غلائل نور … تتهادى بلؤلؤ منثور
وكان السماء صاهرت الارض … وكان النثار من كافور
ابن عباد
اني ركبت وكف الارض كاتبة … على ثيابي سطورا ليس تنكتم
فالارض محبرة والحبر من لثق … والطرس ثوبي وبني الاشهب القلم

ابو محمد الخازن

ان هذا الغبار البس عطفي … عسليا وديني التوحيد
وكسا عارضي ثوب مشيب … ورداء الشباب غض جديد

الباب الثامن والثمانون في الماء والسماء والكواكب والنسيم

وكانما البرك الملاء يحفها … الوان ذاك الروض والزهر
بسط من الديباج بيض فروزت … اطرافها حمر وخضر
اخر
والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا

كبساط وشي جردت ايدي القيون عليه نصلا اخر
ونسيم كان مسراه في الارواح مسرى الارواح في الاجساد

سيف الدولة بن حمدان ض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلايل مصبغة والبعض اقصر من بعض اخر
احسن بدجلة والدجى متصوب والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق وكانه فيها طراز مذهب اخر
والبدر يجنح للغروب كانما قد سل فوق الماء سيفا مذهبا اخر
كانما المريخ والمشتري قدامه في غاية الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعه اخر
والصبح قد غمر النجوم كانه سيل طغا فطفا على النوار اخر
كانما البدر حين يبدو لنا ويستحجب السحابا
خريدة من بني هلال لاثت على وجهها نقابا اخر
ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
وكان اجرام النجوم طوالعا درر نثرن على بساط ازرق
والفجر فيه كانه قطر الندى ينهل من لج الغمام المغدق

وكان

اخر وكان دجلة والامواج ساكنة والبدر في الافق الغربي لم يغب
اخر بحر جرى من لجين فاعم سرب فانشق في وسطه نهر من الذهب
وكان دجلة حين القى ضوءه ما بين جريها الهلال الغارب
اخر درج كتبت به ثلاثة اسطر ومدادا وسطها انضار ذائب
شبهت بدر سمائها لما بدت منه الثريا في قميص سندس
ملكا مهيبا قاعدا في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس
هدى الفجر والنجوم كانها نهر تدفق في حدائق نرجس

الجرجاني في بركة

اذا ضربتها الريح وانبسطت لها ملاءة بدر فصلتها وسيتها
رايت سيوفا بين اثناء ادرع مذهبة يعشي العيون لموعها
فمن صبغة البدر المنير نصولها ومن نسج انفاس الرياح دروعها
اخر والثريا كانها كف خود برزت من غلالة زرقاء
اخر وكان الهلال تحت الثريا ملك فوق راسه اكليل

الباب التاسع والثمانون في النساء المتنبي

اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد
وان عشقت كانت اشد صبابة وان فركت فاذهب فما فركها قصد
وان حقدت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد اخر
هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها الاخطل
اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها
المهريات لمن هوين مسبة والمحسنات لمن قلين مقالا
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

طفيل الغنوي

ان النساء كاشجار خلقن معا منهن مر وبعض المر ماكول
ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول

علقمة الفحل

اذا غاب عنها البعل لم تفش سره وترضي اياب البعل حين يؤوب
فان تسالوني بالنساء فانني عليم بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

الباب التسعون في الاولاد والزواج والولايد

علقمة الفحل

سابق عبد الملك بين بنيه فسبق الوليد وثنى
سليمن وجاء مسلمة بعدهما فقال عبد الملك

لقبيصة

لقبيصة الخزاعي اترى قول السني
نهيتكم ان تحملوا هجناءكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا
وتفتر كفاه ويسقط سوطه وتبرد ساقاه فلا يتحرك
وما يستوي المران هذا ابن حرة وهذا هجين ظهره متشرك
فقال مسلمة قد قال حاتم خيرا من هذا
وكاين ترى فينا من ابن سبية اذا التقى الابطال يطعنهم شزرا
اغر كمصباح الظلام تخاله وقد سار في ليل الدجى قمرا
وياخذ رايات الطعان بكفه فيوردها بيضا ويصدرها حمرا
وما انكحونا طائعين بناتهم ولكن نكحناها باسيافنا قهرا
فما زادها فينا السباء مذلة ولا كلفت طبخا ولا نصبت قدرا
ارضى عن ابني اذا ما عقني حذرا عليه ان يغضب الرحمن من غضبي اخر
ولست ادري بما استحقق من ولدي اقذاء عيني وقد اقررت عين ابي
الصابي وقد ارسل ولده
الى بعض الرؤساء ليستخدمه جنبي
بعثت اليك ابني وتالله انه لاجلى عن النفس المقيم في
وهل هو الا نسخة انا اصلها وهل هو الا كالمحرر في الكتب اخر
وفي النسخة السوداء ما انت عارف من المحو والاصلاح
والحك والضرب

عبيد الله بن الحر — الصفايح

فان يك امي من نساء افادها جياد القنى والمرهفات
فتبا الفضل الحر ان لم انل به كرايم اولاد النساء الصر

اصفهد وست الديبلمي

يا طالب التزويج انك بالذي تبتغيه منه جاهل مغرور
هلا ابصرت عيناك صاحب زوجة — الا حزينا ما لديه سرور
لا تبتغ في الدنيا نكاحا لازما — وافعل بها ما يفعل الزنبور
اوما تراه حين يدرك قرصه — يدنو فيلسع لسعة ويطير

اخر
لا تنكحن لتيه لمعيشة تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب

اخر
اذا لم يكن في منزل المرء حرة راى ضيعة فيما تولى الولايد

اخر
لا تتزرين بالفتى من ان يكون له ام من الروم او سوداء عجماء

اخر
فانما امهات الناس اوعية مستودعات وللاحساب ابناء

لا تنكحن

اخر
لا تنكحن سوداء ما عشت فشر المناكح السوداء
اي خير فيها ونصف اسمها الاول سو واخر الاسم داء

اخر
لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها واخلع ثيابك ممعنا هربا
وان اتوك فقالوا انها نصف فان امثل نصفيها الذي ذهبا

الشنفرى

اذا ما جئت ما انهاك عنه ولم انكر عليك فطلقيني
فانت البعل يومئذ فقومي بسوطك لا ابا لك فاضربيني

اخر
سرى عرق في القوم حتى اصابهم وللخال عرق لا ينام ولا يكدى

اخر
لا تنكحن الا كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين
اوما نظرت الى الدليل فانه تبع الاخس من المقدمتين

الباب الحادي والتسعون في السير والابل والخيل والبغال قال الشريف ابو جعفر

قال الشريف ابو جعفر الفياضي يشير الى الرفق بالابل وتلطف ما شاء في تناسب القسمين حيث قال

رفقا بهن فما خلقن حديدا — اوما تراها اعظما وجلودا

البحتري واجاد

البحتري

وخذان القلاص حولا اذا قابلن حولا من انجم الاسحار
يترقرن كالسراب وقد خضن غمارا من السراب الجاري
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

ابن سرايا

وادهم يقق التحجيل ذي مرح يميس في عجبه كالشارب الثمل
مضمر مشرف الاذنين تحسبه موكلا باستراق السمع عن زحل
ركبت منه مطاليا تسير بي كواكب تلحق المحمول بالحمل

ابن سرايا

اذا رميت سهامي فوق صهوته مرت بهاديه والخطت الى الكفل

وله

واغر تبري الاهاب مورد سبط الاديم محجلا بياض
اخشى عليه ان يصاب باسهمي مما يسابقها الى الاغراض
اذا ترك حنت وان هي خليت لترتع لم ترتع باذني المراتع
كان راكبا عليها يستحثها كفى سايقا بالسوق بين الاضالع

في اغر محجل له

آخر

وكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشائه
اصلى النواعج نار كل تنوفة واخيضها في بحر كل ظلام
واستبعدت ارض السماوات التي في الرحل ليس يرى السماء بعيدا

ابو القاسم الخلالي

ولكم قطعت اليك من ديمومة نطف المياه بها سواد الناظر
في ليلة السماء مظلة سوداء مظلمة كقلب الكافر
والبرق يخفق من خلال سحابها خفق الفؤاد لموعد من زائر
والقطر منها كان مسيرها دمع المشوق وراء الف سائر

في البغل للبحتري

واقب نهد للصواهل شطره يوم الفخار وشطره للشحج

امرؤ القيس

خروجيه على ابيه ويدعى عصبية لابن الضبيب واعوج

آخر

الخير ما طلعت شمس وما غربت معلق بنواصي الخيل معصوب

آخر

لو سابق الذر مشدودا قوائمه يوم الرهان لكان الذر يسبقه

آخر

او فر يوم الوغى والنمل يطلبه لكان قبل ارتداد الطرف يلحقه
كالهيكل المبني الا انه في الحسن جاء كصورة في هيكل

للبحتري في فرس

يهوي كما تهوي العقاب وقد رات صيدا وينفض انتفاض الاجدل

دنب كما سحب الرداء يذب عن
عرف وعرف كالقناع المسبل
تتوهم الجوزاء في ارساغه
والبدر غرة وجهه المتهلل
هزج الصهيل كان في نغماته
نبرات معبد في الثقيل الاول
ملك العيون فان بدا اعطينه
نظر المحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو اوردته
يوما خلائق حمد وبه الاحوال

ابو الفراس

يقول وقد مالت به نشوة الكرى
نعاسا ومن يعلق سرى الليل يكسل
اتح نعطا نضاء النعاس دواءها
قليلا وردفه عن قتلا ثر ذبل
فقلت له كيف الاناخة بعدما
حدا الليل عريان الطريقة منجل

الباب الثاني والتسعون في اوصاف الحيوانات

عمد
وليل كان الصبح في اخرياته حشاشة نصل ضم افرنده غمد
تسربلته والذئب وسنان هاجع بعين ابن ليل ماله بالكرى عهد

البحتري

له ذنب مثل الرشاء يجره ومتن كمتن القوس اعوج منئاد
طواه الطوى حتى استمر مريره فما فيه الا العظم والروح والجلد
نقضقض عضلاها في اسنتها الردى
كقضقضة المقرور ارعده البرد

حميد

ناقع قليل المعاني الا تصيرا ابله دم الجوف او سؤر من الحوض ناقع
هاجع ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وله في الاسد

تشبه عينيه اذا ما فجاته سراجان في ديجورة يقدان
ارب بهريت الشدق وردا كانما تعلى اعالي لونه بدهان

ابو علي القرمطي في القبج

والابسة ثوبا من الخز ادكنا ومن احمر الديباج ردنا ومعجرا
مقلدة في النحر شعرة عنبر على انها لم تلتمس ان تعطرا
لها مقلتا جرع يمان تحلت جفونهما في موضع الكحل عصفرا
مطرفة الاكمين طرز اتخالها بتقويمها من حلكة الليل اصطرا

ابن سرايا
في وصف الخفاش
ابى علماء الناس ان يخبرونى وقد ذهب الناس بالشعر كل مذهب
بجلدة انسان وصورة طائر واظفار يربوع وانياب ثعلب

ابو فراس
في الفهد
واهرت الشدق بادى السخط مطرح الحياء جهم المحيا سيء الخلق
قد نقطته حياء كي يسالمها على الحيوة نعاج الرمل بالحدق
والشمس مذ لقبوها بالغزالة لم تطلع على وجهه الا على فرق

وله في جراده
لها ايطلا ظبي وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم
وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم
رجلا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

في الخطاف
وهندية الاوطان زنجية الخلق مسودة الاثواب محمرة الحدق
كان بها حزنا فقد لبست له واذرت من مدامعها العلق

في الديك لعنترة
وعلا فصاح على الجدار موشح بالوشي توج بالعقيق وطوقا
مرخ فضول التاج في لباته ومشمرا وشيا عليه ممنطقا

وليلة

وليلة باتت براغيثها ترقص اذ غنى لها البق
فكنت من غيظي وافراحها انشق لولا الصبح ينشق

ابن سرايا في القنفذ
جميل المحيا في الرضى فاذا ابى حمته من الضيم الرماح السواجر
ولست تراه واضعا لسلاحه يد الدهر موتورا ولاهو واتر

الباب الثالث والتسعون
في بغداد لابن زريق الكاتب رحمه الله
سافرت لبغداد وساكنها مثلا وذلك شي دونه الياس
هيهات بغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس

ابن سرايا
ما بعد بغداد للقلوب هوى روح هواها ورائق منظرها
كانها جنة مزخرفة ونهر عيسى النمير كوثرها

ابو على الساجى
من لم تكن الجلة الفيحا مقلته فانه في انقضاء العمر مغبون
ارض بها سائر الاهواء قد جمعت كما تجمع فيها الضب والنون
فالغدر طافحة والريح نافحة والورق صادحة والظل موضون
ما شانها غير بغي الجاهلين بها كانها جنة فيها شياطين

ما شانها غير بغي الجاهلين بها كانها جنة فيها شياطين
تجنب دمشق ولا تاتيها ولو شاقك الجامع الجامع
فسوق الفسوق بها قايم ونجم الفجور بها طالع

البحتري رحمه الله

ليس يغنيك في الطهارة بالبصر ان حانت الصلوة اجتهاد
ان تطهرت فالمياه سلاح او تيممت فالصعيد سماد

الباب الرابع والتسعون في السجن

في السجن واحواله ضنك
وما هذه الايام الا منازل فمن منزل رحب ومن منزل
وقد هذبتك النايبات وانما صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك

ابو علي الساجي

اما في نبي الله يوسف اسوة لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن مدة فال به الصبر الجميل الى الملك

ابو اسحاق الصابي

اذا سلمت نفس الحبيب تشابهت صروف الليالي سهلها وشديدها
فلا تجزعي اما ارنت قيوده فان خلاخيل الرجال قيودها

علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائري
حبسي واي مهند لا يغمد
والحبس ما لم تغشه لدنية شنعاء نعم المنزل المتورد
بيت يجدد للكريم كرامة ويزار فيه ولا يزور ويحمد

الباب الخامس والتسعون في الصلب

وكانه راع براس تنوفة ناطت يداه عصاه بالاكتاف

ابو الحسن الانباري

علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلوة
مددت يديك نحوهم احتفالا كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا
عن الاكفان ثوب السافيات
اسات الى النوايب فاستثارت
فانت قتيل ثار النايبات

الراعي واجاد

اذا تراءى على الخطى اسفر في حال العبوس لناعن ثغر مبتسم
لم ينصبوا بالشاذباخ عشية الاثنين مذموماً ولا مهزولا

على بن الجهم

نصبوا بحمد الله ملاء عيونهم حسناً وملاء قلوبهم تبجيلا
ما ضمّ ان بزّ عنه لباسه فالسيف اهول ما يُرى مسلولا

ابرهيم بن المهدى

كانه شلوشاه والهواء له تورشاوية والجذع سفود

الاخيطل

كانه عاشق قد مدّ صفحته يوم الفراق الى توديع مرتحل

الباب السادس والتسعون في اوصاف اشيا متفرقة ابن سرايا

وابلج محبوب الى الناس شكله وغرته الزهرة الغراء

ابن سرايا في خفيف

اذا قابلت يوماً اسرّه وجهه دليلاً اناس عزّاً و مملقا اثرا
حتى اذا اسقطت ربع حروفه حقيق مع التصحيف ان يكشف السترا
اذا ما اغتدى ضد اسمه زاد شكره وقد امر مع ذاك يستوجب الشكرا
وما اسم له شطر صحيح منطق يعدّ بلا كسر واحرفه خمس

في شطرنج

صقيل

في قلعه

صقيل اديم الجسم بالقسم سعيه وليس له روح ولكن له نفس
محلقة دون السماء كانها غمامة صيف زال عنها سحابها
فما يلحق الاردى شمار يختها الذرى ولا الطير الا نسرها وعقابها

في الفرس

فما روعت بالذيب ولدان اهلها ولا نبحت الا النجوم كلابها
وصاحب لا امل الدهر صحبته يشقى لينفعني ويسعى سعى مجتهد
طلبت رؤيته حتى اذا وقعت عينى عليه افترقنا فرقة الابد

ابن سرايا في اندغو

هذا اناء حوى ماكان مفترقا في غيره فلذا الماعون اعوان
كاس وقمع وابريق ومغرفة وصحفة وشرابي وقرغان

ولد في باب

وباب اذا امه قاصد رآه من الغيب ادنى وافدى
له الفتح داب ومن شانه يرد وقاصده لن يردا

الببغا في مرآة

كل فضل لكل نوع وجنس دون فضل المراة من غير لبس
لطفت رقة وفاقت صفاء فهى كالماء في عيان ولمس

ابو الفرج

ناعورة تحسب في صوتها متيماً يشكو الى زائر
كانما كيزانها عصبت صيبوا بريب الزمن العاثر
قد منعوا ان يلتقوا فاغتدى اولهم يبكى على الاخر

في حمام

وبيت كاحشاء المحب دخلته ومالى ثياب فيه غيرا هابى
بماء كدمع الصب في حر قلبه اذا اذنت احبابه بذهاب

أرى محرما فيه وليس بكعبة   فما ساغ الا فيه خلع ثيابي
توهمت فيه قطعة من جهنم   ولكنها من غير مس عذاب
في مرثيه
له راحة سيرها راحة   تمر على الراس مر النسيم
اذا لمع البرق في كفه   افاض على الناس ماء النعيم
في حمام
ابوك اوهى النجاد عاتقه   كم من كمي ادمى ومن بطل
ياخذ من ماله ومن دمه   لم يمس من ثاره على وجل
في المائدة كشاجم
انها روضة تعيش بها الاجسام   ما مثل نورها نوار
دبجتها الايدي فجات تهادى   بوجوه كانها اقمار
كل روض غض ينمقه الماء   وهاتيك نمقتها النار
واحمر بيض الزجاج كانه   رداء عروس مشرب بخلوق
كان بياض اللوز في جنباته   كواكب لاحت في سماء عقيق
كانما السفن بارجائها   وهي على الماء جاريات
عقارب في رفع اذنابها   تجري على ابطن حيات

الباب السابع والسبعون في دلالة الظاهر على الباطن

اذا القلب لم يبد الذي في ضميره   ففي اللحظ والالفاظ منه رسول
آخر
تفقد مساقط لحظ المريب   فان العيون وجوه القلوب
وطالع بوادره في الكلام   فانك تجني ثمار الغيوب

آخر
ان الامور اذا دنت لزوالها   فعلامة الادبار فيها تظهر
هذي مخايل برق خلفه مطر   جود وحرى زناد بعده لهب
وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه   واول الغيث قطر ثم ينسكب
البحتري
اذا القوم اخفوك الذي في صدورهم   من الغل انبتك الوجوه العوابس
آخر
ومهما تكن عند امرء من خليقة   وان خالها تخفى على الناس تعلم
آخر
لا تسأل المرء عن خلائقه   في وجهه شاهد من الخبر
زهير
وللنفس اخلاق تدل على الفتى   اكان سخاء ما اتى ام تساخيا
تقلب احوال الفتى في اموره   تبين عما تقتضيه جواهره
سلم
وفي لحظ عينيه وفي حركاته   دليل على ما حصلته سرائره
الا ان عين المرء عنوان قلبه   تخبر عن اسراره شاء ام ابى

الباب الثامن والتسعون في التحسر والموت

امحتري ريب المنون بحسرة   يبلغ نفسي من سخاها التراقيا
الحماني
الى الله اشكو ان في النفس حاجة   تمر بها الايام وهي كما هيا
هبني بقيت على الايام والابد   ونلت ما شئت من مال ومن ولد
شرف السادة
من لي بروية من قد كنت آلفه   وبالشباب الذي ولى ولم يعد
فيا اسفا لو كان يجدي تاسف   ويا حسرة لو انها جلبت نفعا
البلخي
وفي نظر الصادي الى الماء حسرة   اذا كان ممنوعا سبيل الموارد

ابن الاحنف

شيئان لو بكت الدما عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما شرخ الشبا وفرقة الاحباب

السيد ابو السعادات

قد قلت اذ مدحوا الحيوة فاكثروا في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف

ابن التعاويذي

من كان يرجو ان يعيش فانني اصبحت آمل ان اموت فاعتقا
في الموت الف فضيلة لو انها عرفت لكان سبيلها ان تعشقا

اخر له

ما اقبح الشي ترجوه فتحرمه قد كنت احسب اني قد جلات يدي

اخر

ارى نفسي تتوق الى امور يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني لبخل ولا مالي يبلغني فعالي

الباب التاسع والتسعون في الهزل والمجون

الحمد لله قاسم الرزق في الخلق كما اختاره لا كما اخترت
فليت شعري لما ابدا يقسم الارزاق في اي مطبق كنت

ابو علي الدامغاني

وقالوا العزل للعمال حيض لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فابو علي من اللائي يئسن من المحيض

مرشيد

سيبكي اليم من جزع عليه وتبكيه المثالث والمثاني
وتثكله الفواحش والمخازي وتنعاه الزقاق الى الدنان

ابن قطر الكاتب

مبارك من ذا يسوس الدواب في القيطر والليلة الشاتيه

وعن

ومن ذا يصب لنا في الحباب ماء اذا اصبحت خاليه

ابن سرايا

لو غدا الفلك العظيم غذا وهو وقود للنار ذات الوقود
لم قالوا اهل امتلات لقالت هو حسبي ولم ترد من مزيد

وله رحمه الله

لست اعطي في حرام ابدا الا احراما

اخر

اني بوصفي مقدمات من الاباريق والقناني
وباعتناقي لجيد ريم تحار في حسنه المعاني
احذق مني بان اناري حدثنا ثابت البناني

ابو نواس

ان للعدل لو علمت شروطا محكمات حتى يصير تماما
وهي الشرب واللواط وان يشهد زورا ويستحل الحراما
وتعاني ترك الصلوة ولا تاكل الا من صلب مال اليتامى
هكذا العدل عندنا فاذا ما داستحق القضاء والاحكاما
واذا زارت الاكف قفاه وزنى وارتشى فذاك اماما

ابو علي الفقيه

قوم اذا غربوا خلوه وانصرفوا اليس ذكرا ما مثله كرم

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبة الزمان وصدا
فحسبنا نسج العناكب لو قيس الى نسج طيلسانك سدا
ان تنفست فيه ينشق شقا او تنحنحت فيه ينقد قدا

البحتري

واخ مسه نزولي بقرح مثلما مسني من الجوع قرح

بت ضيفاً له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
فابتدأني يقول وهو من السكر والهم طافح ليس يصحوا
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال عليه السلام صوموا تصحوا
الجرجاني
أير ضعيف المتن رث القوى لو شئت ان اعقده لانعقد
ان يمسي كالبقلة في لينها فطالما اصبح مثل الوتد
الحمدوني
ينام على كف الفتاة وتارة له حركات ملتحس بها الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه الى ابويه ثم يدركه الضعف
الصوري
لها حر يستعير وقديه من قلب صب وصدر محتنق
يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً انشوطة الوهق
حكيم
خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما فما تم الا والغمام قد انفضا
آخر
والريح في الجوف ليس عندي له دواء سوى الضراط
ابن الرومي
عثرت في بعض ايامي على رجل استغفر الله ربي من وقيعته
وقلت عرسك فيما قيل واصلة خلا ابتا ان تناهى في قطيعته
فهز عطفيه هزاً ثم قال افق فغيرة المرء شح في طبيعته
آخر
لا يغرنك في مجلسه طول سكوت وتسابيح ادبرت في يديه الخبوت

ان

الحلبي
ان تشا القضبا حسن تأليف نحوت ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت
لو لم يكن مثل النسيم لطافة ما كان يعطف لي غصون البان

الباب المائة في متفرقات شتى

وفي تعب من يجحد الشمس نورها ويجهد ان يخفي بكم ضياها
ان اردت العز تعش سالماً من الذل ولا تحقر من الناس
لا تشهدن بتجريح وتزكية ولا برشد ولا تشهد بافلاس
ولا بقيمة اعيان ووضع يد تحيى سعيداً نقي العرض في الناس
صار الصديق وكان الكيمياء معاً لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
احب ليالي الهجر لا فرحاً بها لان ليالي الهجر تنتهي بوصال
واكره ايام الوصال لانني ارى كل وصل متبع بزوال

تم كتاب قراضة الذهب وخلاصة
الادب في كل بديع منتخب